



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد لمين دباغين سطيف -2-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



مطبوعة بيداغوجية في مادة:

علم الصّرف

موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس، دراسات لغوية، السداسي الثالث

إعداد الأستاذ:

الجمعي حميدات

السنة الجامعية: 2023/2022

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

مفردات المقياس:

01_ :أبنية المصادر: 01

02 :أبنية المصادر: 02

03 :المصدر الميمي، مصدر الهيئة،، المصدر الصناعي.

04 :التذكير والتأنيث.

05 :التثنية في العربية.

06 :الجمع السالم بنوعيه.

07 :أبنية جموع التكسير ودلالاتها 01(اسم الجمع وجمع الجمع).

08 :أبنية جموع التكسير ودلالاتها 02(اسم الجنس الإفرادي ، اسم الجنس الجمعي).

09 :أبنية جموع التكسير ودلالاتها 03(صيغ منتهى الجموع).

10 :الإعلال والإبدال.

11 :الإدغام .

12 :التصغير.

13 :النسب .

14 :الممدود والمقصور والمنقوص .

محاضرة افتتاحية

تقديم لعلم الصرف : علم الصرف العربي بين الماهية والمفهوم ، مراجعة ومداخل.....

تقديم:

تُعدّ اللغة الوسيلة الأساسية للتواصل الإنساني، فهي تمثل اجتماعية الإنسان وتجسّد تفاعله مع غيره، مما يساعده على التعبير والتأثير والتأثر، فباعتبار طبيعتها التواصلية والتبليغية كانت ولا تزال مدار اهتمام الباحثين في شتى الاختصاصات منذ عشرات القرون، وباعتبار أنّ اللغة بناءً متكامل ومتناسق كثيرًا ما يكون أساسه الصوت ، والغاية منه إبلاغ الأفكار والمعاني، وبذلك يحصل التجاذب والتواصل بين الأقوام والثقافات، في وقت يكون رسم المعاني وتبليغها في بُنى لغوية أكبر من الصوت المنطوق، وذلك حين تتفاعل جملة من الأصوات في تجسيد المعاني والدلالات اللغوية، فكان أن جاءت الأبنية مكوّنة من عديد الأصوات في قوالب صوتية، تتناسق في ما بينها لتكوّن كلمات قادرة على تفعيل المنظومة اللغوية لتحقيق الوظيفة التبليغية التواصلية المنشودة ، كما أنها المعول عليها في فهم تعدّد دلالات الكلمة باختلاف الصيغ والأبنية...

من أجل ذلك كلّه كان علم الصرف... لا سيما وهو من العلوم الشريفة والضرورية في الدراسات اللغوية بل من أجلّ العلوم وأشرفها.. فكان أن أولاه علماء العربية أهمية تليق بمكانته وموضعه في مستوى الدرس اللغوي العربي، فأنتجت جهودهم علما يعرف "بعلم الصرف أو علم التصريف"... له مصطلحاته ومفاهيمه وقواعده التي يتجسد من خلالها التركيب اللغوي السليم ، فما معنى الصرف والتصريف في قواميس العربية من جهة؟ وما مقصده وحقيقته عند أهل الاختصاص في الاصطلاح؟ ، ما ميدانه؟ وما موضوعه؟ وما الغرض والأهمية من دراسته؟ وما هي أشهر الكتب المؤلفة فيه...؟؟؟؟

1 - تعريف الصرف: من أهمّ المعاني التي وردت بها مادة(ص،ر،ف) في المعاجم العربية: معنى التغيير والتبديل والتحويل.... إذ تضمنت مادة الاشتقاق في لسان العرب" عدة معان: فالصرف رد الشيء على وجهه، يصرفه صرفا وهو التقلب...ومصاريف الأمور تخاليفها...ومن تصريف الرياح والسحاب.. فتصريف الرياح تحويلها من وجه إلى وجه ومن حال إلى حال، ..قال الليث:..تصريف الرياح صرفها من جهة إلى جهة...وكذلك تصريف الخيول والآيات والأمور...وصرفته في الأمر تصريفا،,,قلبته فينقلب..وصروف الزمان حوادثه المتقلبة من حال إلى حال و صرف الشيء: أعمله على غير وجهه..كأنه يصرفه من وجهة إلى وجهة أخرى...وتصريف الدراهم إنفاقها..والصرف والصيرفي: النقد ..وهو من التصريف...."¹

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط3 ، 1999 ، مادة : صرف .

وقد جاء الصرف و التصريف في القرآن الكريم بهذا المعنى في كثير من آيات الذكر الحكيم ،نحو قوله تعالى:"انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون..."⁴⁶ ، وقوله تعالى:"وتصريف الرياح و السحاب المسخر بين السماء و الأرض..."¹⁶⁴ البقرة ، وقوله تعالى:"و الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إنَّ عذابها كان غراما..."⁶⁵ الفرقان.

2 - تعريف الصرف اصطلاحا : جاء في كتاب "شذا العرف" أنّ علم الصرف أو التصريف: "هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعانٍ مقصودة لا تحصل إلا بها، كاسمي الفاعل و المفعول واسم التفضيل و التثنية و الجمع....."¹

و التغيير المراد من التعريف هو الذي يحدث في بنية الكلمة، اعتمادا على عدد الحروف و ترتيبها و حركاتها و سكناتها، وذلك يكون لغرض معنوي، وإذا قصد فيه غرض لفظي فيحدث ذلك بتحويل المفرد إلى المثنى أو الجمع، أو زيادة حرف أو أكثر أو نقص أو إبدال أو إدغام....."²

وقد عرفه "(عبده الراجحي):..."³ بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية الصرفية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء..."³ و المقصود بالأبنية تغيير في بنية الكلمة، ذلك أنّ العرب القدامى فهموا الصرف على أنه دراسة أبنية الكلمة، وهو فهم صحيح في إطار الفهم العام للدرس اللغوي.

وقد حدّ ابن جني "علم الصرف بخمسة أقسام: زيادة، حذف، تغيير بحركة أو سكون، وبدل، وإدغام..."⁴ إذ أنّ علم الصرف هو العلم الذي تعرف به أحوال أبنية الكلمة العربية وقوانين صياغتها، بمعنى اعتناء علم الصرف بالكلمة وتغييراتها في ذاتها...، في حين يعنى علم النحو بالكلمة من حيث علاقتها بغيرها في التراكيب أي الجملة ، ولهذا يقول:" التصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما لمعرفة أحواله المتنقلة..."⁵.

وجاء في تعريف الصرف عند "ابن مالك:..."⁶ "التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة و صحة وإعلال وشبه ذلك..."⁶ ، وعلى هذا اتسعت مسائل التصريف لتشمل الإبدال و الحذف و الزيادة ومعرفة الأبنية، والتصغير و الجمع و النسب و الإدغام وغيرها.....
ليبقى علم الصرف من حيث الاستعمال عند أهل الصناعة من علماء العربية يدل على معنيين متكاملين، أحدهما عملي و الآخر علمي:

¹ أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1967 ، ص: 03

² أبو علي بن أحمد الفارسي، التكملة في الصرف ، ديوان ط ج الجزائر، 1984 ، ص: 9

³ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2009 ، ص: 07.

⁴ ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ت ج 1 نص: 97.

⁵ ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف، تح إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، القاهرة، 1954 ، ج1، ص: 04

⁶ ابن مالك ، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح محمد المهدي، المدينة المنورة ، ط1 2002 ، ص: 58.

- الصرف بالمعنى العملي:..إنَّ الصرف هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل أو اسم المفعول أو اسم التفضيل أو اسم الآلة.... وفيه يقول "ابن جني:"معنى قولنا التصريف:"هو أن نأتي إلى الحروف الأصول فنتصرف فيها بزيادة حرف أو حرفين بضرب من ضروب التغيير،فذلك هو التصريف فيها..نحو قولك:ضرب"، فهذا أمثال الماضي، فإذا أردت المضارع قلت:يضرب، أو اسم الفاعل قلت :ضارب، أو اسم المفعول قلت: مضروب، أو المصدر قلت: ضربا....أو فعل ما لم يُسم فاعله قلت: ضُرب....وعلى هذا عامة التصرف في هذا النحو من كلام العرب، فمعنى التصريف هو ما أريناك من التقلب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعاني المفادة منها غير ذلك"¹.

ويكون ذلك بناء على ما جاء في التعريف بتحويل بنية الكلمة من البناء الأصلي إلى أبنية أو هيئات معينة، مما يغير من الدلالة، لأنَّ التغيير في البنية هو تغيير في المعنى لا محالة...رجل إلى رجال....دلالة على الجمع، وإلى رُجيل..دلالة على التصغير...لغرض التحقير مثلا.

- الصرف بالمعنى العلمي : وهو علم من علوم العربية، قدّم له "ابن الحاجب" تعريفا علميا دقيقا حيث يقول:"التصريف هو علم بأصول تُعرف بها أحوال الكلمة، أبنية الكلم التي ليست إعرابا ولا بناء..."²، أي أنّ هذا العلم يضم مجموعة القواعد العامة التي تدرس الكلمات في أبنيتها ، وليس من خلال علاقاتها ببعض "التركيب" ، ليشرح "الرضي" هذا التعريف فيقول:..." إنَّ كلمة أصول إنّما يعني بها القوانين الكلية المنطبقة على الجزئيات كقولهم مثلا:كلّ واو أو ياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا..."³.

و المقصود بالأبنية وبالبناء بنية الكلمة وتركيبها ..وطبيعة الكلمة..ووزن الكلمة....، أمّا كيفية صياغة الأبنية فهي الطرائق التي تذكر في أبوابها المختلفة بغية التوصل إلى المعاني....لأنَّ الصرف اصطلاحا كما بين الاختصاصيون" علم يعنى بالكلمة المجردة من دون سواها في كيفية صياغتها لتفيد وتحقق معنى...أو هو البحث عن أحوالها العارضة من صحة وإعلال وإبدال وإدغام وغيرها.....

4 - ميدان علم الصرف: يدرس علم الصرف النشاط اللغوي، فهو يتناول مستوى محدد من مستويات هذا النشاط ألا وهو مستوى الكلمة المفردة، أي باعتبارها غير مركبة مع غيرها...وبما أنّ هذا العلم يعنى بأحوال الكلمة وتغييراتها المختلفة حال أفرادها وفق زنات "أوزان" معينة، لم يدخل في حيزه ما لا يقبل التغيير وبذلك يخرج من مجاله جميع الكلمات الثابتة على حال واحد لا تتغير،،لذلك اختص علم الصرف بدراسة:

¹ ابن جني، التصريف الملوكي، مطبعة شركة التمدين الصناعية، ط1 ، د ت ، ص: 7، 8.

² الرضي الاسترابادي، شرح الشافية لابن الحاجب، تح محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت 1982، ج1، ص: 10.

³ المرجع نفسه، ص: 11، 12.

- دراسة تلك الألفاظ: من حيث تلك الأحوال كالصحة والاعتلال والأصالة والزيادة ونحوها..... ويختص بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة..¹ ، وبذلك لا يتناول بالدراسة الأفعال الجامدة نحو: ليس ونعم وبئس وعسى.....، ولا الحروف جميعها كحروف الجر و حروف العطف... أما عدا هذين النوعين من الكلمات فلا يدرس في هذا العلم إلا في أحوال محدودة، إذ ما ورد من تثنية في بعض الأسماء الموصولة أو أسماء الإشارة وجمعها وتصغيرها فهو صوري لا حقيقي...²، ليخرج من اختصاص علم الصرف :

1 - الأسماء المتوغلة في البناء كالمبنية أصالة: مثل الضمائر (أنا أنت أنتما...)، أسماء الإشارة نحو: هذه ، هذه ، هؤلاء... الأسماء الموصولة: نحو: ما من التي الذي ...، أسماء الاستفهام: نحو كيف أين متى ... وأسماء الشرط: من ، مهما ، أيان.....

2 - أسماء الأفعال نحو: هميات ، صه، مه،.....

3 - الأسماء المبنية بناء عارضا كالمنادى مثال: يا زيدُ حافظ على صلاتك... فعلم الصرف يدرسها كغيرها من المعربات ، لأن البناء فيها عارض لا أصيل ، في حين ما تمّ ذكره من الكلمات السابقة بأنواعها المختلفة لا يختص بها علم الصرف ، لأنها غير قابلة لأن توزن بالميزان الصرفي....

4- أسماء الأصوات: لأنها حكاية بالصوت ليس لها أصل معلوم، وبذلك تشابهت هذه الأسماء و الحروف في عدم التغيير.. يقول "ابن جني": الحرف لا يصح فيه التصريف والاشتقاق لأنها مجهولة الأصول، وإنما هي كأصوات نحو: صه، ومه، ونحوهما...³.

5 - أهمية علم الصرف : يرى "ابن عصفور":... أن علم الصرف أشرف علوم اللغة لاحتياج جميع المنشغلين باللغة العربية من نحويّ ولغويّ إليه ، فهو ميزان العربية ، ولأهميته قدّمه بعض العلماء على النحو وغيره من علوم العربية، إذ معرفة الشيء في نفسه ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله، التي له بعد التركيب..⁴ ، وهذا ما أكّده "ابن جني" من خلال قوله : "فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة...". كما يقول مؤكدا على حاجة العلماء له "...يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ حاجة... ويهم إليه أشد فاقة... لأنه ميزان العربية ..."⁵.

¹ احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص: 19

² المرجع نفسه، ن ص

³ ابن جني ، الخصائص، ج 1، ص: 38

⁴ ابن عصفور ، الممتع في التصريف، تح فخر الدين قباوة، دار المعرفة بيروت لبنان، 1987 ، ص: 14.

⁵ ابن جني، المنصف ، ص: 04

يلخص "أحمد الحملاوي" فائدة وأهمية التصريف بقوله: "...أهمية معرفة وضع صنع الكلم العربية وتحليل أجزائها، وحروفها..ومعرفة ما فيها من محذوف وزائد، أو تقديم أو تأخير، فيقي المتعلم لسانه من اللحن في ضبط تلك الصيغ ويحسن استعمالها في الكلام ويسلم من مخالفة القياس المخلة بالفصاحة...وهو ما ذكره صاحب الشذا"...صون اللسان العربي عن الخطأ في المفردات ومراعاة قانون اللغة في الكتابة..."¹,

6 - أهم المؤلفات في علم الصرف :

لم يكن الصرف في بداية التأليف اللغوي مستقلا عن النحو ، بل كان جزءا منه كما في ".....الكتاب لسيبويه ، المقتضب للمبرد.....،وأول من ألف في الصرف منفصلا عن النحو" المازني في كتابه : "التصريف" ، وقد شرحه ابن جني في كتابه " المنصف" ، ليؤلف "ابن جني" كتابه الذي سماه : "التصريف الملوكي" وقد شرحه ابن يعيش وسماه : "شرح التصريف الملوكي، ثم جاء "ابن الحاجب" وألف كتابه: "الشافيه"....ثم وضع "ابن عصفور" كتابه: الممتع في التصريف، وبعدها "ابن هشام" في كتابه "نزهة الطرف في علم الصرف ، ...ليتبع بعدها بالعديد من الكتب عند المحدثين من أمثال : دراسات في علم الصرف لعبد الله درويش ، و شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاوي ، و التطبيق الصرفي لعبده الراجعي ، وأسس الدرس الصرفي في العربية لكرم زرنده....وغيرهم كثير.

¹ احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ، ص: 19

المحاضرة الأولى: أبنية المصادر 01

تقديم ، تعريف المصدر ، لغة واصطلاحاً ، مصادر الفعل الثلاثي المجرد ،

أوزانه ، حالات مجيئه في العربية ، قواعده ، أمثلة وتطبيق .

تقديم :

إنّ الحديث عن المصادر في علم الصرف العربي يُعد بحثاً خالصاً في هذا العلم ، لاسيما وهو عند المنشغلين به في علم الصرف مقدمة لمعرفة المفاصل الأساسية في موضوعات الدراسات الصرفية، خاصة حين اختلف النحاة القدامى حول المصدر و الفعل ، أهما الأصل وأهما الفرع في مسألة الاشتقاق؟؟؟؟، إذ ذهب الكوفيون إلى أنّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه ، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه ، وهي إحدى مسائل الخلاف عند ابن الانباري في كتابه " الإنصاف في مسائل الخلاف" (المسألة رقم 28)....وغيره من علماء العربية...ولاشك أنّ التعريف بها وبمختلف أبنيتها في اللغة العربية يقتضي الوقوف عند معناها في أصل الوضع اللغوي، ثم المعنى الاصطلاحي من خلال :

1 - تعريف المصدر لغة : كلمة مصدر في العربية تعود في أصلها الاشتقاقي من مادة لغوية : (ص،د،ر) يصدر، صدرا ومصدرا...فهي اسم من صدر، و الصدر:هو اعلي مقدم كل شيء ، وأوله ، حتى إنهم ليقولون: صدر النهار والليل....بمعنى أوله ، و يقال :صدر عنه يصدر صدرا ومصدرا...قال الليث:..المصدر أصل الكلمة تصدر عنها صوادر الأفعال....."1. ، والصادر: المتصرف نحو صادرت فلانا من هذا الأمر، وتصادروا على ما شاءوا وهو عكس الورد ، ومنه قوله تعالى: "وَمَا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌالقصص 23 ، أي حتى ينصرف.. فهو الموضع الذي تصدر عنه الإبل وترده...² ، ولما استحق هذا الاسم وجب أن يكون الفعل صادرا عنه...، وتقول العرب دوما...أعلى مقدم كل شيء ، ...فصدر الفتاة أعلاها ، وصدرا الأمر أوله...وصدر الإنسان ما أعلى صدره..."³.

2 - تعريف المصدر اصطلاحاً : إنّ المصدر اسم دالّ على الحدث باتّفاق جمهور النحاة ، لذلك كان تعريفه - "هو ما دل على الحدث مجردا من الزمن والشخص والمكان ..."⁴ ، لذلك أولى النحاة والصرفيون موضوع المصدر عناية فائقة ، وأقدم من أشار اليه من اللغويين " هو الخليل"⁵ ، كما زخر كتاب سيبويه

¹ ابن منظور ، لسان العرب ،، مادة "صدر".

² الزبيدي ، تاج العروس ، تج محمد عبد العالي الطحاوي ، حكومة الكويت ، مادة: صدر

³ الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين ، تج مهدي محمد ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، مادة: صدر

⁴ خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ، ط1 ، 1965 ، ص:208

⁵ المرجع نفسه ، ص ن

بمباحثه ، غير أنّ الإشارات إليه تعددت ، فهو عنده: الحدث" و الإحداث" و اسم الحدثان والفعل"....وقد علّل "الزجاجي" سبب تعدّد تسمية المصدر عنده من دون التصريح به إذ قال : "...وترك سيبويه تحديده ظنا منه أنّه غير مشكل...."¹.

أمّا ابن السراج "فقد كان أكثر دقة وتفصيلا في توضيح مصطلح المصدر، وشهد عنده استقرارا ملحوظا، وكان أكثر دلالة على ما هو عليه في البحث النحوي ، حين بين أنّ المصدر "...اسم كسائر الأسماء إلا أنّه معنى غير شخص ، و الأفعال مشتقة منه ، وإنّما انفصلت عن المصادر لما تضمّنت معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفاتها.. و المصدر هو المفعول في الحقيقة لسائر المخلوقين...."².

أما "ابن جني" فهو الآخر عمل على تحديد المصطلح تحديدا دقيقا ، إذ يقول : "اعلم إنّ المصدر كل اسم دلّ على حدث وزمان مجهول، وهو وفعله من لفظ واحد...."³.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنّ المصدر من الموضوعات التي أخذت حيزا واسعا من البحث عند القدامى ولاسيما بين البصريين و الكوفيين في أيهما أصل للآخر، إذ يرى البصريون أنّ المصدر هو الأصل، و الفعل والوصف مشتقات منه كما أشار "ابن الانباري" في "الإنصاف" ، في حين يرى الكوفيون أنّ الفعل هو أصل الاشتقاق، فضلا عن اجتهادات أخرى من غير الطرفين يرى أصحابها أنّ المصدر أصل في الفعل، والفعل أصل في الوصف ، ويرى بعضهم الآخر أنّ كلا من المصدر و الفعل أصل برأسه وليس أحدهما مشتقا من الآخر...."⁴.

أما "أبو العباس المبرد" فقد عزّف المصدر بقوله "المصدر اسم للفعل..."⁵، وهو يريد الحدث من لا الزمن ..ويمكن ملاحظة ذلك مما ساقه من أمثلة توضيحية ، ففي شرحه للمصدر "الضرب" يذكر أنه اسم للفعل يقع في أحواله الثلاثة، الماضي ، الموجود، المنتظر، فهذه الدلالة الزمنية التي قصدها هي دلالة العموم ، أو دلالة الإطلاق من غير تخصيص...."⁶.

أما عن المصدر في الكتاب لسيبويه فقد جاء تعريفه : "المصادر أخذت من لفظ أحداث الأسماء..."⁷ فقد عبر عن المصدر أنّه الحدث" ، وان كان قد ورد لفظ المصدر و المصادر في عناوين بعض الموضوعات في كتابه

¹الزجاجي ، الإيضاح في شرح المفصل، تح موسى بناي أعليلي، مطبعة المدني بغداد، 1982 ، ص:49.

² ابن السراج ، الأصول في النحو ، تح عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، د ط ، ج 1 ، ص:159.

³ ابن جني ، اللع في العربية ، تح حامد المؤمن، مطبعة العاني بغداد ، ط 1 ، 1982 ، ص:48

⁴ ينظر: ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر دمشق ، 1985 ، ص:43

⁵ المبرد ، المقتضب ، تح محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب بيروت لبنان ، دت ، دط ج 4 ، ص:299

⁶ المرجع نفسه ، ص ن .

⁷ سيبويه ، الكتاب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ج 1، ص:33

...، وهذه العناوين أغلبها وصفية، فأراد سيبويه في تعريفه يفرغ أكثر من معنى ، لأن الزمن من متعلقات الفعل ، والمصدر اسم فعل دال على الحدث لا على الزمان .
أما "ابن مالك" فقد قال في ألفيته :

المصدر ما سوى الزمان من === مدلولي الفعل كأمن من أمن.

إذ يرى "ابن هشام" : "..... أن المصدر هو الدال على مجرد الحدث: "...والمصدر هو الاسم الدال على الحدث الجاري على الفعل كالضرب والإكرام.....¹.

لنخلص أخيراً أنّ المصدر عند المحدثين هو الاسم الذي يدلّ على حدث غير مرتبط بزمن أو بمكان محددين ، ويحافظ على وزن الفعل، وفي هذا التعريف إشارة إلى المصدر من جهة ، وإلى ما يسميه النحويون "اسم المصدر" ، فالمصدر يحافظ على حروف الفعل المشتق منه نحو قولنا : أعطى، إعطاء أكرم ، إكراماً...بينما اسم المصدر يسقط فيه أحد حروف الفعل كقولنا : اغتسل ..غسلاً...فقد سقطت ونقصت الهمزة من الفعل....

أولاً: أبنية مصادر الفعل الثلاثي:

اتفق علماء العربية على ثبوت قياسية المصدر مما زاد على ثلاثة أحرف، وتعددت آراؤهم في مصادر الفعل الثلاثي، ضمن قائل إنها سماعية، يمتنع إجراء القياس فيها لكثرة أوزانها وتفاوتها قلة وكثرة ، ندرة وشدوذا....ومنهم من يقول بقياستها كغيرها من مصادر غير الثلاثي ...ومن ثم يجوز قياس الكثير الشائع.....²، ووقف جمهور العلماء موقفاً وسطاً يكتفي فيه بالقياس إذا انعدم السماع...³، وهذه المصطلحات الصرفية المتعلقة بالمصادر وأنواعها...قياسية أو سماعية...سيكون الحديث عنها في باب أبنية المصادر واختلاف أنواع الأفعال ، وذلك وفق منهجية الحديث عن أبنية المصادر وفق تقسيم ثنائي ، وضعه علماء العربية يتمثل في : الأفعال الثلاثية و الأفعال عدا الثلاثية، من منطلق ما تتميز به الأفعال الثلاثية "خاصية التجريد" ، و القسم الثاني يشمل الأفعال الرباعية و الخماسية و السداسية مجردة كانت أو مزيدة ، مع بيان عدد حروف الزيادة فيها.....وهي كالتالي:

1 - أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد :

ويقصد بالأبنية من خلال العنوان تلك الأوزان والصيغ المختلفة التي جاءت عليها المصادر العربية بدءاً من المصادر الأصلية المتمثلة في مصادر الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية مروراً ببناء المرة و الهيئة و انتهاء بأبنية الميحي، وتتمثل هذه الأبنية في :

¹ ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح معي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط11 ، 1383 هـ ، ص:260 .

² محمد شاهين عبد الرحمن ، في تصريف الأسماء، مكتبة الشهاب ، مصر، 1977 ، ص:158

³ عبد الله درويش ، دراسات في علم الصرف ، مكتبة الشهاب القاهرة ، ص:211.

1- أبنية الفعل الثلاثي : اجتهد العلماء أنفسهم في محاولة إيجاد قواعد لمصادر الفعل الثلاثي، إلا أنّ جهودهم لا تعدو كونها "وسائل معينة أكثر من كونها قواعد حاضرة.."¹، لذلك اعتبر كثير من العلماء أنّ هذه المصادر سماعية (أي لا تخضع لميزان أو قاعدة قياسية ثابتة)، واستدلوا على ذلك بكثرة ما يقع فيها من كثرة الاختلاف، ولأنها لم تجئ على جهة يمكن فيها القياس... لأنها هكذا سمعت عن العرب وليس لها قاعدة يقاس عليها ولا ضابط ، ومن ذلك أنّ مصادر الثلاثي لم ترد على أوزان معينة ، فهي مصادر غير قياسية ، والأغلب فيها السماع والنقل عن المعاجم اللغوية القديمة...

وقد حاول علماء الصرف أن يضعوا بعض القواعد التي تنطبق على أنماط معينة من مصادر الأفعال الثلاثية من منطلق اعتبارات تختلف من عالم إلى آخر، يمكن تلخيصها في الحالات التالية :

أ- الغالب في مصادر الأفعال الدالة على المرض تكون على وزن فُعال ، نحو سعل سُعال ، دار دُوار ، صدع صُداع ، عطس عُطاس ومنه الخُمال والهُزال ...

ب- الغالب في الأفعال الدالة على حرفة تكون على وزن فِعاله نحو كتب كتابة ، حاك حياكة ، فلاح فِلاحة ومنه نجارة ، زراعة ، سياقة ، حلاقة ، طباعة ... الخ

ت- الغالب في الأفعال الدالة على صوت يكون مصدرها على وزن فُعال أو فِعال ، فمن الأول : صرخ صُراخ نبح نُباح ، عوى عُواء ، ومنه البكاء والثغاء والغواة وهو صوت المستغيث ، ومن الثاني صهيل صهِيل وزأر زُأير ، وطن طُنين ، ومنه النهيق والصفير والضجيج .

د: وقد تشترك بعض الأفعال الدالة على الصوت في الوزنين معا ومن ذلك صرخ صراخا و صريخا ، نهق نهاقا ونهيقا ، نبح نباحا ونبيجا

هـ- الغالب في الأفعال الدالة على تقلب و اضطراب تكون على وزن فَعَلان . و ذلك نحو : على غليان ، فاض فَيَضان ، هاج هَيَجان ، ومنه الجَيْشان ، الخَفَقان ، الدَوَران ، الطَيَيران ... الخ

و- الغالب في الأفعال الدالة على لون أن يكون مصدرها على وزن فُعلة مثل حُمرة و زُرقة و صُفرة وشهبة ... الخ

ي- الغالب في الأفعال الدالة على عيب أن يكون مصدرها على وزن فَعَلُّ نحو : عرج عَرَجَا و عور عَوَرا ومنه الحَوْل والعَيى والصَمَم والوَرَص ... الخ

ز- الغالب في الأفعال الدالة على امتناع مما يراد منه ، يكون مصدرها فِعال بكسر الفاء نحو : نفر نِفار ، أبقى إِبَاء ، جمح جِمَاحا و شرد شِرادا و فرّ فرارا ... الخ²

¹ صلاح شعبان ، تصريف الأسماء في اللغة العربية ، دار الثقافة العربية ، ط القاهرة ، د ت ، ص: 14

² -كرم حمد زرنده ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، دار المقداد للطباعة ، غزة 2007 ، صفحة 74.75

و من علماء العربية من ربط مصدر الفعل الثلاثي بطبيعة الفعل في حد ذاته ، بناء على موقع العين فيه (مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة) (ف ع ل) ، و هل أنّ الفعل لازم أو متعد كما فعل " احمد الحملاوي " في شذاه¹ ، ويمكن تلخيص ذلك :

- أغلب الأفعال الثلاثية المتعدية يكون مصدرها على وزن فَعَلْ ، نحو : ضرب ضْرِبًا ، و فتح فَتْحًا ، و فهم فهْمًا ، و سمع سَمْعًا ، و حمد حَمْدًا ، و أكل أَكَلًا ... إلخ

- أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المكسورة العين يكون مصدرها على وزن فَعَلْ ، نحو : غضب غَضَبًا ، و فرح فَرَحًا ، و عجب عَجَبًا ، و مرض مَرَضًا و تعب تَعَبًا ... إلخ

- أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المضمومة العين يكون مصدرها على وزن فُعُولَة أو فَعَالَة ، فمن الأول صعب صُعُوبَة و سهل سُهُولَة ، و عذب الماء عَذُوبَة ، و ملح مَلُوحَة و خشن خَشُونَة ... إلخ ، و من أمثلة الثاني : فصيح فَصَاحَة و بلغ بَلَاغَة ، و ضخّم ضَخَامَة ، و نحف نَحَافَة ... إلخ

- أغلب الأفعال الثلاثية اللازمة المفتوحة العين الصحيحة و المعتلة يكون مصدرها على وزن فُعُول ، نحو : طلع طُلُوعًا ، سجد سُجُودًا ، خرج خُرُوجًا ، وصل وُصُولًا ، و على عُلُوا ... ، و إذا كان الفعل أجوف فالأغلب أن يكوم مصدره على وزن فَعْل أو فِعَال ، فمن الأول صام صَوْم ، نام نَوْم ، باع بَيْع ، و من الثاني صام صِيَام ، و قام قِيَام ... إلخ (يراجع أحمد الحملاوي في شذا العرف)

ملاحظة : يقصد بالسماعي : يخص المصادر الثلاثية ، و هي كثيرة و غير مضبوطة بأوزان محددة ، يقاس عليها ، و لا تعرف إلا بالسمع و الرجوع إلى كتب اللغة و لا ضابط لها .

- ما ذكر من أبنية المصادر يعد عند النحويين و الصرفيين قياسيا في الغالب ، و ثمة أبنية أخرى وردت سماعا و هي كثيرة و كثيرة جدا .

- تم الاعتماد على تصنيف مصادر الأفعال الثلاثية بناء على طبيعة الفعل و وزنه و تعديه و لزومه صحيحا أو معتلا ، و في صور مختلفة في كتب الصرف العربية .

¹ - أحمد الحملاوي شذا العرف في فن الصرف ، صفحة 75.76 .

المحاضرة " رقم 02 :تابع :أبنية المصادر : 2 (مصادر الأفعال من عدا الرباعي)

تقديم مع تذكير :

2 - أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية :

ذكر الصرفيون أنّ للفعل غير الثلاثي مصادر مقيسة مضبوطة (قياسية) ، و الفعل غير الثلاثي إما أن يكون رباعيا مجردا على وزن فعلل نحو : دحرج ، بعثر ، أو مزيدا حسب طبيعة حرف الزيادة فيه فيكون :

أ- ما زيد بحرف واحد فيكون (أفعل ، فَعَل ، فاعل)

ب- ما زيد بحرفين مبدوء بهمزة وصل (انفعل ، افتعل ، افعل) ، أو بتاء زائدة (تفعل ، تفاعل ، تفعلل)

ج- أو مزيدا من ثلاثة أحرف و مبدوءا بهمزة وصل (استفعل ، افعال ، افعلل ، افعلل ...)¹

1- مصادر الفعل الرباعي المجرد / المجرد الرباعي :

يجيء المصدر الرباعي المجرد (فعلل) دائما على وزن (فعلة) فتقول: دحرجت الحجر درجة بعثرت الحب بعثرة و طمأن طمأنة و زمجر زمجرة ، يقول "أحمد الحملاوي" فعلة ك: درجة و زلزلة وسوسة و بيطرة ، أما إذا كان الرباعي المجرد مضعفا (أي فاؤه ولامه الأولى من جنس ، و عينه ولامه الثانية من جنس نحو : زلزلة ، دمدم ، ككفكف ، فإنّ مصدره يكون على وزن فعلة أو فعلال (و فعلال بكسر الفاء إذا كان مضعفا نحو : زلزل زلزلة و زلزال ، وسوس وسوسة و وسواس ، وشوش وشوشة وشواشا...)²

ملاحظة : من الأفعال التي صنفها الصرفيون ملحقة بالرباعي على وزن فعلل أيضا نحو : شملل شمللة جلبب جلببة ، جورب جوربة ، و حوقل حوقلة ، و سيطر سيطرة ...

2- مصادر الأفعال الرباعية المزيدة أصلها ثلاثي مزيد بحرف (أفعل و مصدره إفعال):

و هي أفعال ثلاثية مزيدة بالهمزة ، مفتوحة في الفعل و مكسورة في المصدر ، و هي همزة قطع ، و فيه فصلّ الصرفيون :

- إذا كان صحيح العين يكون مصدره أفعل إفعال نحو : أكرم إكرام ، و أحسن إحسان ، كما في قوله تعالى : " و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام " الرحمن ، و في هذا يقول سيبويه : " إنّ مصدر الفعل الثلاثي المزيد بهمزة القطع يأتي على وزن إفعال بتسكين الفاء بعد همزة مكسورة ، و فتح العين ، من بعدها أُلّف إن كان صحيحا" نحو : أسرّ أسرارا ، كما في قوله تعالى : " ثمّ إني أعلنت لهم و أسررت لهم أسرارا "

¹-مصطفى الغلابي ، جامع الدروس العربية ، تح . عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية بيروت ط 2000 ، صفحة 127 .

²- أحمد الحملاوي ، شذا العرف صفحة 79 .

نوح⁰⁹ ، ومنه قولنا أوقد إيقاد ، فتقلب الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة طلبا للخفة ومنه أبدى إبداء وأبقى إبقاء ، وأصل المصدرين إبداو ، إبقاي ، فلما تطرفت الواو والياء إثر ألف زائدة كتبت همزة¹ .
- أما إذا كان معتل العين فإنّ مصدره يكون على وزن إفعلة ، نحو: أقام إقامة ، وأراد إرادة ، وذلك بإدخال تغييرات صرفية تعرف في أبواب الإعلال منها :

- إذا كان الفعل معتل العين بالألف أي كان وسط الفعل ألفا حذفت عينه في المصدر و عوضت بتاء مربوطة في المصدر مثل : أفاد إفادة ، يقول سيبويه : ، يقول سيبويه : "هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب (حذف) ، وذلك قولك أقمته إقامة واستعنته إعانة...."²
وأصل أقام إقامة و أراد إرادة أصلها إقوام وإرياد على وزن إفعال ، ثم حدث فيها إعلال بنقل حركة حرف العلة فيهما الواو والياء ، ثم قلبت الواو في الأول والياء في الثاني ألفا لمجانسة الفتحة التي في الحرف. الصحيح قبلهما ، فصار الفعلان إقام و إراد ، فالتقى ساكنان الألف الأولى المنقلبة عن الواو والياء ، والألف الثانية هي ألف إفعال ، واختلف في حذف أولهما للتخلص من التقاء الساكنين الأفضل وحذف الثانية و عوض عنها التاء فانتهى المصدران إلى: إقامة ، وإرادة

3- مصادر الفعل الرباعي : فعّل -تفعيل :

صورة ثانية للثلاثي المزيد بالتضعيف على وزن فعّل مضعف اللام ، يكون مصدره القياسي على وزن تفعيل نحو : سلّم تسليم وكبر تكبير ، وهذب تهذيب ومنه قوله تعالى "وكلم الله موسى تكليما" النساء 164 ، وقد اشترط الصرفيون صحة اللام في فعّل حتى يكون المصدر على وزن تفعيل ، أما إذا كان الفعل معتل اللام فيأتي مصدره على وزن "تفعلة" بحذف ياء تفعيل وتعويضها بتاء مربوطة في آخرها كقولنا زكّي تزكية ، ولبيّ تلبية وربّي تربية...."³ .

ملاحظة : من الأفعال الصحيحة اللام من جاءت مصادرهما على الوزنين السالفين وذلك نحو ذكّر - تذكير وتذكرة ، بصّر تبصيرا و تبصرة ، قدّم تقدّما و تقدمة ، وفرّق تفرّقا و تفرقة ، أما إذا كان الفعل مهموز اللام فيأتي على صورة تفعيل نحو : برأ تبرأ ، أو على وزن تفعلة نحو: تبرأ، ومنها جزأ تجزأة وتجزئاً⁴ .

¹ - سيبويه الكتاب جزء 4 صفحة 78 ،في تصريف الأسماء صفحة 185 .

² - المرجع نفسه ج 4 ، صفحة 83

³ - أحمد الحملوي ، شذا العرف صفحة 78

⁴ - كرم زرندهج ، أسس الدرس الصرفي ، صفحة 77/78

4 - أبنية مصادر الثلاثي المزيد بحرف: فاعل — فعال ومفاعلة :

يأتي المصدر من أفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد على وزن "فاعل" مصدره على وزن "مفاعلة"، وفيه يقول سيبويه "وأما فاعلتُ فإنَّ المصدر منه الذي لا ينكسر أبداً" مفاعلة"، جعلوا الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه، و الهاء عوض من الألف الذي بعد أول حرف منه ..¹، نحو قولك: جالس مجالسة، وجاهد مجاهدة.....، وقد يأتي المصدر من فاعل على وزن فعال "فتصح: قاتل، قتال، ومقاتلة،..كافح كفاح ومكافحة ، صارع صراع ومصارعة...².

ملاحظة: إذا كانت فاء الفعل من هذا الوزن يمتنع فيه منعاً وزناً فعال "نحو قولك: ياسر مياسرة، يامن ميامنة،، ومن هذه الأفعال على هذا الوزن ما يقبل وزناً واحداً وهو مفاعلة دون فعال...نحو قولك: صافح مصافحة ، إذ لا يجوز فيها ..صافح على وزن فعال ...

ثالثاً: أبنية مصادر الفعل الخماسي: في هذا القسم من الأفعال نميز بين قسمين من الأفعال فيه:

— ما كان في صورة رباعي مزيد بحرف نحو: تبعثر، تدحرج، أي مبدوء بتاء زائدة.

— القسم الثاني في صورة أفعال ثلاثية مزيدة بحرفين وتُعامل معاملة الخماسي من الأفعال .

فأفعال القسم الأول من هذا النوع جاءت في العربية على وزن واحد هو "تَفَعَّلَ"، أما الوزن الثاني فتراوح مجيئه بين صيغ هي: (انفعل، افتعل، تفاعل، تفعّل، افعَلْ)، وهي صور المزيد بحرفين في العربية ، ومع ذلك يمكن تقسيم أفعال هذه الزمرة بصفة عامة إلى قسمين كبيرين هما :

1 - ما كان أوله تاء زائدة . 2 - وما كان أوله همزة وصل .

1 - مصادر الأفعال الخماسية المبدوءة بتاء زائدة:

تعد هذه التاء في آخر الأفعال الخماسية في عرف الصرفيين تاء زائدة، إذ يرون أنّ ما كان من الأفعال في أوله تاء زائدة، سواء أكان ثلاثياً مزيداً أم رباعياً مزيداً أم ملحقاً بالرباعي المزيد ،فانه "قياسي مصدره على بناء فعله الماضي مع ضم الحرف الذي قبل الأخير ... كما في الأوزان التالية منه:

أ - تَفَعَّلَ: مصدر صريح للثلاثي المزيد بالتاء و التضعيف، (تَفَعَّلَ)، وفيه يقول "سيبويه" "أما مصدر تَفَعَّلْتُ فَإِنَّ التَّفَعَّلَ جاءوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّلَ، وضموا العين فيه....ومن ذلك قولك: تكلمت تكلماً، وتقولت تقولاً..."³، ومعنى حديثه: إذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء الزائدة وما جاء على وزن تَفَعَّلَ نحو: تَكْرَمَ ، تَمَكَّنَ ، تَعَلَّمَ ، تَفَهَّمْ ، فإن مصدره القياسي يكون بزنة ماضيه ، مع ضم الرابع منه قبل الأخير فيصبح: تَكْرَمَ ، تَمَكَّنَ ، تَعَلَّمَ ، تَفَهَّمْ.....

¹ سيبويه، الكتاب ، ج'4، ص:80

² كرم زرندهج ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص:78.

³ سيبويه، الكتاب، ج'4، ص:79.

ب - تفاعل: وهي صورة الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، التاء في أوله وألف في ثالثه،... إذ يكون مصدره بزيادة التاء وضم ما قبل آخره ، نحو: تشاور تشاور، تواجد تواجد، تأمر تأمر....، أما ما جاء شاذًا من كلام العرب وهو ما ورد مكسورا أو مفتوحا ما قبل آخره فهو شاذ،...، أما ما حكاه "ابن السكيت" من قولهم:..... فاكسر ما قبل الآخر وذلك إذا كان معتل الآخر بالياء..نحو: تواني ..توانيا،...وتغالي ..تغاليا..، ففيه تكون اللام ياء، فيكسر الحرف المضموم في المصدر ليناسب الياء والكسرة.....¹

ج - تفاعل: أجمع الصرفيون وعلى رأسهم "ابن عقيل" في شرحه: "أنه إذا كان الفعل على وزن "تفعلل" يكون مصدره على وزن "تفعلل" بضم رابعه ، نحو: تلملم..تلملما، وتدحرج...تدحرجا.."²، ومنه قولنا: تبعثر تبعثرًا، وهو خاص بالرباعي المجرد المزيد بالتاء في أوله مجردا كان أو مضعفا رباعيا، أي رباعي مضعفا نحو: تدحرج تدحرج، ومن الثاني: تزلزل تزلزلا، تهزهز تهزهزا.....³

ملاحظة: إذا كان الفعل الخماسي المبدوء بالتاء معتل اللام ، فإنَّ قياس مصدره يكون بزنة ماضيه مع كسر الحرف الرابع منه، وذلك نحو: تحدّى تحديًا، تأنّى تأنيا، تمنى تمنيا...تواصى تواصيا...تمادى تماديا...ويكون ذلك بإحداث صورة من صور الإعلال في الحرف الأخير منه حين يقلب ياء...، لنخلص إلى: كل من الأفعال المبدوءة بتاء زائدة وجاءت على وزن: تفعّل، تفاعل، تفاعلل، يكون وزن مصدرها على

وزن الماضي من الفعل مع ضم ما قبل آخره.

2_ مصدر الأفعال الخماسية المبدوءة بهمزة وصل:

يأتي قياس مصادر الأفعال الخماسية المبدوءة بهمزة وصل سواء ما كان على وزن: انفعل، افتعل، افعلّ فيكون بصورة وزن ماضيه مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل آخره،...وذلك نحو قولك :

- انفعل: انكسر انكسارا، انطلق انطلقا، انهر انهارا، انطوى انطوا.....

- افتعل: اقترب اقتربا، اشترك اشتركا، اجتمع اجتماعا.. واقتدر اقتدارا.....

- افعلّ: احمرّ احمرارا، اخضرّ اخضرارا، اعورّ اعورارا، احذبّ احذابا.....

ملاحظة: في صيغة "أفعلّ" ما جاء مشددا يُفك إدغامه في المصدر إلى حرفين بينهما ألف زائدة في المصدر، فتقول: احمر احمرارا، واسود اسودادا ، واعرج اعرجاجا...وهي أفعال اللون والعيب.

. في صيغة: افتعل ما كانت فاؤه واوا نحو "وصل"، في صيغة افتعل قلب الواو تاء ، لتلتقي مع تاء افتعل ثم تدغم في حرف واحد مشدد ، نحو قولك : وصل..اوصل...اتصل...اتصل ، ومنه قوله تعالى.. "فلا اقسم بالشفق و الليل و ما وسق و القمر إذا اتّسق.." من الفعل وسق، او تسق..اتسق..اتسق....

¹ يراجع، احمد الحملاوي، شذا العرف ، ص:79. ومحمد شاهين، في تصريف الاسماء ، ص:166.

² ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، ج 3 ، ص:99.

³ يراجع، كرم زرنح، أسس الدرس الصرفي في العربية .ص:79.

- ما جاء من هذه الأفعال معتل الآخر ، يقرب حرف العلة في مصدره همزة نحو: ارتوى ارتواء، ارتقى ارتقاء.....وذلك بعد الألف الزائدة في المصدر .

- ما جاء على وزن افعلّ ، خصه علماء العربية بالدلالة على اللون و العيب، يفك الإدغام في صيغة افعل وذلك بالإتيان بأوله مفتوحا وإضافة ألف بينه وبين الحرف الثاني من جنسه ، فتقول :اصفرّ، بعد فك الإدغام مع الفتح ..اصفرّارا، احمرّ احمرّارا،.....

5: أبنية مصادر الفعل السداسي في العربية: ويدخل في هذا النوع من الأبنية نوعان من الأفعال :

- إما أن تكون أفعاله ثلاثية الأصول وزيد عليها ثلاثة أحرف ، وهي افعال كثيرة في العربية ، تأتي على وزن " استفعل" ، نحو : استغفر ، استرحم ، استأسد

- وإما إن تكون أفعالا رباعية زيد على حروفها الرباعية المجردة حرفان من حروف الزيادة ، نحو قول العرب، حرجمت الإبل فاحرنجمت ، وافرئع ..، وميزة هذين النوعين من الأفعال في السداسي أنها كلها مبدوءة بهمزة وصل ، ويكون بناء قاعدتها القياسية بطريقة : " على وزن فعله الماضي مع كسر الحرف الثالث منه وإضافة ألف زائدة قبل آخره وذلك على نحو :

1 - ما جاء على صورة : است+ فعل = يكون مصدره : استفعال ، نحو : استعفر استعفارا، استكبر استكبارا، استفحل استفحالا.....واستسقى استسقاء.....، مع ملاحظة إذا كان الفعل معتل الآخر أي ناقصا يأتي مصدره على وزن استفعال، مع قلب حرف العلة همزة في المصدر ، نحو : استسقى...استسقاء استرضى...استرضاء.....، أما إذا كان الفعل معتل العين أي ناقصا فيأتي مصدره على طريقة حذف حرف العلة منه في المصدر وتعويضها بتاء مربوطة في آخر المصدر ، نحو قولك : استقام من الفعل قام يقوم أصل المصدر فيها استقوام ، ثم حذف حرف العلة و عوض بالتاء في آخر المصدر فأصبحت : استقامة ومنها : استقال استقالة ، استدان استدانة ، استفاد استفادة¹

2 - لخص " احمد الحملاوي" بقية الأوزان الأخرى لصور مصادر الأفعال السداسية في الاستعمال العربي ، موضعا بمثال كل وزن ، نحو :

– افوعول: مصدره افيععال نحو: اخشوشن = اخشوشان

- افعولّ : مصدره : افعوّال نحو : اجلوّدّ = اجلوّاذ.

- افعنلل : مصدره : افعنلال ، نحو : احرنجم = احرنجام.

- افعللّ : مصدره : افعللال ، اقشعر = اقشعرار.....²

¹ يراجع كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص: 82

² احمد الحملاوي ، شذا العرف ن ص : 81 وكرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص: 82

ملاحظة : تشترك جميع هذه الأبنية في طريقة واحدة في بناء مصادرها، على زنة الماضي مع كسر الحرف الثالث منه وإضافة ألف قبل آخره .، أما ما كان من الأفعال معتل الآخر فيقلب حرف العلة في مصدره همزة ، نحو: استقصى...استقصاء .

- تلك هي أوزان وأبنية المصادر للأفعال السداسية في الاستعمال العربي على اختلاف أوزانها، وما جاء من هذه المصادر على غير قاعدته ، فهو سماعي أو غير قياسي يستعمل كما سمع عن العرب

المحاضرة رقم : 03: مصدر الهيئة / المرة ، المصدر الميمي ، المصدر الصناعي .

أولاً : مصدر المرة و الهيئة :

مدخل :

ذكرنا سالفاً أنّ المستوى الصرفي هو جزء من النظام اللغوي الذي اصطلح عليه علماء العربية ، في تعريفهم بأنه : علم بأصول تعرف به أحوال أبنية الكلم العربي التي ليست بإعراب ولا بناء ، إذ أنّ علم الصرف يدرس بنية الكلمة و ما يعتمدها من تغييرات لفظية و معنوية ، فهو يختص في الأفعال المعربة والأفعال المتصرفة ، كما يدرس الكلمة من حيث بنيتها ، أصلتها ، زيادتها ، طبيعة الإعلال و الإبدال فيها الإدغام و الاشتقاق ، و كل شيء يتعلق ببنية الكلمة العربية و قوالها و صيغها ، كلها تدخل في علم الصرف يُعدّ مصدر المرة و مصدر الهيئة من موضوعات علم الصرف ، و بالضبط في باب المصدر و أنواعه ، لعل التطرق لهذا النوع من المصادر يكون من باب :

أ: تتبع هاذين المصطلحين من حيث الاستخدام عند الصرفيين القدامى و المحدثين

ب: ارتباط الموضوع بطريقة الصياغة لهذين الموضوعين خاصة من الفعل الثلاثي / و غير الثلاثي .

أولاً : مصدر المـــــــرّة :

كثيراً ما يدل المصدر العادي على مجرد الحدث من غير ملاحظة كمية أو عدد ، فيصدق على الكثير أو القليل ، لكنّ الحديث عن مصدر المرة فقد ذكره سيبويه فسَمّى : المرّة الواحدة من الفعل ، أثناء حديثه عن الصياغة من الفعل الثلاثي " و إذا أردت المرّة الواحدة من الفعل حيث جئت به على فَعْلَة في الأصل ..."¹، أما "ابن السراج" فقد استخدم مصطلح المرة الواحدة من الفعل ، و تحدث عن صياغة مصدر المرة من الفعل الثلاثي فقال : " و أما المرة الواحدة من الفعل فهي فَعْلَة نحو : ضَرْبَة و قَوْمَة ..."²، كما ذكرت مسميات متشابهة لاستخدام سيبويه في التعبير عن صياغة مصدر المرة من غير الثلاثي فقال " باب نظير ضربت ضربة ، من هذه الأبواب كل المصادر" (المرجع السابق) ، و كان "ابن السراج" يتناص مع سيبويه في القول و المصطلح . كما استخدم الجرجاني " مصدر المرة و قال " و إذا كان المصدر من الثلاثي على فَعْلَة بفتح الفاء يكون للمرّة ..."³.

أما الزمخشري فقد ذكر المرة أثناء حديثه عن طريقة صوغها فقال " و بناء المرة من المجرد على فَعْلَة تقول " قمت قَوْمَة و شربت شَرْبَة..."⁴ ليظهر استخدام "رضي الدين الاسترابادي" لاسم المرة في قوله: "اعلم

¹ -سيبويه ، الكتاب ج 4 ص ، 45.

² -ابن السراج ، الأصول لفني النحو .ج 2 ، ص 110.

³ - الجرجاني ، المفتاح في الصرف ، تح علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 1 1982 ، ج 1 ، ص 65.

⁴ - الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، تح علي بوملجم ، مكتبة الهلال بيروت 1993 ، ج 1 ، ص 280.

أنّ بناء المرّة إمّا أن يكون من الثلاثي المجرد أو غيره ، و الثلاثي إمّا مجردا عن التاء أولا ، فالمجرد عنها نجعله على فَعْلَة بفتح الفاء ، و حذف الزوائد فيه نحو: خرجت خَرَجَة و دخلت دَخَلَة ...¹، و فيه عرض لطبيعة وزن اسم المرة من الثلاثي بذكر النوع الأول و هو ما كان مصدره خاليا من التاء المربوطة في آخره نحو: خرج خروجا و دخل دخولا .

كما استخدم "الأزهري" مصطلح المرة من زاوية أخرى في حديثه عن شروط الاشتقاق من المصدر فيقول "و يدلّ على المرة من مصدر الفعل الثلاثي المتصرف التام ، فَعْلَة بالفتح في التاء كما في فعلها نحو: جلس جَلَسَة ..."² فنلاحظ أنّ الأزهري أضاف شرط أن يكون الفعل الذي يصاغ منه مصدر المرة متصرفا أي ليس جامدا ، و أن يكون الفعل تاما أي ليس ناقصا ...

أما "مصطفى الغلاييني" استخدم مصدر المرة ذاكرة تسمية أخرى و هي مصدر "العدد" و أشار إلى أنّه يذكر هذا النوع لبيان العدد فقال .."مصدر المرة يسمى مصدر العدد أيضا ، و هو يذكر لبيان عدد الفعل ³ .

إنّ العرض السابق الذي يُبين استخدام النّحاة الأوائل لمصدر اسم المرّة عبر العصور يبين أنّ التشابه كان كبيرا ، إذ لا نجد اختلافا جوهريا في التسمية ، و التي توزعت بينهم من خلال التعبيرات ، بعضهم استخدم المرة الواحدة من الفعل ، و بعضهم استخدم مصدر المرة ، و الآخر استخدم اسم المرة ، و انفرد الغلاييني بذكره قسامين مصدر المرة و مصدر العدد ، و ما يجدر ذكره أنّ من استخدم المرّة الواحدة من الفعل ، المرّة من الفعل فإنهم كانوا يدرجون الحديث عن ذلك في الحديث عن المصادر ، و من استخدم "اسم المرّة" هم الذين يقرون أنّ المرة مصدر يدل على الحدث ، و لكن حين دل على حدوثه مرة واحدة سموه اسم المرّة .

2 - طريقة صياغة مصدر المرّة :

لقد أشار الصرفيون إلى أنّ مصدر المرّة يصاغ للدلالة على الحدث مع الدلالة على حصول ذلك الحدث مرة واحدة ، فلو قلنا : "ضرب زيد ضربا ، و طعن طعنا، فإنّ الضرب و الطعن قد دلا على مجرد الحدث و لكن إذا قلنا : ضرب زيد ضربة و طعن طعنة فإننا ندرك بالإضافة إلى الحدث أنّ الفعل قد حدث مرة واحدة ، و هذا ما يعرف بمصدر المرّة أو اسم المرّة ..."⁴

2.1 - صياغة مصدر المرّة من الثلاثي : يصاغ مصدر المرّة من الفعل الثلاثي المجرد على وزن فَعْلَة بفتح الفاء و اللام ، و سكون العين ، نحو: جلس زيد جَلَسَة ، و أكل أكلَة ، و قال قَوْلَة ، و وعد وَعْدَة ، ...

¹-الرضي الاسترابادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح محمد نور الحسين ، دار الكتب العلمية ، د ط ، ج 1 ، ص 178 .

²-الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية لبنان طبعة، 2000 1 ، ج 2 ص 38/37 .

³-مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 60/61

⁴-كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص 82 .

- إذا كان وزن المصدر للفعل الثلاثي المجرد على وزن فعلة أي أنه يحتوي على التاء في آخره ، فإنّ مصدر المرة منه يكون بالوصف بكلمة واحدة وذلك في قولك "رحم رَحمة واحدة ، دعا دَعوة واحدة و صاح صَيحة واحدة... إلخ ، وهذا ما أكدّه "الحملوي" في شذاه في قوله .." يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثي مصدر على وزن فعلة بفتح فسكون ، كجلس جلسة وأكل أكلة... وإذا كان بناء مصدره الأصلي بالتاء فيدل على المرة بـ: الوصف بواحدة نحو : رحم رَحمة واحدة...¹ ، فقوله رحمة واحدة أراد بها الحملوي توضيح أنه لا بد من ذكر العدد أو الهيئة للتفريق بين مصدر المرة أو الهيئة ، و مصدر التأكيد والذي يراد به مجرد تأكيد الحدث و حدوث الفعل ، و يبقى بناءه على ما هو عليه ، نحو: حزنت عليه حزنا و فرحت به فرحا ، و كلاهما مصدران مؤكدان ، أما لو أردت منهما النوع أو الهيئة قلت "حزنت عليه حزنا عميقا ، و فرحت به فرحا شديدا..."²

ملاحظة : أشار سيبويه في كتابه إلى بعض ما شذ في الصياغة لمصدر المرة من الفعل الثلاثي لقوله .. "من الفعل أتى و لقي فتقول أتيته إتيانة ، و لقيته لقاء واحدة ... فهو يقول" إنه سمع عن العرب أنهم يستخدمون مصدر المرة من أتى بقولهم إتيانة ، و من الفعل لقي قولهم لقاء واحدة ، و القياس أن يكون على وزن فعلة فنقول أتيّة و لقيّة³ ، كما في قول المتنبي :

لقيت بدرب الفلة الفجر لقيّة*****شفت كبدي و الليل فيه قتيل

3 - صياغة مصدر المرة من غير الثلاثي :

أشار "كرم زرنده" في أسسه الصرفية أنّ مصدر المرة يصاغ من غير الثلاثي بطريقة :.....إضافة تاء مربوطة في نهاية المصدر العادي الصريح فتقول : " أحسن إحسانا و إحسانة ، سبح تسبيحا و تسبيحة و انطلق انطلاقا ، و استفهم استفهاما..."⁴ ، لنستنتج أنه يصاغ مصدر المرة من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء على مصدره القياسي سواء كان رباعيا مجردا نحو : دحرج دحرجة ، أو مزيدا مثل : أكرم إكرامة، و كرم تكريمة ، و احترم احترامه ...

- إذا كان مصدر الفعل غير الثلاثي يحتوي التاء في الأصل دلّ عليها بالوصف أي اللجوء إلى الكلمة بالوصف بكلمة واحدة للدلالة على مصدر المرة منه ، فتقول: شارك مشاركة ، مشاركة واحدة ، استقال استقالة ، استقالة واحدة ، زكى تزكية ، تزكية واحدة ، دحرج دحرجة ، دحرجة واحدة ، وهذا ما وضحه

¹ - الحملوي ، شذا العرف ، ص 82 .

² - المرجع نفسه ، هامش ص 82 .

³ - سيبويه ، الكتاب ج.4 ، ص 83 .

⁴ - كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص 83 .

صاحب الأسس بقوله : إذا كان مصدر غير الثلاثي مختوما بالتاء في مصدره الصريح فإن مصدر المرة يصاغ بالوصف بكلمة واحدة فنقول دحرج دحرجة واحدة وأقام إقامة واحدة و جادل مجادلة واحدة....¹ .

ملاحظة : من نحاة العرب وتبعهم الصرفيون من حدّد شروطا للفعل كي يصاغ منه مصدر المرة تتمثل في أن يكون الفعل تاما متصرفا ، فلا يصاغ مصدر المرة من الفعل الجامد أو الفعل الناقص .

- لا يصاغ مصدر المرة من الأفعال القلبية و الباطنية كالأفعال التي تدل على العواطف و السجايا و الحب و البغض و الكره و غيره .²

من أمثلة مصدر المرة في القرآن الكريم :

- قال تعالى .. " فلو أن لنا كَيزَةَ فنكون من المؤمنين ... " الشعراء¹⁰²
- قال تعالى " قال تعالى .. "إن كانت إلا صَبْحَةً واحدة ... " يس⁵³
- قال تعالى ... "إنما هي زَجْرَةٌ واحدة فإذا هم ينظرون ... " الصافات¹⁹ .
- قال تعالى ... " فكذبوه فأخذتهم الرَّجْفَةَ فأصبحوا في دارهم جاثمين ... " العنكبوت³⁷
- قال تعالى "...ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم أمتعتكم فيميلون عليكم مَيْلَةً واحدة ..." النساء¹⁰²
- قال تعالى " يوم نبطش البَطْشَةَ الكبرى ... " الدخان¹⁶
- قال تعالى.. "فإذا نُفِخَ في الصور نَفْحَةً واحدة.. " الحاقة¹³

ثانيا : مصدر الهيئة :

كثيرا ما اقترن في علم الصرف العربي مصدر المرة بالمرادف له في الدراسات الصرفية و المسمى باسم الهيئة أو مصدر الهيئة ، و هو نوع من أنواع المصادر ، يصاغ في الكلام العربي للدلالة على هيئة وقوع الفعل ، و قد سُمِّي هذا المصدر باسم مصدر الهيئة للدلالة على هيئة الفاعل و حالته التي هو عليها عند حدوث الفعل ، نحو قولك جلس محمد جَلِسَةً ، فإننا نصف هيئة محمد عند جلوسه ، أو عند مشيه في قولك مشى مَشْيَةً ...³

و هو مصدر كثيرا ما شاع في كتب النحويين ، إذ استخدمه سيبويه في مصطلح : " الضرب من الفعل باب ما تجيء به الفِعلَة ، يريد بها ضربا من الفعل أي هيئته ، و ذلك في قوله : حسن الطِعمَة، و قتلته قِتلة

¹ المرجع السابق ، ص: 83

²-نهاد الموسى ، علم الصرف ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة 2008 نص 143 .

³- كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص 84 .

سوء ، وبئسة الميتة ، وإنما يريد الضرب الذي أصابه من الفعل ، والضرب الذي هو عليه من الطعام أي الهيئة ...¹

في وقت نجد "الجرجاني" قد استخدم مصطلح النوع ويقصد به الهيئة ، في قوله .. "إذا كان المصدر على فعلة بكسر الفاء يكون للنوع كالجلسة والميتة ..."² ، أما "ابن هشام" فتناول الحديث عن مصدر الهيئة بقوله : "...وإن أريد بيان الهيئة منه قيل فعلة بكسر الفاء نحو جلس جلسة وقعد قعدة ومات ميتة ..."³ .
فما يمكن فهمه من خلال التعريفات والإشارات السابقة أنّ اسم الهيئة مصدر يدلّ على هيئة الفعل حين وقوعه ، مع الإشارة إلى أنّ الصرفيين تناولوا الحديث عنه في باب ما يجب أن يكون عليه اسم الهيئة في طريقة صياغته من الثلاثي ، ومن عدا الثلاثي ، كما يقول الحملوي في تعريفه .. "هو مصدر على وزن فعلة بكسر فسكون كجلس جلسة ، وفي الحديث "إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ..."⁴ .
2 - صياغة اسم الهيئة :

يصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثي المجرد عند علماء الصرف العربي على وزن فعلة ، بكسر الفاء و وسكون العين وفتح اللام ، فتقول مثلا : وقف زيد وقفاً ، ومشى مشياً وخاف خيفة ...، لتتضح معالم هذا الوزن من خلال كسر الفاء وتسكين اللام وزيادة التاء في مصدر فعلة نحو ، الجلسة، الطعمة ، الميتة ... إلخ

ملاحظة : إذا كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن "فعلة" فإن مصدر الهيئة منه يصاغ بالوصف كما مرّ بنا في المرة أو الإضافة نحو قولك :

نشد الضالة نشدة عظيمة _____ صفة
عزّ الرجل عزة واضحة _____ صفة
نشدت نشدة لطف _____ إضافة
مشى مشية الطاؤوس _____ إضافة
خدمت أبي خدمة المحبين _____ إضافة
أجبت إجابة صحيحة _____ صفة
نشدت نشدة الملهوف _____ إضافة

3 - صياغة اسم الهيئة من غير الثلاثي :

اختلف علماء العربية حول صياغة اسم الهيئة من غير الثلاثي ، وانقسموا إلى فريقين اثنين ، الأول يمانع صياغتها من غير الثلاثي كما فعل (سيبويه و ابن السراج و الجرجاني و الزمخشري و ابن الحاجب و ابن مالك) بدليل أنهم لم يذكروا حالة الصياغة من غير الثلاثي أثناء الحديث عن مصدر الهيئة ، واتفقوا

¹ - سيبويه ، الكتاب ، ج 45 ، ص 45 .

² - الجرجاني ، المفتاح في الصرف ، ج 1 ، ص 66 .

³ - ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص 132 .

⁴ - أحمد الحملوي ، شذا العرف ، ص 82 .

في قولهم .."و شد فيه مجيئه كالخمرة أي شدّ من غير الثلاثي صوغ فعلة للدلالة على الهيئة نحو:"هو حسن العِمة والقِمَصَة وهي حسنة الخِمْرة والنِمْبة من الأفعال تعمّم تقمّص ، اختمرت وانتقبت ..."¹ .
أما "الغلاييني" في جامعه فيذكر: "فإن كان الفعل غير الثلاثي يصير مصدره بالوصف مصدر نوع و هيئة مثل: أكرمته إكراما عظيما ...وقال كذلك: و شد بناء فعلة من غير الثلاثي كقولهم فلانة حسنة الخمرة ، وفلان حسن العِمة أي الاختمار والاعتمام ..."² .

من أمثلة مصدر الهيئة في القرآن الكريم :

- قال تعالى: " صبغة الله و من أحسن من الله صبغةً و نحن له عابدون ... البقرة ¹³⁸ ، يقصد بالصبغة وصف الحالة من الدين .

- قال تعالى "و إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية و كلوا منها حيث شئتم و قولوا حطّةً و ادخلوا الباب سجدا ... الأعراف ¹⁶¹ ، تعني الحطة الهيئة و الحالة من الحطّ، أي حطّ الخطايا و مغفرتها

- قال تعالى " وهو الذي جعل الليل و النهار خُلفةً ... الفرقان ⁶² ، خلفه وصف الحالة من الاختلاف بين الليل و النهار .

- قال تعالى " فأوجس منهم خيفةً " الداريات ²⁸ ، فهي تعني الهيئة و الحالة من الخوف في نفس موسى عليه السلام .

خلاصة :

- اسم المرة عند النحاة من حيث التسمية تراوح بين المرّة الواحدة من الفعل ، مصدر المرة ، اسم المرة و استخدم الغلاييني مصطلح العدد ، و كلّها مسميات تتفق في الدلالة على وقوع الفعل مرة واحدة من فاعله .

- اتّفق النحويون حول قاعدة صياغة اسم المرة من الثلاثي ، و من غير الثلاثي من غير اختلاف ، عدا إضافة بعض الشروط المتعلقة بالفعل من جهة و حالة التاء في الأفعال المختومة بها من جهة أخرى .

- في حديثهم عن مصدر الهيئة استعملوا الضرب من الفعل ، النوع ، الهيئة ، مصدر الهيئة ، اسم الهيئة اسم النوع و كلّها تخدم معنى واحد يتمثل في وقوع الفعل في هيئة معينة ، و طريقة صياغته من الثلاثي على اتفاق ، و من غير الثلاثي بين متحفظ و ناكر مجوز الصياغة بشروط ، و هذا دليل التنوع و الاختلاف بين النحويين و الصرفيين .

¹ - الحملاوي ، شذا العرف ، ص 82 .

² - مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص 171 .

ثانيا: المصدر الميمي في اللغة العربية :

تمهيد :

إنّ التعريف الدقيق لأيّ مصطلح من المصطلحات كثيرا ما يساعد على رسم معالم واضحة لموضوع دراسته و تحديد أطرها ، محاولة منا للوصول إلى كنهه و طبيعته من خلال التعريف به للكشف عن المفاصل الأساسية فيه .

ولما كان موضوع حديثنا المصدر الميمي تطلب منا الوقوف عند التذكير بالحديث عن تعريف المصدر كمادة اشتقاقية ، فالمصدر كلمة في علم الصرف جاءت على وزن مَفْعَل أي أنها تحتل أن تكون اسما لزمان / أو مكان أو مصدر ميمي ، و يحدد ذلك السياق الذي وردت فيه ، فإذا كان المصدر هو الأصل الذي تصدر عنه الأفعال ، كما قال الليث : " أصل الكلمة التي تصدر منها صوادر الأفعال و تفسيرها ... "، إن المصادر كانت أول الكلام كقولك الذهاب و السمع و الحفظ ...و إنما صدرت الأفعال عنها فيقال ذهب ذهابا وسمع سمعا و حفظ حفظا...¹.

و تعدد نظرة النحاة العرب في تعريف المصدر مع الإشارة إلى الخلاف الحاصل في أصل الاشتقاق كما مرّ بنا سالفا ، لنرى أنّ كلّ التعريفات تدور حول محور واحد :هو أنّ المصدر دال على الحدث الخالي من الزمن ، وله أوزان عديدة حاول "إيميل يعقوب" حصرها في معجمه ، حيث بلغت عشرات الأوزان ...²، ومن بينها المصدر الميمي .

1-التعريف اللغوي :الميم هي الحرف الرابع و العشرون من حروف الهجاء و إليه ينسب المصدر الميمي يقول "عبد المالك السعدي" ميميّ منسوب إلى حرف الميم الموجود في أوّله مثل : مَضْرِب ...³

2-التعريف الاصطلاحي :جاء عند "كرم زرنده" في أسسه أنّ المصدر الميمي أحد أنواع المصادر، و هو اسم مبدوء بميم زائدة مفتوحة ، و هو يشترك مع المصدر العادي في الدلالة على الحدث.....⁴ ، و يختلف عنه في بدئه بميم زائدة لغير بناء مفاعلة (و المقصود بناء مفاعلة هو بناء مصدر فاعل و ذلك نحو : جادل مجادلة و حاسب محاسبة، فإنّ هذا مبدوء بميم زائدة مفتوحة و هو مصدر صريح عادي (...)⁵.

- إنّ تعريف المصدر الميمي قد وقف عنده غير عالم من علماء العربية المختصين ، من خلال وضع تعريف دقيق على ما هو عليه الآن ، منذ سيبويه الذي لم يعرض لهذا الموضوع في كتبه ، لكنه أدرج هذا

¹-الأزهري ، تهذيب اللغة ، تج عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي القاهرة ، د ت ، الجزء 12 ، ص 135 .

²- إيميل يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية بيروت 1971، ج 4 ، ص 491.

³-عبد المالك السعدي، إزالة القيود عن اللفظ المقصود في علم الصرف ، دار الكتب للملايين بيروت ، لبنان ، د ت ، د ط ، ص 28.

⁴- كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص 82 .

⁵-المرج نفسه ، هامش ص 82 .

النوع من المصادر في اشتقاق الأسماء وهو القائل: " هذا باب اشتقاق الأسماء لمواقع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة في لفظها ..."¹ ، ثم يذكر خلال عرضه مسائل هذا الباب فيقول: " فإذا أردت المصدر بنيته على وزن مَفْعَل (م ن) ...".

ويمكن تلخيص نظرة الأوائل لهذا النوع من المصادر أنهم لم يفرّدوا بحثاً مستقلاً، وإنما أدرجوه تحت أوزان المصادر الثلاثية العامة ، ف"ابن عصفور" في "الممتع" يدرج المصدر الميمي تحت باب: زيادة الميم وهذه الميم تزداد في إطار قياسي..... "² ، ليفصح المبرد عن ذلك قائلاً: " واعلم أنّ المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة ..."³ ، فما نلاحظه من التعريفين أن سببويه اقتصر على وزن مفعّل للدلالة على المصدر الميمي لكن "المبرد" كان أكثر دقة منه عندما أشار إلى أنّ المصدر الميمي هو مجموعة من المصادر تلحقها ميم زائدة في بدايتها .

أما "ابن هشام" فقد ذكر المصدر الميمي صراحة و قال فيه: " هو المصدر المبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة ، كالمضرب والمقتل ، وذلك لأنّه مصدر في الحقيقة ، ويسمى المصدر الميمي ..."⁴ ، إذ يبيّن ابن هشام أن طبيعة المفاعلة وإن بدأت بميم لكنها ليست من المصادر الميمية ، وإنما هي من المصادر الصريحة: فاعل مفاعلة .

أما "عباس حسن" في العصر الحديث فيعطي تعريفاً يعدّ أكثر دقة لاشتماله على قضايا المصدر الميمي الأساسية ، وهي خاصية وطريقة قياسه ، إذ أن هناك طرقاً مختلفة للحصول على المصدر الميمي من كل فعل ، ثلاثياً كان أو غير ثلاثي ، لأن دراسته تتطلب معرفة قضايا تشترك معه في الصياغة ، خاصة ما بدأ بالميم... إذ المقصود أنّ المصادر الميمية تشترك من حيث الصياغة مع غيرها من المشتقات كاسمي الزمان والمكان واسم المفعول وغيرها من المشتقات ..."⁵.

لنخلص إلى أنّ المصدر الميمي هو المصدر المبدوء بميم زائدة في غير المفاعلة ، وهو كالمصدر السابق فمنه القياسي ، ومنه ما يكون من الثلاثي والرباعي المجردين والمزيدين .

3-صياغة المصدر الميمي من الثلاثي المجرد :

لقد ورد المصدر الميمي في كلام العرب على أبنية متعددة ، وهذا التعدد عائد إلى صحة واعتلال وحركة عين الفعل ، فيصاغ :

¹ - سيبويه الكتاب ، ج 4 ، ص 87 .

² - ابن عصفور ، المتعمق في التصريف: ص 247 .

³ - المبرد ، المقتضب ، ج 2 ، ص 136 .

⁴ - ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، تح محمد معي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت 1991 ، ص 210 .

⁵ - عباس حسن ، النحو الوافي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، د ت ، ج 2 ، ص 114 .

- على وزن مَفْعَل بفتح الميم و العين و سكون الفاء من الفعل الثلاثي المجرد ، إذا كان الفعل صحيحا ومضارعه مفتوح العين أو مضموم العين أو معتلها بالواو: نحو" المَطْمَع و المَقْتَل و المَجْرَى و المَزَار ..."¹ ويتجلى ذلك في الجدول التالي :

أولا : بناء (مفعل مفعلة) من الفعل الصحيح : من أمثلته في مواطن من القرآن الكريم

المصدر	وزنه	فعله	مثال
مخرج	مَفْعَل	خرج يخرج	" ومن يتق الله يجعل له مخرجا ..." الطلاق 02
منسك	مَفْعَل	نسك ينسك	" ولكل أمة جعلنا منسكا ليزكروا اسم الله ..." الحج 34
مقعد	مَفْعَل	قعد يقعد	" في مقعد صدق عند مليك مقتدر..." القمر 55
مشرب	مَفْعَل	شرب يشرب	" قد علم كل الناس مشربهم " البقرة 60
مغنم	مَفْعَل	غنم يغنم	" فعند الله مغنم كثيرة ..." النساء 94
مجمع	مَفْعَل	جمع يجمع	" لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ..." الكهف 60
مرد	مَفْعَل	رد يرد	" وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مردّ له.." الرعد 11
مفر	مَفْعَل	فريفر	" يقول الإنسان يومئذ أين المفر..." القيامة 10
محبة	مَفْعَل	حب يحب	" وألقيت عليك محبة مني ..." طه 39
مجرى	مَفْعَل	جرى يجري	" اركبوا فيها باسم الله مجراها هود 41
مرعى	مَفْعَل	رعى يرعى	" أخرج منها ماءها ومرعاها ..." النازعات 31
معاذ	مَفْعَل	عاذ يعوذ	" إنه ربي أحسن مثواي " يوسف 23
مقام	مَفْعَل	قام يقوم	" إن كان كبر عليكم مقامي ..." يونس 71
مساق	مَفْعَل	ساق يسوق	" إلى ربك يومئذ المساق ..." القيامة 30

ملاحظة :وورد المصدر الميمي بمعنى المعيشة و التقدير بعد المضاف أي جعلناه وقت معاش في قوله تعالى :
وجعلنا النهار معاشا..." النبأ 11

ثانيا : بناء مفعِل و مفعلة: و فيه يقول "كرم زرنده" : " وزن مَفْعِل بفتح الميم و كسر العين ، و يأتي من الفعل المثال الواوي الفاء ، الصحيح اللام ، نحو: وعد مَوْعِد ، و ولد مَوْلِد و وقف مَوْقِف وورد مورد...² ، و أيده سيبويه بقوله : " هذا من باب ما كان من هذا النخو من بنات الواو التي فيها فاء ...و كل شيء كان

¹-الفراء ، في معاني القرآن ، الاسترابادي ، شرح الكافية ، ج 1 ، ص 1687.

²-كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص 82 .

من هذا (فعل) ، فإنَّ المصدر منه من بنات الواو و المكان يبني : مَفْعَل و ذلك قولك للمكان : الموعد والموضع و المورد ... وقال أكثر العرب في وجل و وخل : موجل و موخل ...¹

يتبين ممَّا سبق أنّ المصدر الميمي من المثال الواوي و صحيح اللام يأتي على زنة مَفْعِل ، أمَّا المصدر الذي جاء على وزن مَفْعِل من فعل يفعل مثل موجل جعله سيبويه سماعا غير مقيس فيه ، و على منواله سار كل من (ابن السراج) و (ابن عصفور) في ممتعه .

و قد ذهب "ابن الحاجب" إلى أنّ المصدر الميمي من الثلاثي المجرد يكون على مفعّل قياسا مضطردا ... وقال الرضي: إنّ المثال الواوي المكسور العين في المضارع يأتي على وزن مفعّل كما قال سيبويه ...²

3: بناء مَفْعِل من الأَجوف اليائي :

قال الشاعر: إذا و الله نرّمهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب

من الفعل شاب يشيب مشيبا، معتل بالياء على وزن مَفْعِل و مثله في جاء مجيء في قول الشاعر:

إذا لم نجد للأذى عنك سلما عمدنا إلى ترك المّجىء سبيلا

وهي القضية التي تناولها السيوطي في مزهره من أنّ المصدر الميمي يصاغ من معتل العين بالياء على بناء مَفْعِل و يضرب لذلك مثلا: (محيض): من الفعل حاض يحيض ، قال تعالى: " و اللّائي يئسن من المحيض من نسائكم " الطلاق⁴ ، و من (حاص) يحيص محيص) في قوله تعالى: " و كم أهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص.... " ق³⁶ ، و من زاد يزيد (مزيدا) في قوله تعالى: " يوم يقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد ... " ق³⁰ ، و من عاش يعيش (معيش) في قوله تعالى: " و من أعرض عن ذكره فإنّ له معيشة ضنكا ... " طه^{3 124}

4 - بناء مَفْعِل من الأَجوف الواوي :-

و فيه يقول "عباس حسن" إن المصدر الميمي إذا اشتقّ من الفعل الثلاثي المثال الواوي (ما كانت فاءه واو) يكون على بناء مفعّل ...⁴ ، نحو قولك : كان موصللي للصدّيق متقيدا للموعد الذي بيننا ، و كان موصّفه لمكان التلاقي واضحا ... فالمصادر الميمية من: وصل موصل ، و وعد موعد ، و وصف موصّف ... و منه قوله تعالى: " بل لهم موعد لن يجدوا من دونه مؤثلا..... " الكهف⁵⁸ .

و من الفعل "وبق يبق موبق" في قوله تعالى: " فدعوهم فلم يستجيبوا لهم و جعلنا بينهم موبقا... " الكهف⁵² ، و من وعد يعد قوله تعالى: " و تلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا و جعلنا لمهلكهم موعدا... " الكهف⁵⁹ ،

¹-سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 93 .

²- ابن الحاجب ، شرح الرضي ، ج 1، ص 168 .

³- جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة ، ج 2 ، ص 96 .

⁴-عباس حسن ، النحو الوافي ، ج 3، ص 232 .

بمعنى الوعد ، ومن وثق يثق موثقا في قوله تعالى : " قال لن أرسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله " يوسف 66 ، فموثق على وزن مفعِل مصدر ميمي .

ثانيا : صياغة المصدر الميمي من غير الثلاثي :

أجمع علماء العربية أنّ المصدر الميمي من غير الثلاثي يصاغ على زنة اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي ... أي يكون على زنة مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو : أدخل مُدخِل ، وقَدّم مُقدّم ، وهاجر مُهاجِر و انتهى مُنتهى ، و ازدحم مُزدحمًا و تداخل مُتداخِلًا واستفهم مُستفهمًا ...¹ ، وهي الحقيقة التي أقر بها "أحمد الحملوي" وأكدّها في قوله : "و من غير الثلاثي يكون على زنة اسم المفعول كمُكْرَم ومُعْظَم ومُقام من أكرم عظم وأقام....."² .

فمن المعروف إذا أنّ المصدر الميمي يُصاغ من الأفعال غير الثلاثية على زنة مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر ، نحو: منتج و معطى و مستخرج ، وإليه أشار سيبويه و من جاء بعده بقولهم : " فالمكان و المصدر يبني من جميع هذا ببناء المفعول ..."³ .

1-أوزان المصدر الميمي من غير الثلاثي :

أ-أفعل يفعل و المصدر مفعِل : نحو : أخرج مخرج ، و أدخل مدخل ، و أصبح مصبح و أمسى ممسي ، و منه قوله تعالى : " و قل رب أدخلني مُدخِل صدق و أخرجني مُخرج صدق و اجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا . " الإسراء⁸⁰ ، و منه قوله تعالى : " و قل ربي أنزلي منزلا مباركا و أنت خير المنزلين " المؤمنون²⁹ ، و من الفعل أقام يقيم مقاما في قوله تعالى : " و إذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مُقام لكم فارجعوا " الأحزاب¹³ و من الفعل أرسى يرسى مرسى في قوله تعالى : " يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنّما علمها عند ربي " الأعراف¹⁸⁷ .

بناء مستفعل من استفعل يستفعل :

أ: المصدر الميمي مُستقَر ، من الفعل استقر يستقر ، و مُستودَع من الفعل استودع يستودع ، من قوله تعالى : " و هو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمُستقَر و مُستودَع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون " الأنعام⁹⁸ ، فقد قرأت الآية الكريمة بفتح القاف و الدال في مستودع و مستقر ، و جعلوه مكانا أي موضع استقرار و استيداع ، أو مصدر ، أي لكم استقرار في الأصلاب أو فوق الأرض ، و استيداع في الأرحام أو تحت الأرض⁴ .

¹ - كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص 83 .

² - أحمد الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 83 .

³ - سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص 95 .

⁴ - يراجع الزمخشري ، الكشاف ج 6 ، ص 142 .

ب : بناء منفعل من انفعل: ينفعل: كما في قوله تعالى : " و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون " الشعراء²²⁷ ، فمنقلب مصدر ميمي من انقلب على وزن انفعل ، أي ينقلبون انقلابا أي متقلب .

ج:- بناء مفتعل من افتعل يفتعل :من قوله تعالى : " ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مُزدجَر " القمر⁰⁴ : فالمصدر الميمي من الفعل ازدجر على وزن افتعل الذي وقع فيه إبدال تاء الافتعال دالا ، لأنّ فاء الافتعال زاي ، وأصل الفعل ازتجر ، وكذا في قوله تعالى : " إنّ إلى ربك المنتهى " النجم⁴² ، من الفعل انتهى ينتهي مصدر ميمي بمعنى الانتهاء .

د: بناء متفعل من تفعل يتفعل : ثلاثي مزيد من التاء و التضعيف في عينه ، كما في الفعل تقلّب يتقلب على وزن تفعل كما في قوله تعالى : " و الله يعلم مُتقلبكم و مثواكم " محمد 19 ، فمتقلب مصدر ميمي يوحي بعلم أحوالكم و تصرفاتكم و متقلبكم في حياتكم و مثواكم في القبور ، أو متقلبكم في أعمالكم و مثواكم في الجنة أو النار .

ملاحظة:

- قد يصاغ المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن مفعلة شذوذا نحو: مبخلة من بخل ، مجبنة من جن و مجهلة من جهل ، مقالة من قال ، كما في قول الشاعر:

مقالة السوء إلى أهلهاأسرع من منحدر سائل

- المصدر الميمي و اسم المفعول و اسما الزمان و المكان مما هو فوق الثلاثي المجرد شركاء في الوزن و يفرق بينهما في العربية كما في الأمثلة التالية :

أ-جتتك منسكب المطر—وقت انسكابه ب-انتظرتك في مرتقى الجبل — مكان الارتقاء

ج-هذا الأمر منتظر— الناس ينتظرونه د-أعتقد معتقد السلف — مصدر ميمي بمعنى الاعتقاد ،

وقد أجاز علماء العربية أن يجئ اسما الزمان و المكان و المصدر الميمي من الفعل الثلاثي على وزن "مفعل" بالفتح ، فيقال :المسار ، لمعنى السير ، أو مكانه أو زمنه ، ، كما تم توضيحه من قبل .

إنّ ظاهرة الاشتراك في الصيغة الواحدة بين المشتقات في اللغة العربية ظاهرة لفتت انتباه العلماء الأوائل إذ يرون:"...أنّ ظاهرة الاشتراك في الصيغ ظاهرة شائعة في اللغة العربية ، إذ تكون للصيغة الواحدة دلالة على أكثر من معنى ، مثال ذلك صيغة "فعل" التي تتنوع بين دلالتها بين المصدر و الاسم والصفة ...وكذا صيغة مفعال التي تدل على المكان أو الزمان أو المصدر الميمي...وهذا الاشتراك ليس مقصورا على العرب فقط بل تشاركه فيه لغات أخرى....."¹.

¹ إسماعيل عميرة، المشتقات نظرة مقارنة ، داروائل للنشر ، عمان الأردن ، 2000 ، ص:173.

والمصدر الميبي ليس بعيدا عن هذه الدائرة ، حيث تلتقي صيغته البنائية التقاء تاما في بنائه من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي ، وتشاركه في الفعل الثلاثي صيغة اسمي الزمان و المكان، أما من غير الثلاثي فتتسع الدائرة حيث تكون صيغة اسم المفعول محل اشتراك مع صيغة المصدر الميبي.

و اللغة العربية من بين هذه اللغات تتميز بوفرة غزيرة في صيغها الصرفية ، ويرافق هذه الوفرة تداخل شديد في الدلالة، وأنّ الصيغة الصرفية الواحدة تكون مشتركة شكلا بين أكثر من صيغة ، وفي هذه الحال يكون الأمر متروكا للسياق في تحديد الفرق بين معاني هذه الصيغ

المصدر الصناعي و المصدر المؤول:

تتمة للمحاضرة رقم: 03

أولا : المصدر الصناعي:

يُعدّ المصدر الصناعي أحد أقسام المصدر الصريح ، وهو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية للدلالة على الاتّصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء، مثل "إنسان الذي يصاغ منه المصدر بإضافة حرفين له ، هما الياء المشددة وبعدها تاء التأنيث، مربوطة، ليصبح المصدر الصناعي منها "إنسانية" فيتجلى بمعنى جديد مجرد يشمل مجموعة الصفات المختلفة التي يتصف بها الإنسان كالشفقة والرحمة والتكافل وغيرها.....¹.

وقد تعدّدت تعريفاته من منطلق أنّ المصدر الصناعي قياسيٌّ يطلق على كل لفظ جامد ومشتق.. زيد في آخره حرفان هما الياء المشددة وبعدها هاء التأنيث المربوطة.. ليصير بعد زيادة الحرفين اسماً دالاً على معنى مجرد، وهذا المعنى المجرد هو مجموعة من الصفات الخاصة بذلك اللفظ ، كما في قوله تعالى: "ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى..." الأحزاب.. ، إذ دلت كلمة "جاهلية" على مجموع الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان الجاهلي من صفات سلبية منها تبرجه في لباسه.....، ومنها الاشتراكية ، والوطن الوطنية، التقدم التقدمية، الحزب الحزبية....."².

فالمصدر الصناعي صيغة اسمية مؤنثة يتم صياغتها من مصدر أصلي أو من لفظ آخر من خلال إلحاقه بياء مشددة وتاء مربوطة.. وتسمى هذه التاء تاء النقل ، نحو : الحرية و الإنسانية .." ، ويشكل المصدر الصناعي حالة من الارتباط بين الاسم المنسوب و المنسوب إليه...: فقوله ياء مشددة هي ياء النسبة ، أما تاء التأنيث فللدلالة على صفة فيه، ويكون في الأسماء الجامدة ، نحو الكم والكمية، وفي الأسماء المشتقة كالعالمية والمصدرية ..."³.

وبناء على التعاريف السابقة يمكن أن نخلص إلى أنّ صياغة المصدر الصناعي من الأسماء فقط ، سواء أكان الاسم جامدا أم مشتقا، بصورة قياسية تدلّ على خصائص دالة على الاسم المعنى ، وتتنوع حسب تنوع الكلمة التي جاءت منها كما في الجدول التالي :

نوع الاسم	الكلمة	المصدر الصناعي	نوع الاسم	الكلمة	المصدر الصناعي
مصدرا	إقطاع	إقطاعية	كلمة مركبة	رأسمال	رأسمالية
اسم جامد	عنصر	عنصرية	كلمة دخيلة	مغناطيس	مغناطيسية
صفة	حر	حرية	صيغ مبالغة	حساس	حساسية
اسم فاعل	قابل	قابلية	اسم تفضيل	أهم	أهمية
اسم مفعول	مسؤول	مسؤولية	أدوات	كيف	كيفية

¹ كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص:84

² عباس حسن النحو الوافي ، ج3، ص:186.

³ يراجع كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، واحمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص:84.

اسم جمع	قوم	قومية			
---------	-----	-------	--	--	--

من خلال الأمثلة السالفة الذكر في الجدول نستنتج أنّ المصدر الصناعي يصاغ من أسماء مختلفة في طبيعتها بين الجمود والاشتقاق ، وتعكس كلّها الدلالة على حقيقة الشيء المتعلقة به، كدلالة الإنسانية على الإنسان وما يتعلق به من صفات يختص بها ..وهكذا....

ملاحظة هامة : مصطلح المصدر الصناعي في رأي مصطفى الغلاييني قد أكثر منه المولدون في اصطلاحات العلوم وغيرها وترجمة بعض العلوم العربية ...وليست كل ما لحقته ياء النسبة مُردفة بالتاء يعدّ مصدرا صناعيا؟؟؟؟؟؟ ، بل ما كان غير مراد به الوصف : نحو قولك : تمسك بعروبيتك... أي بخصلتك المنسوبة إلى العرب ...فإنّ أريد بها الوصف كان الاسم منسوباً لا مصدراً صناعياً...سواء أذكر المنسوب لفظاً:نحو قولك ..تعلم اللغة العربية... أم كان مقدراً نحو قولك : تعلم العربية ... والمقصود ...اللغة العربية ..¹

2 - الفرق بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب :

أجمع علماء العربية في نظرتهم الإعرابية للمصدر الصناعي واقتارانه بالاسم المنسوب في تحديد موقعه الإعرابي، على أنه يمكن التمييز بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب للمؤنث بطريقة هي :

النظر إلى موقع الكلمة من الإعراب: من خلال الجملة الواردة فيها ، فان كانت الكلمة نعنا أي صفة لمنعوت قبلها مؤنث ، فهي على التأكيد اسم منسوب...سواء كان المنعوت ظاهراً أو مقدراً...وإن امتنع الإعراب على الصفة أو النعت وأعربت حسب موقعها من الجملة فهي مصدر صناعي ، من خلال الأمثلة التالية :

1- تتجلى منهجية أعمال الفنان بيكاسو من خلال لوحاته — منهجيةمصدر صناعي.

أعمال بيكاسو كلها أعمال منهجية — منهجية اسم منسوب ، فهي صفة لما قبلها.

2- إن عبقرية اللغة مؤيدة من قبل المستشرقين — عبقرية ،..... مصدر صناعي.

قدم الخصم خطة عبقرية — عبقرية، اسم منسوب ، فهي صفة لما قبلها .

3- تتضح صوفيّة هذه الجماعة في أعمال أفرادها — صوفيةمصدر صناعي .

سلوك هذه الجماعة يكشف عن نزعة صوفيّة .. صوفية ، اسم منسوب ، صفة لما قبلها .

للتذكير فقط: إنّ الاسم المنسوب في العربية هو الاسم الملحق بآخره ياء مشددة مكسور ما قبلها ، كعلامة للنسبة إليه ، نحو: الجزائر ،...جزائريّ ، مصر...مصريّ ..، تونس ..تونسيّ ، كما يسمى الاسم قبل النسب بالمنسوب إليه ، ليصبح" منسوباً "بعد أن تلحقه علامات النسبة في الكلام العربي .

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص:134.

ولتبقى أهمية المصدر الصناعي هو أنّ الاسم بعد إضافة هذه الزيادة يصبح دالا على معنى لم يكن فيه قبل الزيادة ، فكلمة وطن تدل على قطعة من الأرض..... فإذا أضيفت لها الياء المشددة والتاء المربوطة للتأنيث في آخرها، حملت هذه الزيادة الوصف للوطن كحبّه والإخلاص له ووجوب الدفاع عنه....وهكذا.
- ليبقى سبب تسميته بالمصدر الصناعي ذلك لأنه صُنِعَ من اسم آخر...فمثلا المصدر الصناعي "إنسانية" صنع من كلمة إنسان"، و المصدر "الحيوانية" صنع من كلمة "الحيوان".... -

- يعرب المصدر الصناعي حسب موقعه في الجملة ،فهو كسائر المفردات يقع فاعلا ومفعولا به أو مضافا أو مبتدأ أو غيرها...ويشترط أن لا يقع نعتا ،لأنه حينها يصبح اسما منسوبا وليس مصدرا صناعيا ، ..أما عن عمل المصدر الصناعي فهو ليس كالمصدر الصريح الذي يعمل عمل الفعل في حال توفرت فيه شروط معينة ، فالمصدر الصناعي لا عمل نحوي له

— كما تجدر الإشارة في نهاية محاضرتنا إلى أنّ هناك نوعا آخر من المصادر يجب الإشارة إليه ، خاصة وان قيمة الإشارة تكمن في تقاطع الحديث عنه مع علم النحو العربي من حيث الإعراب ، ألا وهو المصدر المؤول ،فما هو تعريفه؟؟؟؟؟، وما هي حالات مجيئه في العربية؟؟؟؟؟ ، وما هي حالات إعرابه؟؟؟؟؟؟؟ وغيرها من المسائل التي لها علاقة بهذا النوع من المصادر؟؟؟؟؟؟؟

— المصدر المؤول بين شروط التعريف وتأويل الإعراب :

كثيرا ما نسجل في الكلام العربي وجود شكلين من التعبير عن أحداث الأفعال، أو ما يصطلح عليه مصطلح المصادر؛ أحدهما:يكتفي فيه بمجرد التعبير عن الحدث مجردا عن أي دلالة أخرى بأقل الحروف وأطلق على هذا الشكل مصطلح المصدر الصريح، وعُدّ أصلا عند الصرفيين ، أما النوع الآخر فلا يكتفي فيه بمجرد التعبير عن الحدث مجردا، بل يضاف إليها دلالات أخرى تستفاد من تغيير صياغة المصدر الصريح إلى صورة ترتيبية أخرى تحمل الدلالة على الحدث ودلالات أخرى إضافية، وأطلق على هذا الشكل مصطلح المصدر المؤول وهو عند الصرفيين فرع.....

فالمصدر في العربية إذن إما أن يكون صريحا يتمّ التعبير عنه بلفظ صريح نحو اقترب اقتربا....وإما أن يكون مصدرا مؤولا غير صريح وهو عبارة عن جملة يمكن تفسيرها بلفظ واحد هو المصدر الصريح ، نحو قولك: أن تقترب من الهداية خير لك من العيش في الظلال.....؛فجملة "أن تقترب" هي جملة المصدر المؤول وتفسر بالمصدر الصريح : الاقتراب، أو اقترابك.....

وتبعاً لاختلافات غايات المتكلم من صياغة المصدر المؤول وتنوعها بحسب الدلالات التي يريد إضافتها إلى دلالته على الحدث تنوعت أنماط المصدر المؤول تنوعا كثيرا ، وذلك من خلال :

- وجوب أن يكون تركيبه من (حرف مصدري + جملة الصلة اسمية أو فعلية) ، ليخضع هذا التركيب إلى الحذف و التعويض بمصدر صريح مُعرب ، يحدد موقع المصدر المؤول من الإعراب ، وفق الأنماط التالية :

1 - بعد أن الناصبة: نحو: يسرني أن تنجح ===== يسرني نجاحك . — فاعل مرفوع .

2 - أن المشبهة بالفعل: نحو: عرفت أنك قادم ===== عرفت قدومك — مفعول به.

لذلك تؤول أن المشبهة بالفعل وما بعدها بالمصدر الصريح في المواطن التي يكون فيها همزتها مفتوحة ، إذ تفتح وتؤول إلى مصدر صريح كما في المواطن التالية :

- في محل رفع فاعل ===== أوجعني أنك مريض ===== أوجعني مرضك .

- في محل رفع نائب فاعل : ===== علم أنك بعيد ===== علم بعادك .

- في محل نصب على المفعولية : نحو: عرفت أن الصلاة واجبة ===== عرفت وجوب الصلاة .

3 - بعد أن الناصبة غير العاملة : نحو قولك: حصل على الجائزة بعد أن سابق زميله ، فالمصدر المؤول (أن سابق) في محل جر بالإضافة ، فالتقدير:بعد مسابقة زميله.

4 - بعد ما المصدرية : والتي تقبل أن تؤول إلى مصدر بعد ظرف غالبا، كما في قوله تعالى " وأوصيني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا...." مريم ، فالتقدير بعد الحذف و التعويض: ...مدة دوامي حيا" ، وإذا سبقت بظرف ظاهر كثيرا ما تلزم الإضافة في شكل مصدر صريح ، نحو قولك : أقابلك مساء بعدما تنهي العمل، أو بعدما تخرج من العمل ، فالتقدير بعد انتهاء العمل ،بعد خروجك من العملفهي مضاف إليه بعد الظرف دواما.

5 - صح مجيء المصدر المؤول في الكلام العربي بعد كي التي تفيد التعليل ، وتكون بمعنى لام التعليل ، التي تؤدي وظيفة الجر للمصدر المؤول من أن المضمرة و الفعل المضارع المنصوب بعدها...نحو قوله تعالى: ورجعناك إلى أمك كي تفر عينها ولا تحزن ..."القصص ، فالتقدير أولا"لأن تفرّ عينها" لبيان التعليل ، وتؤول إلى مصدر مجرور يقدر ب.....لقراره عينها.....

6 - بعد لو: والتي تكون حرفا مصدريا بشرط أن تسبق بماض أو مضارع يفيد "الرغبة والمحبة والتمني والتودد وغيرها ، (يريد ، يتمنى، يبغى ، يود وتكون غالبا مع صلتها في نصب على المفعولية لفعل الرغبة والمودة إذا كان مبنيا للمعلوم ، كما في قوله تعالى : "يودّ أحدهم لو يعمر ألف سنة" البقرة ، فالتقدير: يود أحدهم بمعنى يتمنى ويريد ويبغى" التعمير".....منصوب على المفعولية

- نماذج إعرابية للتوضيح :

أ - وان تصوموا خير لكم =====صيامكم =====مبتدأ .

ب - ومن آياته أن خلقكم من تراب =====خلقكم =====مبتدأ مؤخر.

- ج - إني ليحزنني أن تذهبوا به=====الذهاب=====فاعل مرفوع .
د - وأخاف أن يأكله الذئب =====أكل=====مفعول به .
هـ - يجادلونك في الحق بعد ما تبين =====التبيين=====مضاف إليه .
و- ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم =====الغفلة=====مفعول به .
ز- قل أوحى إليّ أنّه استمع=====استماع=====نائب فاعل¹

المحاضرة رقم : 04 : التذكير والتأنيث (المذكر والمؤنث). في اللغة العربية:

تقديم ،

¹يراجع ، مصطفى الغلابي ، جامع الدروس العربية ، كرم زرنده ، أسس الدرس الصفي في العربية . ص ، 84 ، و احمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص:84 .

- تعريف المذكر والمؤنث في معاجم العربية :

تعدّ اللغة العربية من اللغات التي تميز إلى حدّ بعيد بين المذكر والمؤنث ، وينعكس ذلك على كثير من مفرداتها نظرا لأن معرفة المذكر من المؤنث له أهمية بالغة في السلامة اللغوية، إذ له علاقة بمطابقة الألفاظ لبعضها البعض إن اقتضى الأمر كمطابقة الوصف موصوفه، وله علاقة بالمتصرف وغير المتصرف من الأسماء ، وعلاقة بتصغيرها و النسب إليها ، وغيرها من خصائص الأسماء.

لذلك فإنّ دراسة ظاهرة التذكير و التأنيث في الاسم العربي تقع في صلب الدراسات النحوية وهي تندرج ضمن الفصائل النحوية " التي يعبر عنها بواسطة (النوع و العدد والشخص و الزمن و الحالة...)، كلها فصائل في اللغات تسعى لغة العدد إلى التعبير عنها.. وهذه الدراسة مهمة في النحو، إذ يترتب عنها عناصر كثيرة في تركيب الجملة العربية ، ذلك أنّ الجنس اللغوي يجري على منطوق خاص....."¹.

لذلك جعل النحاة و اللغويون لمعرفة المذكر و المؤنث أهمية تضارع معرفة الإعراب ، بل قد تفوقها...وقد تفتنّ لها القدامى و المحدثون على حدّ سواء...لذلك كان اهتمام علماء اللغة بدراسة هذه الثنائية التقابلية اهتماما بالغا من منطلق أنّه لا فرق عندهم في أنّ الاسم في اللغة العربية إما مذكرا أو مؤنثا...والتذكير هو الأصل كما يقولون ، حيث يكتسب الشيء التذكير بشيوع الاستعمال ، لهذا لم يحتج إلى علامة تميزه ، ولا إلى علامة لفظية توضحه ، على حين يحتاج المؤنث إلى هذه العلامة غالبا ، لأنّه فرع عن التذكير....

ولقد تجلّى الاهتمام البالغ بهذا الجانب ، وذلك من خلال ما كُتِب وألّف سواء في كونها فصولا في مؤلفاتهم كما في : الجمل في النحو "الزجاجي" مثلا ، المفصل في صناعة الإعراب "الزمخشري ، أو من حيث كونها كتبا مستقلة أفردت لدراسة هذه القضية على نحو : المذكر و المؤنث "للغزالي" ، إذ يُعد من أقدم الكتب المؤلفة في هذا الباب ، وكتاب المذكر و المؤنث " المبرد" ،... مختصر المذكر و المؤنث "للمفضل بن سلمة" ، المذكر و المؤنث "لابن الانباري" ..من أوسع الكتب وأكثرها تفصيلا.

- إنّ معرفة المذكر و المؤنث أي التذكير و التأنيث يُعدّ من الفصاحة بمكان ...لذلك أشاد أبو حاتم السجستاني قائلا : "إنّ أولّ الفصاحة معرفة التأنيث والتذكير في الأسماء و الأفعال ، قياسا وحكاية ، ومعرفة التذكير و التأنيث ألزم من معرفة الإعراب وكلتاها لازمة...غير أنّ العرب أجمعت على ترك كثير من الإعراب في مثل بنات الواو و الياء في الأسماء و الأفعال المضارعة للأسماء، وأما تأنيث المذكر وتذكير المؤنث فمن العجم عند من يعرب و لا يعرب...."²....ليذكر في موطن آخر ... أنّ من تمام معرفة النحو

¹ فندريس ، اللغة ، تح عبد الحميد الدواخلي. مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ، 1950 ، ص: 125 .

² محمد بن قاسم الانباري ، المذكر و المؤنث، تح الدكتور طارق الجبائي ، دار الرائد العربي بيروت ، ط2 1986 ، ص: 58.

والإعراب معرفة المذكر والمؤنث ، لأنّ من ذكر مؤنثا ومن أنث مذكرا كان العيب لازما له كلزومه من نصب مرفوعا او خفض منصوبا او نصب مخفوضا...¹ ،.....ولأن الخطأ في عدم التمييز بين المذكر والمؤنث قبيح جدا.....²

وقد عدّ النحاة أنّ التذكير أصل للتأنيث، و التأنيث فرع عليه، وبناء عليه قرروا أنّ كلّ ما لا يعرف أمذكرا أم مؤنثا؟؟؟؟..فحقه أن يكون مذكرا، لأنّه ردُّ إلى الأصل، وقد ترتّب على ذلك أنّه إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر....فنقول في الكلام العربي: الطالب والطالبة حضرا ، ولا نقول: حضرتان...والأصل نفسه إذا جاء الخطاب بلفظ المذكر وليس فيه ما يشير إلى ذكر الرجال ، فإنّ ذلك شامل للمصنفين المذكر والمؤنث...ومن ذلك قوله تعالى: "يا أيها الذين امنوا.....: في كل مواطن القران الكريم لأنّه يشمل النساء والرجال.....، فما تعريف المذكر؟؟؟وما تعريف المؤنث؟؟؟وما الفرق بينهما؟؟؟ و ما هي العلامات التي تميز كل واحد منهما؟؟؟وفيم تكمن علامات المؤنث الحقيقية والمجازية ، اللفظية والمعنوية؟؟؟؟؟؟.

أولا: التذكير (المذكر):

تعبّر العرب عن المذكر كما قال "الغلاييني" في جامعه: "هو كلّ ما يصحّ أن نشير اليه بلفظة "هذا"، كرجل وحصان ونمر وكتاب..."³، وهو مصطلح نحويّ يقابل المؤنث..وهما في العربية جنسان معروفان... يتميز بجذر لغوي تقول فيه العرب: سيف ذكر ومذكر..نظرا لما يحمله من صرامة الذكر وقوته، يشاركه في ذلك السيف الصارم..."⁴، كما تقول العرب: رجل ذكر: أي قوي شجاع أبي... ومطر ذكر: وابل شديد ،...وقول ذكر: أي صلب متين..."⁵، وفي المعنى نفسه يقول "ابن منظور": "...التذكير خلاف التأنيث و الذكر خلاف الأنثى، و الجمع ذكور وذكورة وذكارة وذكارة وذكارة...وامرأة ذكرة ومذكرة ومتذكرة ، متشبهة بالذكور ، وناقاة متذكرة ، متشبهة بالحمل في الخلق و الخلق، ..ويوم مذكر: إذا وصف بالشدة و الصعوبة وكثرة القتل، وطريق مذكر أي مخوف صعب..... ورجل ذكر... إذا كان قويا شجاعا أنفا أبيا....."⁶

ويقول "الشريف الجرجاني": "والمذكر في الإنسان و الحيوان معروف...والمذكر خلاف المؤنث....."⁷ ، فمما سبق يتعين أنّ المذكر في العربية أخذ من الجذر اللغوي (ذك ر) وقد تقاربت معانيه اللغوية، كما جمع القرآن الكريم بين لفظي المذكر و المؤنث (الذكر و الأنثى في قوله تعالى:..فلما وضعتهما قالت ربي إني

¹ المرجع نفسه ، ص : 107.

² المرجع نفسه ، ص: 107.

³ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص : 76.

⁴ ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة: ذكر.....

⁵ المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ط 3 ، 1989 ، مادة: ذك ر.

⁶ ابن منظور ، لسان العرب ، دارصادر ، مادة: ذك ر.

⁷ الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تح إبراهيم الانباري ، دارالأمان ، دت ، دط ، ص: 265.

وضعتها أنثى و الله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى.... "آل عمران: 36". وقوله أيضا : "يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما..." الشورى 50 .

2 - تعريف المذكر اصطلاحا : لقد اكتفى كلٌّ من "الغلاييني و أحمد الحملاوي" بتعريف المذكر بعد تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث ، أنّ المذكر في العربية هو الذي يصح أن نشير اليه بلفظ "هذا"، كرجل وحصان وتمر وكتاب...تأكيدا منهم أنّ المذكر في العربية هو أصل للمؤنث ، وهو ما خلا من علامات التأنيث لفظا أو تقديرا.....وهو على ضربين ..حقيقي و مجازي..¹ ، فالحقيقي هو ما يدل على ذكر من الناس أو الحيوان ..كرجل وصبي وأسد و جمل .. و الآخر مجازي ، وهو ما يعامل معاملة الذكر من الناس أو الحيوان وليس منهم...كبدر وليل وباب.....² ، مع الإشارة إلى أنّ من أهم ما خص به النحاة مذكر الأسماء تغليبه على المؤنث في صدر الحديث عنهما حتى وان كان المؤنث فيهما أخف لفظا منه ...

2 - تعريف المؤنث :

كما سبق ذكره أنّ الاسم في العربية من حيث نوعه قسمان ،مذكر ومؤنث ، فالاسم المؤنث عادة عند العرب مأخوذ في الاستعمال من اللين ، إذ تقول العرب:تأنث في الأمر : إذا لان ولم يتشدد ، و الأنثى غير الصلب ، ومكان أنيئُ : سهل منبآت ...³ ، ليحمل المؤنث دلالة أخرى غير دلالة المذكر كما في قول الزمخشري في أساسه: "...امرأة مئناثٌ وقد أنثت ، وهذه امرأة أنثى للكاملة من النساء، كما يقال رجل ذكر للكامل من الرجال ..."⁴ ، ليوضح معنى ذلك (الأنوثة) أنّ الأنوثة من باب اللين و الرخاوة ، كما أنّ الشدة من باب الشدة والصلابة.....⁵ ، إذ يفهم من قول الزمخشري دلالة التأنيث لدى المرأة ، ودلالة التذكير لدى الرجل مبينا مفهوم الكمال ، موضّحا ما في الأنوثة من انعطاف و رخاوة ، وما في الذكورة من قوّة وياس ورجولة وشهامة وإباء....

– أما "الشريف الجرجاني" في كتاب التعريفات فيقول : المؤنث الحقيقي ما بإزائه ذكر من الحيوان كامرأة وناقة ، وغير الحقيقي ما لم يكن كذلك ، بل يتعلّق بالوضع و الاصطلاح كالظلمة و الأرض وغيرهما...⁶ ، إذ يفهم من كلامه : إنّ المدلول على ما هو حقيقي من إنسان وحيوان ، وما هو مجازي أيضا قد يعطي دلالة غير حقيقية ، وعليه جمع في تعريفه بين اللغوي و الاصطلاحي .

¹ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص:76 .

² المرجع نفسه ، ص ن .

³ إيميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في المذكر و المؤنث ، مكتبة الخزانة اللغوية ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1994 ، ص:29

⁴ الزمخشري ، أساس البلاغة ، مادة : أنث... ص : 10

⁵ الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التأويل، تح محمد مرسي عامر ، دار المصحف القاهرة ، ج 4 ، ص:130..

⁶ الشريف الجرجاني ، التعريفات ن ص:303.

- التعريف الاصطلاحي : لقد اكتفى كذلك الحملاوي في شذاه" حين عرّج على تعريف المؤنث بقوله : "هو ما دلّ على ذات حر..وهو النوع الأول من أنواع المثنى عنده سماه الحقيقي : كفاطمة وهند... ويقصد بالدلالة على ذات حرّ: أي على أنّه حقيقة من الإنسان و الحيوان...تتزوج وتنجب نحو امرأة ولبؤة..... أمّا النوع الثاني فهو المجازي وهو ما ليس كذلك كأذن وبئر وشمس..."¹.

ليأتي تعريف المثنى عند النحاة و الصرفيين بناء على علامات المؤنث التي تميزه عن المذكر ، كما في قول الحملاوي : "...ويستدل على تأنيثه بضمير المؤنث أو إشارته ، أو لحوق تاء التأنيث في الفعل ، نحو قولك : هذه الشمس ...رايتها طلعت ..أو ظهور التاء في تصغيره كأذينة ...أو حذفها من اسم عدده نحو : ثلاث آبار..."² ،

أمّا تعريف "الزمخشري" للمؤنث مقابلا للمذكر من خلال علاماته فيقول : " المذكر ما خلا من العلامات الثلاث التاء والألف والياء...في نحو: غرفة ، وأرض ، وحبل...وهذي..والمؤنث ما حدث فيه إحداهن ..."³ ، وهو التعريف الذي أقربه "ابن الحاجب" في شرح كافيته : "المؤنث ما فيه علامة تأنيث لفظا أو تقديرا .. والمذكر بخلافه..."⁴، فمن خلال تعريفه جعل المؤنث هو ما يحتاج إلى علامة للتأنيث، وجدت أو قدرت ، أما المذكر فهو الذي يستغني عنها.. وعلى هذا الأساس فإن التذكير و التأنيث له دلالات كبيرة في العربية خاصة في القرآن الكريم....

وبناء على ما جاء في التعريفات الاصطلاحية و التي بنت تعريفها على علامات المؤنث في العربية ، يقر النحويون أن الاسم المؤنث ينقسم باعتبار اتصاله أو عدم اتصاله بهذه العلامات إلى :

1 - أشار صاحب الشذاه" إلى أول نوع وسماه : المؤنث اللفظي و المعنوي: في آن واحد، أي الاسم المؤنث لفظا ومعنى، وهو ما كان اسما لعلم مؤنث وفيه علامة من علامات المؤنث نحو: فاطمة، بالتاء المربوطة ، وسلمى بالألف المقصورة ، وعاشوراء بالألف الممدودة بعدها همز .

2 - المؤنث اللفظي : وهو ما وضع في الأصل لمذكر ، وفيه علامة من علامات التأنيث نحو : طلحة ، زكريا، عقبة ، حنضلة

3 - مؤنث معنوي : وهو ما كان علما لمؤنث ، وليس فيه علامة من علامات التأنيث ،نحو: هند، زينب، وسعاد.....⁵ ، وهو التقسيم نفسه الذي يقربه " سعيد الأفغاني " في موجزه:¹ " إذ يقول: "...والمؤنث اللفظي

¹ احمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص:104.

² المرجع نفسه ، ص:104.

³الزمخشري ، المفصل في صناعة الإعراب... دارالكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999 ، ص:243.

⁴الرضي الاسترابادي ، شرح كافية ابن الحاجب ، ، تح أميل يعقوب ، دارالكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 1989 ، ص:310.

⁵ احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص:104.

هو كل اسم فيه إحدى علامات التأنيث وهي التاء المربوطة ، والألف المقصورة والألف الممدودة، ودل على مذكر..نحو:طلحة وحمزة ومعاوية، ويعامل معاملة المذكر في الإشارة والضمائر وغيرها.....أما المؤنث المعنوي:فهو المؤنث الخالي من إحدى علامات التأنيث، ودل على مؤنث حقيقي نحو: سعاد وهند وشمس.... ويعامل معاملة المؤنث الحقيقي في الضمائر والإشارة والموصولات... إذ تراك تقول: طلعت الشمس على هند الصغيرة قبل أن تأمرها سعاد بالدخول إلى الدار المجاورة....." ليعطي تعريفا للنوع الأخير من المثني وهو المؤنث المعنوي اللفظي : وهو ما دلّ على مؤنث حقيقي واتصلت به علامة من علامات التأنيث ..نحو: فاطمة وسلمى وخنساء.....

ليذكر النحاة قضية أخرى مفادها أنّ التذكير و التأنيث في اللغة العربية يكون إما بالوضع :نحو زيد وزينب وسعاد وسماء وناقـة...ونحوها، وإما أن يكون بالتحوير ، وذلك نحو قولك :زيد يكتب، وهند تكتب، وإما بإضافة علامة تنقل الفعل أو الاسم من التذكير إلى التأنيث وذلك نحو قولك : واسع واسعة ، أكبر وكبرى ، أحمر حمراء..مهدي ومهدية...نجح الطالب ونجحت الطالبة...وهذا مجتهد وتلك مجتهدة..وهذا ما يعرف بـ : علامات التأنيث في اللغة العربية

3 علامات التأنيث: ولكون المذكر هو الأصل لم يحتج فيه الى علامة، بخلاف المؤنث فله علامات :

1 - تاء التأنيث : إذا كان الاستثناء في الحديث عن أصل العلامة التي تلحق آخر الاسم المفرد للتمييز بين المذكر والمؤنث بكونها "تاء" أو "هاء" فيقول سيبويه : "...وأما الهاء فتكون بدلا من التاء التي يؤنث بها الاسم للتمييز بين المذكر والمؤنث في الوقف"²

وكما كان الاختلاف حاصلًا في المصطلح ، فإنّه كذلك حاصل في العدد ، فمنهم من جعلها علامتين ، ومنهم من جعلها ثلاث علامات..... في وقت هي عند "الفراء" خمس عشرة علامة : "ثمان في الأسماء وأربع في الأفعال، وثلاث في الأدوات (الهاء، والألف الممدودة، والمقصورة، ناء الجمع، والكسر في أنت ، النون في انتن ، وهن، التاء في أخت و بنت، و الهاء في هذه.....، وأربع في الأفعال: التاء الساكنة "قامت ، و التاء في تفعّلن ، والكسرة في قمت ، والنون في فعّلن.....، وثلاث في الأدوات، التاء في ربّه ، ثمة ، و التاء في هيمات... والهاء والألف في :إنها هند ...

ليذهب "سيبويه" في كتابه أثناء حديثه عنها إلى أنها ثلاث علامات، غير أنّه لم يُفرد لها بابا مستقلا ، بل ذكرها متفرقة في أبواب مختلفة من الكتاب... "هذا باب هاء التأنيث..فذكر العلامة الأولى...، وذكر العلامة التالية في باب ما لا ينصرف و الذي وسمه بقوله : "...هذا باب ما لحقته الألف في آخره ومنعه من

¹ سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر بيروت لبنان ، ص:120.

² سيبويه، الكتاب ، ج 4، ص:283.

التصريف... جاء فيه "أما ما لا ينصرف فيه نحو: حبلى و حبارى ..."¹،...وعقد للعلامة الثالثة بابا جاء فيه: "هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف.....(صحراء وغيداء) ..."².

أما "مصطفى الغلاييني" فأفصح في الموضوع ذاته بقوله للتأنيث ثلاث علامات: التاء المربوطة ، و ألف التأنيث المقصورة ، و ألفه الممدودة..كفاطمة ، و سلمى و سناء..."³.

1 - العلامة الأولى: التاء: من علامات التأنيث في اللغة العربية " التاء " ذكرها النحاة وهي على قسمين :

- المتحركة : وتختص بالأسماء كقائمة ، و قافلة و طالبة و طلحة و حمزة

- الساكنة : وهي التي تختص بالأفعال، كالتاء في : قامت ، و أكلت ، و نامت...

فالنوع الأول هو الذي يختص بالأسماء وهو الذي يعرف في كتب النحو بالتاء المربوطة ...والتاء المربوطة هي التي تلحق الأسماء وصفاتها ، وهذه التاء علامة للتأنيث ..."⁴ ، لأن تعريفها عند الجرجاني: "...أنّ التاء المربوطة تاء للتأنيث هي الموقوف عليها هاء..."⁵ ، ويقول الحملاوي: "إن الأصل في وضع التاء في الاسم للفرق بين المذكر و المؤنث في الأوصاف المشتركة بينهما..."⁶ ، لتبقى التاء أكثر علامات التأنيث استعمالاً..وأكثر ما يكون ذلك في الصفات :ككريم وكريمة ، وفاضل وفاضلة... والسري في شيوخها :

- أنها موجودة أصلاً في بعض الأسماء المؤنثة بطبيعة تركيبها مثل :فاطمة، منضدة ، فائدة، دولة

- ولأنها تزداد إلى الصفات لتمييز المؤنث من المذكر ، نحو: مسلم ومسلمة ، قائم وقائمة، جميل وجميل ، مدرس ومدرسة...، فالغالب فيها أن تكون لفصل صفة المؤنث عن صفة المذكر...

ملاحظة :

قد تجيء التاء في الكلمة العربية لمعان أخرى تدخل فيها التاء على الأسماء لغير التأنيث منها :⁷

أ - يكثر زيادة التاء لتمييز الواحد من الجنس في المخلوقات كتمر وتمرّة ، و نحل ونحلة و شجر وشجرة نحو قوله تعالى : " حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم..." النمل 18، فليست التاء للتأنيث .

¹ المرجع نفسه ، ج 3 ، ص:210.

² المرجع نفسه ، ج 3 ، ص:213.

³ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج1،ص:99.

⁴ ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ..ج 4 ، ص:269.

⁵ الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، ص:71 .

⁶ احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص:105.

⁷ ابن هشام ظن أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ... ج 4 ، ص:269.

ب - كلّ لفظ من هذه الألفاظ يشمل الذكر والأنثى ، فالبقرة تشمل الثور ، والحمامة تشمل ذكر الحمام ..وفي هذه الألفاظ إذا أردت أن تشير إلى ذكر الحمام تقول: هذه حمامة ذكر، أو هذه حمامة أنثى.. واسم الجنس من هذه: بقر، وحمام وجراد وتمر..فالتاء هنا للوحدة وليست للتأنيث...."¹.

ج: قد تأتي التاء في لفظ مخصوص لتأكيد تثنيته :كنعجة وناقاة ..وهذه التاء لازمة ، وقد جاءت لتأكيد التأنيث في الصفة كما يفهم من :عجوز وعجوزة فإن عجوز موضوع للمؤنث و التاء فيه غير لازمة..."².

د - قد تأتي التاء في الاسم المؤنث للمبالغة ، أو زيادة المبالغة ، كراوية وعلامة..فهي تدل على المبالغة في الاسم ، فهو كثير العلم بارع في الانتساب(نسابة)،والرواية (راوية)، و المبالغة في الصرف العربي هي صفات بمعنى اسم الفاعل تدل على زيادة الوصف فيه بأوزان عديدة ومختلفة ، وقد تضاف التاء إلى آخر اسم الفاعل الناقص نحو داع وراو للدلالة على المبالغة فيقال:داعية وراوية ..، كما يؤتى بوزن "فعال" للمبالغة(علام وغفار) فإذا أضيفت التاء إلى آخره حصلنا على مبالغة المبالغة فتقول : رحّالة ، وعلامة سيّارة...."³.

هـ - قد تزداد التاء في الاسم ويراد بها النسبة نحو قولك "الأشاعثة" وهي فرقة من الخوارج تنسب إلى الأشعث، والأزارقة فرقة من الخوارج تنسب إلى نافع بن الأزرق....."⁴.

و - قد تزداد التاء في الكلمة كما عددها الحملوي لتعويض (فاء الكلمة) في الفعل (وعد) فتقول:عدة وأصلها وعد فحذفت فاء الفعل و عوض عنها بالتاء في آخره ، أو (عين الفعل)" كإقامة" أصلها " فعل إفعال==إقوام ، حيث تحركت الواو وفتح ما قبلها فصارت ألفا ، وبعد حذف عين الفعل عوض عنها بالتاء في آخر الكلمة، ...أو (لام الفعل) مثل :لغة ، من الفعل "لغا يلغولغوا...حيث حذفت الواو وعوض عنها بالتاء في آخر الكلمة...".

لنخلص في الأخير إلى أنّ العلامة هذه ليست دالة على التأنيث ، لأننا نجد في الأسماء المذكورة نحو :حمزة وطلحة...وهو الاسم المذكور معنى مونت لفظا، إضافة إلى حالات أخرى أحصاها الصرفيون في مؤلفاتهم تكون فيها التاء لغير التأنيث

ملاحظة هامة : من الأسماء في العربية على شكل أوزان لا تقبل في الاستعمال الصحيح لها في فصيح العربية التاء"، ويعبر بها عن المذكور والمؤنث نحو:

¹ الرضي الاسترابادي ، شرح الشافية لابن الحاجب ، ج3، ص:394.

² المرجع نفسه ، ص.ن.

³ أحمد الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص:107.

⁴ المرجع نفسه ، ص:108.

- فعول: صيغة دالة على فعل الفعل مثل: رجل شكور ، وامرأة شكور ،..هو خجول وهي خجول...، وما خالف ذلك فهو سماعي مثل: هذا عدو وهذه عدوة ،

- مفعال: وهي صيغة مبالغة ، إذ تقول العرب: رجل مهذار.. وامرأة مهذار.. أي كثير الهذر...

- مفعيل: وهي صيغة تستعملها العرب نحو: رجل معطير.. وامرأة معطير... أي كثير العطر...، وكذلك قول العرب: رجل مسكين ، وامرأة مسكين... (امرأة مسكينة سماعي شاذ).

- فاعل: وهي صيغة لصفات تخص المؤنث فقط دون المذكر ولا تلزمها التاء ، فيحسن فيها حذف التاء يقل إثباتها ، إذ تقول العرب: امرأة حامل ، وامرأة وحائض وامرأة مرضع...، وهي صفات ثابتة للمرأة على الدوام ،... ويستثنى منها "مرضعة" في قوله تعالى: "يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت.." فصفة الإرضاع تزامن في لحظة مباشرة للطفل مع ثدي الأم لحظة الإرضاع فهي مرضعة... أما عداها فتفيد الإطلاق.

- فعيل: بمعنى مفعول: إذ يحسن حذف التاء فيها لتتبع الصفة موصوفها: رجل قتيل ، وامرأة قتيل...، وكذلك جريح بمعنى مجروح ومقتول... "وهذا ما يعرف ب: ما يستوي فيه المذكر والمؤنث..."¹.

2 - العلامة الثانية: الألف : وهذه الألف نوعان في رأي النحاة و الصرفيين ، وهي المقصورة نحو: حبلى وبشرى (ألف التانيث المقصورة) ، والثانية: ألف التانيث الممدودة ، وقبلها ألف وتقلب هي همزة نحو: حمراء وعذراء... وهذا ما ذهب إليه ابن مالك ذاكرا المقصورة ، فيقول:

وألف التانيث ذات قصر===== وذات قد نحو أنثى الغر

1 . الألف المقصورة: وقد سماها العرب مقصورة من منظور ابن يعيش "...ومعنى قولنا مقصورة أن تكون مفردة، أي ليس معها ألف أخرى فتمد، وإنما هي ألف واحدة ساكنة في الوصل والوقف فلا يدخلها شيء من الإعراب ، كأنها قصرت في الإعراب كله (من القصر بمعنى الحبس)، وتعرب بحركات مقدره..."²، ومن أبنية المؤنث بالألف المقصورة أوزان ستة حصرها علماء العربية في:

- فُعَلَى (بضم ففتح) ، نحو: أربى للداهية ، وأدمى: موضع .

- فُعَلَى: (ضم فسكون) ، نحو: بهى لبنت ، وحبلى: صفة .

- فُعَلَى: ضم ، ففتح العين المشددة) ، نحو: سُمَّهَى للباطل .

- فِعَلَى: (كسر ففتح فلام مشددة) ، نحو: سِبَطَرَى لمشية فيها تبختر .

- فُعَيْلَى: (بضم ففتح العين المشددة) ، نحو: لغيزى للغز ، وخليطى للاختلاط .

¹ ينظر: احمد الحملاوي ، شذا العرف ، ص:107 ، ومصطفى الغلابي ، جامع الدروس العربية ، ص"78.

² ابن يعيش ، شرح المفصل ، تج ، اميل يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان 2001 ج5 ، ص:107.

- فِعْلِي : (بكسر فسكون)، نحو: جِئْتِي¹

ملاحظة: احتفظت العربية بصيغ للمؤنث بالألف المقصورة نحو: ليلي، أنثى ، ذكرى، سلمى... إذ ليست كل ألف مقصورة في الاسم هي للتأنيث: فقد نجدها : منقلبة عن واو: نحو...عصا، أو ياء نحو: رحى.....، وتكون زيدت في الكلمة للإلحاق نحو: ارطى ، ومعرى...، وقد تزداد في الكلمة للدلالة على التكثير نحو: قبعثرى.....²

2 - الألف الممدودة : تعد الألف الممدودة النوع الثاني من أنواع ألف التأنيث في العربية ، وسميت ممدودة لأنها ألف زائدة في آخر الاسم قبلها ألف ..قلبت إلى همزة، نحو قولك : صحراء..وغيداء...، وقيل سميت ممدودة لأنها مسبوقة بمدّ نحو: سمراء وزكرياء.....، وفيه من النحاة من عقد لها بابا كما فعل سيبويه سماه : "هذا باب ما لحقته ألف التأنيث، فمنعه ذلك من الانصراف (الصرف) نحو : صحراء، صفراء ، طرفاء....فقد جاءت الأبنية كلها للتأنيث..."³، وفي وقت احتفظ فيه العرب كذلك للاسم المؤنث بالألف الممدودة فيه ، ما قاله ابن مالك في ألفيته :

لمدها فعـلاء وافعلاء مثلث العين وفعـلاء .
ثم فعـالا فعـالا فاعولا وفاعـلاء فعليا مفعولا .
ومطلق العين فعـالا وكذا مطلق فـاء فعلاء أخذا .

وهي مجموع الأوزان التي حظي بها الاسم المؤنث في الكلام العربي، وقد لخصها (الحملوي) في شذاه شارحا ومفصلا لما جاء عند ابن مالك على الأغلب في :

- فَعْلَاء: (فتح فسكون): نحو: صحراء، وحمراء صفة لمؤنث مذكره "افعل) وهي جميع أفعال اللون ، نحو قوله تعالى : "...إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها..." البقرة ،..وهؤلاء صفة ، وعرجاء صفة لمذكر "أعرج وهي افعال العيب

- اَفْعَاء: (بفتح فسكون ، ومثلث اللام مخفف اللام) نحو قولك : أربعاء(بالضم و الكسر للباء) وهو اليوم المعروف ، فيكون الوزن : أفعلاء و أفعلاء ...

- فُعْلَاء: (ضمتان بينهما سكون) ،نحو قولك : قرفصاء وهي هيئة في القعود).

- فاعولاء: نحو قولك : تاسوعاء وعاشوراء...وهي التاسع والعاشر من محرم .

- فِعْلِيَاء:(بكسرتين بينهما سكون) ، نحو قولك : كبرياء ...

- فاعلاء: (بكسر العين) ،نحو قولك : قاصعاء ، نافقاء(يأتي جحر اليربوع).

¹ ينظر احمد الحملوي ، شذا العرف ، ص:109.

² المرجع نفسه ن ، ص.

³ سيبويه ، الكتاب ، ج3، ص:213.

– فعلاء: (بفتح العين ومثلث الفاء)، نحو قولك: جنفاء (بفتحات) لموضع، وسيراء (كسر وفتح) ثوب مخطط، نفساء (ضم وفتح).

- فُنُعلاء: (ضمتان بينهما سكون)، نحو قولك: خنفساء...حيوان

- فعيلاء: (فتح فكسر)، نحو قولك: قريثاء، وهو نوع من أنواع التمر.

مفعولاء: نحو قولك: مشيوخاء، جمع شيوخ....، إلى غير ذلك من الأوزان التي احتفظت بها كتب العربية في الاستعمال¹.

- ملاحظة 2:

– لقد راعى الصرفيون دلالة الألفاظ الممدودة على التأنيث في الاسم المؤنث الممدود مع تحديد طبيعتها، فقد لا تكون للتأنيث إذا كانت همزتها أصلية نحو قولك: ابتداء....، أو منقلبة عن واو أو ياء نحو: بناء من بنى يبني....وصفا من صفا يصفو صفوا....، أو قد تكون زائدة للجمع نحو قولك: شعراء وعظماء...

– ليست كل همزة متطرفة بعد ألف تعد ممدودة، بل يشترط أن تكون الألف السابقة على الهمزة زائدة في الكلمة، فكلمة ماء مثلا لا تعد منتهية بألف ممدودة، لأن الألف فيها غير زائدة.

- ملاحظة 3:

طريقة معرفة المؤنث المعنوي أي من الأسماء ما لم تكن فيه علامة التأنيث ظاهرة، أنه يمكن معرفته عن طريق: إما عودة الضمير إليه مؤنثا، نحو كلمة النار في قوله تعالى: "النار وعدها الله الذين كفروا.....الحج"⁷²، فالهاء عائدة على النار لإثبات أنها مؤنث. ...، وإما بالإشارة إليه بالمؤنث باسم الإشارة مثلا..نحو قوله تعالى: "هذه جهنم التي كنتم توعدون...." يس³⁶، وإما عن طريق وجود تاء التأنيث في فعله والعائدة على الاسم المؤنث، كما في قوله تعالى: "إذا الشمس كورت...، فدليل تأنيث الشمس هو التاء في الفعل والعائدة عليها، كما توجد علامة أخرى عن طريق تأنيث نعته وخبره وحاله...، وذلك نحو قول العرب: محمد له ذراع قوية (نعت)،...والدار واسعة (خبر)،..وأحبُّ الشمس مشرقة.(حال)...

المحاضرة رقم 05: التثنية في اللغة العربية:

¹ يراجع: احمد الحملوي، شذا العرف في فن الصرف، ص:109، والغلابي، جامع الدروس العربية، ص:108

تعريف المثنى لغة واصطلاحاً، شروط الاسم المراد تثنيته، الملحق بالمثنى وإعرابه ، تثنية بعض

الأسماء في العربية بين المقصور والمنقوص والممدود ، إعراب المثنى

تقديم :

كثيراً ما تميّزت اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى بامتلاكها ظواهر لغوية كالحذف و الاشتقاق والاختصار و التضمين و الترادف و التضاد ...ثم اقترنت هذه الخاصية للغة العربية بظواهر اجتماعية احتاج فيها الإنسان لتمثيلها لغوياً بتعدّد الأشياء ذاتها..وهو وهو الأمر الذي فرض على المتكلم العربي بسبب هذه الأشياء المتعددة ضرورة إيجاد وسائل تعبيرية عن تلك الأمور.. فقد يكون موقف تكرار لشيء ما دون الحاجة إلى تكراره يفرض ألفاظاً تُعبّر عن هذا التعدّد دون تكرار المفردة ذاتها، فبدل: نجم ونجم ونجم يقول: أنجم... وإتما هي صيغ جمع لم تنضج بهذا الشكل المنظم مما هي عليه اليوم.. وإنما بدأت بدلالات كلية إلى حدّ ما.. بمعنى أنّ اللغة عرفت المفرد بلفظ ثم الجمع بلفظ آخر، مثل: المرأة/ النسوة، إنسان/ قوم.. وهو ما يعرف باسم الجمع.....

ثم اتجهت بعدها اللغة إلى صورة أخرى للدلالة على الجمع وفي صورة مبسطة تقوم على اللواصق، فالصاق الواو والنون بالمفرد ، أو الألف و التاء أنتج لنا الجمع السالم ..وثمة طريقة أخرى تقوم على إحداث تغيير داخلي في بنية المفردة وهو ما يسمى بجمع التكسير.. ولعلها تمثل مرحلة سابقة على مرحلة الإلصاق...¹، لتظهر ظواهر أخرى ظاهرة في العربية وهي ظاهرة التثنية و ما ألحق فيها من مفردات انطلاقاً من الأزواج الطبيعية لتعبّر بعدئذ عن المفردات و القيم بفضل التّقدم و الرقي الحضاري ، يقول "أمين ملاوي": "..... والتثنية ظاهرة صاحبت تطور اللغة ونشأت كبقية القضايا اللغوية بسيطة ، انطلاقاً من الأزواج الطبيعية ، ثم استطاع الفكر البشري أن يكيّفها بالتقدم و الرقي الحضاري لتصبح تعبيراً عن المجردات و القيم ..."²

لينقسم الاسم عددياً كما هو عند "الحملاوي" في هذا الباب إلى مفرد ومثنى وجمع... فالمفرد ما دلّ على واحد كرجل وامرأة وقلم وكتاب ..أو هو ما ليس مثنى ولا مجموعاً ولا ملحفاً بهما وهو نوعان: اسم جنس وهو ما دلّ على واحد غير معين نحو: رجل أسد و شجرة... والعلم الشخصي: وهو ما دلّ بلفظه على مفرد معين نحو: زيد وهند، تيارت"³

أما القسم الثاني والذي نحن بصدد تناوله فهو ما يُعرف بالمثنى ، فما تعريفه؟ في اللغة والاصطلاح؟؟؟

¹ إبراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ن دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، 1968 ، ص:98.

² مولوي أمين ، ظاهرة التثنية في اللغة العربية بين الوصف اللساني و البحث التاريخي ، مجلة الفكر والإبداع، الأدب الحديث ، القاهرة ، مصر، القاهرة 2006، ص:189.

³ أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص:115.

1. تعريف المثنى لغة :

لقد اشتملت المعاجم العربية على ألفاظ شتى لا تكاد تختلف في جواهر معانيها للأصل الثلاثي (ث ن ي) ، قال "الخليل بن أحمد": "الثني من كل شيء ، ما يثني بعضه بعضا إطباقا، كل واحد ثني...حتى قيل إثناء الحية مطاوعها إذا انطوت...فإذا أردت إثناء الشيء بعضه على بعض قلت: ثنيته ثنيا، وثنيته الشيء ثنيه : جعلته اثنين....."¹، وقال "الصاحب بن عباد": "و الثني في اللغة ضم واحد إلى آخر، وثني ثنية: إذا فعل أمرا ثم ضم إليه آخر...."²، أما "ابن فارس" في مقاييسه فيقول: "الثاء و النون و الياء أصل واحد، وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متوالين متباينين..."³.... "وتسمى فاتحة الكتاب" السبع المثاني "لأنها تثنى في كل ركعة ..وسمي جميع القرآن مثاني أيضا لاقتران آية الرحمة بآية العذاب ..."⁴ فقد ورد في القرآن الكريم " ولقد آتيناك سبعا من المثاني، "الحجر"⁸⁷ ، وقيل فاتحة الكتاب وهي سبع آيات ، وقيل لها مثنان لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة ، وتعاد في كل ركعة، وسُمي القرآن مثاني لأنّ الأنباء والقصاص تُنبت فيه"⁵

ليدور المعنى اللغوي (ثني) في مضمونه حول العطف و التحوّل ..وحمل المعنى على الثنائية في التوافق أحيانا وأخرى في الاختلاف...والثنائية مصدر على وزن تَفْعَلَة نحو: تقضية وتوعية وتأدية...فأطلق اسم المفعول على المصدر و أطلق المصدر على اسم المفعول فقال: هذا مثنى ، وهذه ثنية، وكلاهما جائز..."⁶ ، و المثنى اسم مفعول بمعنى المعطوف من ثنيت العود إذا عطفته...."⁷ ، ..ولذلك ذهب بعضهم إلى القول أنّ معناه: المعطوف كثيرا...ليكون اسم المفعول من الفعل: ثنى الشيء إذا أكثر من ثنيته وعطفه ..."⁸.

2. تعريف المثنى اصطلاحا : قال "الزجاجي": "إن قال قائل : اخبروني عن الثنية ما معناها؟؟؟؟؟، قلنا له "الثنية هي ضم اسم إلى اسم مثله في اللفظ، فيختصر ذلك، فإنّه يقتصر على لفظ أحدهما إذا كان لا فرق بينه وبين الآخر، ويؤتى بعلم الثنية آخر...."⁹؟، وقد وضّح "سيبويه" ذلك في قوله: "...اعلم أنّ الثنية تكون بالرفع بالألف و النون ، وفي النصب و الجر بالياء والنون، ويكون الحرف الذي يلي الياء

¹الخليل بن احمد ، معجم العين ، تح مهدي محمد ، دارمكتبة الهلال ، بيروت ، دت ، مادة :ثني

² الصامت بن عباد ، المحيط في اللغة ، تح محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب بيروت لبنان ، دت ط1، 1994، ص : 178.

³ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة : ثني .

⁴ محمد بن بكر الرازي ، مختار الصحاح ،، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، 1976، ص: 87.

⁵ ابن منظور ن لسان العرب ، مادة : ثني .

⁶الخليل بن احمد ، معجم العين ، مادة :ث ن ي.

⁷ ابن يعيش ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، مادة :ث ن ي ، ج 4 ، ص: 137.

⁸ حاشية الصبان على شرح الأشموني ، محمد بن الصبان ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط 1، 1997، ج 1، ص: 75.

⁹ الزجاجي ، الإيضاح في علل النحو ، تح: مازن المبارك مكتبة دارالعروبة ، القاهرة ، 1959، ص: 121.

والألف مفتوحا...¹، ليصف "ابن عصفور" الاشبيلي التثنية معرفا إياها: "...ضم اسم إلى مثله بشرط اتفاق اللفظتين و المعنيين، أو كون المعنى الموجب للتثنية منهما واحدا..ومثال اتفاق اللفظتين المعنيين الموحين للتثنية: رجل ورجل..لأنهما قد اتفقا في اللفظ و المعنى الموجب للتسمية برجل هو الرجولية،فتقول: الرجلان"، وكذلك مبدآن: في مبدأ الحائط وهو أساسه ، وفي مبدأ الخط وهو النقطة...،فقد اتفقا في اللفظ و المعنى الموجب للتسمية بمبدأ الخط وهو النقطة،فقد اتفقا في اللفظ و المعنى الموجب للتسمية وهو الأولية، لأن أول الحائط أساسه... وأول الخط النقطة..."².

ليعطي "جلال الدين السيوطي" تعريفا للمثنى " ..فهو لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد، وعطف مثله عليه..."³، ليعطى التعريف هندسة واضحة لتعريف المثنى أكثر من ذي قبل، وقد عرفه "الزمخشري":..المثنى ما لحقت آخره زيادتان، ألف أو ياء مفتوح ما قبلها، ونون مكسورة لتكون الأولى علما لضم واحد إلى واحد، ،والأخرى عوضا عما منع من الحركة والتنوين الثابتين في الواحد..."⁴.

كما حظي المثنى بتعريفين عند "ابن هشام" أولهما: "ما دل على اثنين بزيادة صالحة للتجريد...والثاني: ما وضع لاثنتين وأغنى عن المتعاطفين..."⁵، وقد عرفه "الانباري": "...والمثنى صيغة مبنية للدلالة على اثنين...، وأصل البنية فيها تقول: قام الزيدان، وذهب العمران، و الأصل: قام زيد وزيد، وذهب عمر وعمر..إلا أنهم حذفوا أحدهما وزادوا على الآخر لاحقة دالة على الإيجاز و الاختصار..."⁶، كما هو عند "الحملوي": "ما دل على اثنين مطلقا بزيادة ألف و نون كرجلين وامرأتين وقلمين وكتابين، أو رجلان وامرأتان وكتابان وقلمان، فليس منه كلا وكتلا، واثنان واثنتان...لأن دلالتهما على الاثنتين ليست بالزيادة..."⁷.

وخلاصة القول من التعاريف السابقة أن أكثر النحاة وقع منهم الاتفاق على أنّ حد المثنى ضم اسم إلى مثله شرط اتفاق اللفظتين المعنيتين..أو كون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحد...ويعبر عنهما بلفظ واحد للاختصار و الإيجاز... والصيغة البنائية للاسم المثنى المتعارف عليها هي إضافة دالة على البنية لعدم اللبس.. ،فقد وضعت العرب للثنائية صيغة قياسية بسيطة تتمثل في زيادة ألف و نون إلى المفرد في حالة الرفع ،وياء و نون في حالة النصب و الجر، هذا هو قانون لغتهم..وعليه جُلّ كلامهم شعرا ونثرا..."⁸.

¹ سيويه ، الكتاب ، ج3، ص:426.

² الاشبيلي أبو حسن ، شرح جمل الزجاج،تح فواز الشعار، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،1419هـ ، ج1، ص:68.

³ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع ،تح:عبد العالي سالم مكر،،دار البحوث العلمية الكويت .1980 ، ص:86

⁴الزمخشري، المفصل في العربية ،تح،محمد صلاح قدارة،دار عماد للنشر والتوزيع، 2004،، ص:138.

⁵ ابن هشام، شرح اللمحة العربية ..تح هادي نهر ، مطبعة الجامعة بغداد،1397هـ ،ج1،ص:266،

⁶ ابن الانباري، أسرار العربية، المجمع العلمي العربي دمشق ، 1957، ص:47..63.

⁷ احمد الحملوي، شذا العرف ، ص:115

⁸ سليمان عدنان، ظاهرة البنية في اللغة العربية ،مجلة المجمع العلمي العراقي، كانون الثاني، 1981، ص:396.

أن مقصود العرب بالتجريد: الاستغناء)، فهي واضحة عند الغلاييني، فقد عرفه قائلاً: "المثنى هو الاسم المعرب ناب عن مفردين لفظاً ومعنى، بزيادة ألف ونون أو ياء ونون، وكان صالحاً للتجريد منهما..."¹، إذ يستغنى عن الاسم الثاني لدلالة الأول عليه إثر تحوله من صيغة المفرد إلى المثنى ضمن سنن العرب..إنهم يحذفون الكلمة إذا فهمت، والجملة إذا ظهر عليها دليل، ويستغنون عن الكثير بالقليل إذا عرف القصد...
ملاحظة:

إذا اختلف الاسمان في اللفظ فلا يثنيان بلفظ واحد، فلا يقال: في كتاب وقلم: كتابان...، وأما نحو "العمرين" عمر بن الخطاب، عمرو بن هشام، والأبوين: للأب والأم، والقمرين: الشمس والقمر، والمروتين: الصفا والمروة، فهو من باب التغليب...أي يغلب أحد اللفظين على الآخر...كما في قوله تعالى مغلبا الأم على الأب: "وبالوالدين إحسانا...الإسراء، ومغلبا الوالد على الأم في قوله تعالى: "ورفع أبويه على العرش... يوسف، ...

وقولنا: والمعنيين:....تحرر من اتفاق اللفظتين و اختلاف المعنى نحو: عين وعين..إذا أردت بإحداهن البصر، وبالأخرى الماء...لأنهما قد اتفقتا في اللفظ واختلفتا في المعنى الموجب للتسمية..."²، لنخلص في الأخير إلى تعريف بسيط وشامل كما هو عند "ابن عقيل" وكثير من النحويين أن المثنى: "لفظ دال على اثنين بزيادة في آخره، صالح للتجريد منهما وعطف مثله عليه..."

لتبقى ظاهرة التثنية سائدة في العربية لاكتساب ديمومتها واستمرار بنيتها من ديمومة القرآن الكريم، لذلك قال "فندريس": إن سر احتفاظ اللغة العربية بأسلوب التثنية هو القرآن الكريم الذي استخدمه ومنحه القوة، والحياة و الديمومة على مر العصور..."³، وقد وردت ألفاظ المثنى في القرآن الكريم في مواطن عدة من الذكر الحكيم منها:

- قال تعالى: "وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجلين من القرية عظيم..". الزخرف: ³¹.

- قال تعالى: "حتى إذا جاء قال باليت بيني وبينك بعد المشركين...". الزخرف ³⁸.

- قال تعالى: "رب المشركين ورب المغربين...". الرحمن ¹⁷.

- قال تعالى: "سنفرغ لكم أيها الثقلان..". الرحمن ³¹.

- قال تعالى: "ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين...". الذاريات ⁴⁹.

- قال تعالى: "فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء...". البقرة ²⁸².

- قال تعالى: "كلتا الجنتين آتت أكلها...". الكهف ³³.

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص:175.

² الزجاجي، شرح الجمل، ص:183.

³ فندريس، اللغة، ص:133.

ليؤكد الدكتور "سليمان عدنان" أهمية هذه الظاهرة في العربية خاصة حين عد التثنية في العربية دليلا على دقة هذه اللغة في التعبير عن حقائق الأشياء، حيث جعل لفظ المثنى حدا فاصلا بين المفرد والجمع، فهو ليس جمعا لأنه ليس بكثير، ولا مفردا لأنه ليس بواحد، بل تكرر للواحد وتضعيف له وتثنيته، وهو يشابه المفرد في الدلالة الدقيقة على العدد، فالمفرد يدل على واحد أو واحدة، والمثنى يدل على الاثنين أو الاثنتين، أما الجمع فدلالته مشتركة إذ يدل على الثلاثة فما فوق...¹، فهل تثني جميع الأسماء في العربية؟؟؟؟؟؟ أم أنّ هناك شروطا وضعها العرب في هذا الباب؟؟؟؟؟فما هي شروط الاسم القابل للتثنية؟؟؟؟؟؟؟؟

- شروط الاسم المراد تثنيته:

من الشروط الواجب توفرها في الاسم المراد تثنيته يمكن إجمالها بعد أن كان الاتفاق حاصلًا بين علماء العربية على أنه لا تثني الأسماء جميعها في العربية، بل هناك خصائص وشروط منها :

أ - الاتفاق الحاصل كما مرّ بنا بين الاسمين في اللفظ و المعنى، ويكون ذلك الاتفاق تاما من حيث عدد الحروف و الحركات، فإذا قلنا: جاء رجلان" ومررت بالزئدين، أصله" جاء رجل ورجل ومررت بزئد وزئد..وذلك لأنّ التثنية المستعملة بالحروف أصلها التثنية بالعطف، فحذفوا العاطف و المعطوف وأفادوا التثنية منهما اختصارا، وضحّ ذلك لاتفاق الذاتين في التسمية بلفظ واحد...²، وقد ورد في قوله تعالى:.."فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان..." البقرة²⁸² ،، ألم نجعل له عينين ولسانا وشفيتين...البلد⁹ ،...عينين مفردا عين وعين، ورجلان أصلهما رجل ورجل، شفيتين أصلها شفة وشفة...فاتّفقوا في اللفظ و المعنى، أما إذا لم يتفق الأسماء في اللفظ و المعنى فلا يثنيان تثنية حقيقية، وإنما يتغلب أحدهما على الآخر، ويتم هذا التقليل، بالأخف على ما هو ثقيل، والمذكر على المؤنث ، و الأقرب على الأبعد،،" فرفع أبويه على العرش...و بالوالدين إحسانا...، فقدم الأب على الأم في يوسف ، والوالدة عن الوالد في الإحسان..ويُعرف في كتب النحويين بالمثنى التغليبي في حقيقته، وهو تغليب أحد المتجاورين و المتشابهين على الآخر، فيجعل الأمر مسمى باسمه، ثم يُثنى ذلك الاسم قصدا إليهما جميعا..."³

ب - أن يكون الاسم مُعربا : فلا تثني الأسماء المبنيات الباقيات على بنائها ، نحو: كم وكيف ومن وما... وما شابههما..أما ما جاء عن العرب من تثنية بعض المبنيات نحو: هذان وهاتان ، و اللذان و اللتان رفعا، وهذين وهاتين و اللذين و اللتين نصبا وجرا فأتّهما على صورة المثنى ، وذهب بعضهم إلى أنّها ملحقة بالمثنى..."⁴، فقد

¹ سلمان عدنان، ظاهرة التثنية في اللغة العربية، ص: 394.

² عبد المنعم أحمد، ابن الشجري ومنهجه في النحو، مطبعة الجامعة بغداد 1974، ص: 166.

³ إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين، بيروت 1968، ص: 91.

⁴ يراجع: كرم زرندهج، اسس الدرس الصرفي في العربية ، ص: 133.

وردت معربة بالحركات رغم كون مفردها من اسم الإشارة أو الاسم الموصول مبنيا ، وهذا يحفظ ولا يقاس عليه.

ج - أن يكون الاسم مفردا... فلا يثنى جمع المذكر السالم ولا المؤنث السالم، ولا ما هو في لفظه مثنى، فلا يقال: ولدان - ولدانان.. ولا في: محمدون - محمدونون.....، والعلّة في ذلك أنّ الامتناع عن تثنية المثنى وجمع المذكر السالم لثلا يكون في الاسم الواحد رفعا ونصبان وجران...¹، وفي هذا الباب أشار سيبويه أنّه لا يجوز تثنية الألفاظ الدالة على تثنية الأعداد وجمعها بالياء والنون أو الواو والنون نحو قولك: عشرين وثلاثين واثنتين.. وإنما امتنعوا أن يثنوا عشرين (مفرد) لم يجزوا: عشرونان واستغنوا عنها (20+20) وقالوا: أربعين، ولو قلت ذا لقلت: مائتان وألفانان من: منتتان وألفان واثنانان... وهذا لا يكون، وهو خطأ لا تقوله العرب...²، لذلك فالعرب تستعيض (عوض) عن تثنية المثنى بالإتيان بضعفه، فتقول أربعة بدل (2+2)، قال تعالى: "...وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة...." البقرة⁵¹، وستون بنية (30+30)، قال تعالى: فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا....: المجادلة 4، وعشرون بنية (10+10)، قال تعالى: "فإن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين..." الأنفال⁶⁵. وقوله تعالى: "ثمانية أزواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين..." الأنعام¹⁴³، والثمانية أزواج: الضان والمعز والإبل والبقر... وإنما جعل ثمانية وهي أربعة، لأنه أراد ذكرا وأنثى من كل صنف.... لنخلص في الأخير أنّ العرب استغنت عن تثنية الأعداد بذكر مضاعفاتهما...

د- ألا يكون الاسم مركبا تركيبا مزجيا: نحو: بعلبك، سمرقند، سيبويه....، ومعناه أن يكون الاسم غير مركب، فلا يثنى الاسم المركب بشقيه كالمركب الإسنادي "تأبط شرا، جاد الحق، ساق الله...." (والمكون من جملة فعلية أو اسمية حيث يكون علما على شخص أو من فعل وفاعل.. علما على شخص أيضا،" وإنما تكون تثنيته بطريقة غير مباشرة كالإتيان ب: ذو للمذكر وذات للمؤنث، لتوصيل معنى التثنية فيقول: محمد عبده:" المركب المزجي والإسنادي حين التثنية تسبقهما بكلمة: ذوا مع المذكر وذواتا مع المؤنث، وتبقى الكلمة المركبة دون تثنية فتقول: ذوا معد يكر، وذوا جاد الحق ..³، أما المركب المزجي مثل: حضر موت وبعلبك فإنه يثنى بالطريقة نفسها... والمركب الإضافي: عبد الله وعبد العزيز.. فإنه يثنى تثنية صدر المضاف (أوله) مع إعرابه بالحروف، وترك المضاف إليه على حاله من الجر بالكسرة، فتقول: هما عبدا الله، وهما عبدا العزيز... أما المركب الوصفي (صفة وموصوف) فيثنى الصدر والعجز ويعربان بالحروف، جاء الرجل الفاضل، الرجلان الفاضلان رفعا، والرجلين الفاضلين نصبا وجران...⁴.

¹ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، ج 1، ص: 42.

² سيبويه، الكتاب، ج 3، ص: 92.

³ محمد عبده، النحو الوصفي، مكتبة الكتاب، القاهرة، د ط، 1991، ص: 57.

⁴ يراجع: كرم زرندهج، أسس الدرس الصرفي في العربية، ص: 134.

هـ - من شروط تثنية الاسم ألا يستثنى بتثنية غيره عن تثنيته هو ، نحو: سواء ، فلا يقال في سواء :سواءان..لأنهم استغنوا عن تلك بتثنية :سيء فيقال :سيان ، كما استغنوا بتثنية جزء على جزأين وعن تثنية بعض فلم يقولوا: بعضين..فعلماء الصرف حكموا بوجوب الاستغناء عنها ، لأن تثنية كل من سواء وبعض غير مسموعة عن العرب...¹.

و - ألا يكون للاسم نظيره في الوجود، أي المماثل والمقابل، فلا يثنى: الشمس والقمر ولا لفظ الجلالة مثلا فلا نظير له سبحانه وتعالى، لأن كلا منهما لا ثاني له..أما قول العرب : القمران مثلا: الشمس والقمر من باب التغليب،....، وأضاف علماء العربية أن يكون الاسم نكرة، أما العلم فلا يثنى لأن الأصل فيه أن يكون مسماها شخصا واحدا معينا، ولا يثنى إلا عند اشتراك عدة أفراد في اسم واحد ، فيفقد كل منهما تعيينه ، ويجب بعد التثنية إرجاع التعريف إليه إذا اقتضى المقام ذلك ، وهو كثير في العربية: كتثنية طالب وولد ومهندس وطالبة وغيرها...طالبان وولدان ومهندسان.... الطالب الولد المهندس...للتعيين.

ثالثا: الملحق بالمتنى من الأسماء في العربية :

لقد أكد "الغلاييني" في جامع دروسه أنّ من الكلمات في العربية ما جاء على صورة المتنى ولم يكن صالحا للتجريد من علاماته فيكون ملحقا بالمتنى....²، لذلك أدرج علماء العربية أنواعا عدة من الأسماء المثناة تشترك في كونها سماعية هكذا عن العرب منها :

1- ألفاظ ملحقمة بالمتنى لاختلاف لفظ التثنية على علمين مختلفين وهو ما يعرف بالتغليب" وهو الذي إذا أفرد صح إطلاقه على المتغلب من الاثنين ومن ذلك: العمران" أبو بكر وعمر ، ...³، كما مر بنا...أو ما يعرف بالعربية "التلقيب" وهو نوع من المتنى إذا ما افرد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية، لذلك لا يصح إطلاقه على أحد المسميين...ومثال ذلك: الأزهران : الشمس والقمر، الأسودان: الحرة والليل ، الزهراوان: البقرة و آل عمران، ... والألفاظ الملحقمة بالمتنى لتوافق أحد الأسماء النسب لكلا الرجلين الواقع عليهما اللفظ مثل: الجونان" معاوية وحسان بن الجون الكنديان...آحاده جون...الأحوصان: الأحوص بن جعفر بن كلاب واسمه ربيعة، وكان صغير العينين وعمر بن الأحوص....⁴

2 - ألفاظ ملحقمة بالمتنى ، ليس لها مفرد من لفظها، مثل: اثنان و اثنتان و ثنتان وكلا وكلتا...يقول "عباس حسن :..وأما ما يدل على اثنين وفي آخره زيادة ولكنها لا تغني عن العاطف والمعطوف مثل: كلا وكلتا اثنان

¹ المرجع نفسه ، ص :125

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص:176.

³ ابن منظور، لسان العرب ن مادة : عمر...

⁴ المرجع نفسه، مادة : حوص....

واثنتان...فليس لواحدة من هذه الكلمات مفرد مسموع عن العرب، على الرغم من وجود زيادة في آخرها، ولهذا تعد ملحقة بالمتنى وليست متنى حقيقة...¹

3- ألفاظ ملحقة بالمتنى بالوضع و الاصطلاح: الأصل فيها البناء مثل هذان وهاتان و اللذان و اللتان..فمن شروط تثنية الاسم أن يكون معربا ، فالأسماء المبنية لا تثنى ، ولو تثنيت لتم الأمر بطرق غير مباشرة (ذو وذات)، لكن الأسماء السابقة جاءت تثنيتهما بالوضع و الاصطلاح لشبههما بالأسماء المتمكنة ، فهي أسماء موضوعة للتثنية وليس لتثنية الواحد على حد: زيد وزيدان...إلا أنها صيغت على صورة ما هو معنى على الحقيقة لئلا تختلف التثنية...².

ملاحظة :

– ألحق بالمتنى من الأسماء الأعلام التي لفظها متنى نحو:شعبان و حسين و رمضان...مختومة بعلامات المتنى رفعا ونصبا وجرا.. لكن في إعرابها تظل كما هي في أصل الوضع بالألف و النون.. وفي كل أحوالها الإعرابية وان يكون إعرابها بالحركات في آخرها ، جاء مروانُ ، رأيت شعبانَ ، ومررت بـرمضانَ..

- من شروط إعراب:كلا وكتنا ملحقتين بالمتنى أن تضافا إلى ضمير متصل نحو:خرج الطالبان كلاهما، ورأيت الطالبتين كليهما، فتكونا توكيدا لفظيا لما قبلها تابعا له في الحركة الإعرابية رفعا ونصبا وجرا...، أما إذا أضيفتا إلى اسم ظاهر فأنهما يلزمان البناء على الألف في آخرهما ، ويعربان بالحركة المقدرة على الألف كإعراب الاسم المقصور مع لزوم الإضافة فتقول :

- جاء الطالبان كلاهما (توكيد) ، جاء كلا الطالبين :فاعل مرفوع بالضممة المقدرة على الألف للتعذر.

- رأيت الطالبين كليهما (توكيد)، رأيت كلا الطالبين: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

- الجنتان كلتاهما آتت أكلها (توكيد) ++كلتا الجنتين: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة على الألف للتعذر....

رابعاً: طرائق تثنية بعض الأسماء في العربية :

عرفنا طريقة التثنية من خلال التعاريف السابقة "....اسم معرب ناب عن مفردين اتفقا لفظا ومعنى،بزادة ألف و نون أو ياء و نون زائدتين وكان صالحا للتجريد منهما..."،ومعنى ذلك أنّ طريقة التثنية عامة تكون بإلحاق الألف و النون أو الياء و النون رفعا ونصبا وجرا بالاسم ، لذلك عند التثنية في بعض الأسماء تراعى حالات وطبيعة الاسم بناء على كونه: صحيحا، أو منقوصا أو ممدودا أو مقصورا، أي مراعاة آخر ما ينتهي به الاسم قبل إضافة علامة التثنية ،،،، لذا تختلف طريقة التثنية في هذه الأسماء من حيث :

¹ عباس حسن ، النحو الوافي ، ج1، ص:128

² يراجع ، ابن جني ، علل التثنية ، تح عبد القادر المهيري، حوليات الجامعة التونسية، 1965، وابن جني ، سر صناعة الإعراب، تح حسن هندواي ، دار القلم دمشق 1985، 466467

الألف في الكلمة ترتيباً، وذلك ما قال به "سيبويه" في كتابه "هذا باب ما كان منقوصاً.. وكان عدد حروفه أربعة فزائداً.. وإن كان ألفه بدلاً من الحرف الذي من نفس الكلمة أو كان زائداً غير بدل..."¹، فإذا كانت: - إذا كانت ثالثة: أي إذا كان المقصور ثلاثين ترد الألف إلى أصلها، وهي إما الواو أو الياء (مقصورة يائي، ممدودة واوي)، فتقول في: فتى: صديان، وصدى: صديان، لأن أصل الألف ياء...، و"عصا وقفاً" في التثنية: عصوان وقفوان... لأنهما من الواو...

- إذا كانت رابعة فما فوق: إذا كان المقصور أكثر من ثلاثة أحرف فإن ألفه تقلب عند التثنية ياء، وتضاف علامة التثنية، فتقول في: "حبلى وملهى ومرضى ومستشفى... حبلان وملهيان ومرضىان ومستشفىان...". أما إذا كانت الألف للاختلاف فيجوز الوجهان فتقول: رحي.. رحيان في لغة رحيب... ورحوان في لغة رحوت... يقول "ابن منظور": الرحا معروفة وتثنيها: رحوان والياء أعلى... ويقصد رحيان...²

4 - تثنية الاسم إذا كان ممدوداً: والممدود في العربية هو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة نحو: حمراء، وكساء ورداء... وهذه الهمزة إما أن تكون بدلاً من ألف التأنيث أو للإلحاق أو بدلاً من أصل أو، أصلاً...، فإن كانت بدلاً من ألف التأنيث فالمشهور قلبها واوا فنقول في تثنية: صحراء.. صحراوان وحمراء.. حمراوان...³ لكن بالتفصيل في تثنية الممدود يراعى أصل الهمزة إذا كانت:

1 - إذا كانت همزته أصلية: تبقى الهمزة على حالها عند تثنية هذا النوع وذلك نحو: قرء وبداء ونشاء وبناء (صيغة مبالغة من قرأ وبدأ نشأ) فتقول عند التثنية: قراءان، وبداءان وبناءان ونشاءان....

2 - ما كانت همزته مزيدة للتأنيث: تقلب همزة الاسم الممدود واوا في هذا النوع فنقول في صحراء: صحراوان وحمراء.. حمراوان وشقراء وحسنااء... شقراوان وحسناوان...

ملاحظة: إذا كان الحرف الذي قبل ألف التأنيث واوا جاز إبقاء الهمزة كي لا يجتمع واوان، فنقول في: عشواء وهي الناقاة السيئة النظر... رأيت المنايا خبط عشواء... فتقول: عشواءان وهو الأرجح أو تقول: عشواوان... على الخيار.

3 - إذا كانت همزة الممدود منقلبة عن أصل: يجوز في هذا النوع الوجهان السابقان نحو: كساء وسماء وطلاء وبناء.. فاصل هذه الكلمات: كساو (يكسو)، سماو (يسمو)، بناي (يبني)، طلاي (يطلي) فعند التثنية نقول: كساءان وسماءان وبناءان وطلاءان بالبقاء على الهمزة وهو الأرجح... كما يجوز أن تقلب الهمزة واوا فنقول: سماوان، كساوان وبناءان وكلاوان...⁴ بقلب الهمزة واوا.

¹ سيبويه، الكتاب، ج3، ص:398.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة: رحي

³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص:ج1 نص:154.

⁴ يراجع، كرم زرنده، أسس الدرس الصرفي في العربية، ص:127.

4 - تثنية الاسم إذا كان محذوف الآخر: من الأسماء التي حذف آخرها في الاستعمال العربي كآب، أخ، حم، يد، غد، دم، ابن، اسم، سنة، لغة..... فأفضل طريقة لتثنية هذه الأسماء الرجوع إلى الاسم عند إضافته، فان رد اليه عند الإضافة ما حذف منه زيد أيضا عند التثنية فنقول في تثنية: أب وأخ ..أبوان وأخوان، لقولك في الإضافة: أبو زيد وأخوه....وان لم يُرد للاسم ما حذف منه عند الإضافة لم يرد إليه عند التثنية فيثنى على لفظه، فنقول في تثنية يد وغد ودم وفم وابن واسم ...يدان ، وغدان وفمان واسمان وابنان وسنتان ولغتان....لقولك في الإضافة: يد زيد وغده ودمه وفمه واسمه وابنه وسنته ولغته...."¹

خامسا: إعراب المثني:

وكما مر بنا من خلال التعاريف المختلفة للمثنى فإنَّ حالته الإعرابية تكون بالألف و النون رفعا وبالياء والنون نصبا وجراكما عرفنا من ذي قبل ، علما فقط أنَّ المثنى تحذف نونه و يبقى الألف أو الياء في حالة واحدة وهي الإضافة ، كما في قوله تعالى: "تبت يدا أبي لهب.... في حالة الإضافة ، لأن في حالة الوقف تثبت النون فنقول :تبت يدان.....

¹ يراجع ، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية طن ص:188.

المحاضرة رقم 06: الجمع السالم في العربية بنوعيه :

تعريف الجمع لغة واصطلاحاً ، أنواع الجمع في العربية ، تعريف الجمع السالم ، أنواع الجمع

السالم ، جمع المذكر السالم ، تعريف ، شروط الاسم في جمعه جمعاً سالماً ...

تقديم :

لقد أشرنا سابقاً ما تميزت به اللغة العربية مقارنة باللغات الأخرى بامتلاكها ظواهر لغوية تتعدد وتختلف...، تجعل منها في هذه الميزات لا توجد في غيرها من اللغات خاصة في اعتدال كلماتها وفصاحة مفرداتها ، والتي جاءت للتعبير عن المعنى الذي وضعت له وفق دلالة متباينة يستعملها العرب في كلامهم خاصة ما جاء من ألفاظ تضبط لغة العدد في كلامها ، أو ما يعرف بالجموع" أو الجمع" ، وهي ألفاظ راعت الكثرة و القلة ..و التذكير و التأنيث من غير حاجة إلى لواحق أو لواحق منفصلة في بعضها..وهذا يعطي العربية القدرة على التعبير عن أدنى ما يُراد التعبير عنه في إيجاز وافٍ ودقة متناهية..خاصة حين عملت على توضيح وإيضاح أنواع الجموع نوعاً وعدداً ، بألفاظ تناسبها وتحدّد نوع الجمع فيها، فما تعريف الجمع أو الجموع في اللغة العربية ؟؟؟؟؟، وما هي أنواع الجموع في الاستعمال العربي؟؟؟، وما هي صيغته الصرفية التي تُحدد كل نوع منها بما هو سماعي و الآخر قياسي؟؟؟ ما هي أقسامه الكبرى من حيث معيار العدد المجمع؟؟؟وما طبيعة كل قسم منها؟؟؟؟.

1- تعريف الجمع لغة:

يعكف اهتمام العربي بصفة عامة على ضبط مصطلحاته من خلال ما جاء في معاجم العربية والتي اشتملت على اتفاق فيها أنّ الجمع " له أصل ثلاثي(ج م ع) يفيد :جمع المتفرق حين يضم بعضه إلى بعض...إذ يقول "ابن فارس": "الجيم و الميم والعين أصل واحد ، يدلّ على تضام الشئيّ يقال :جمعت الشئ جمعاً إذا ضمته إلى بعضه..."¹ ، وهذا التعريف يقود إلى البحث عن المعنى المشترك في أصول الكلمات (تعريف عام) ، ليأتي تعريف الجمع في العربية عند بعض اللغويين بالنظر إلى ضده، " جمع بعد تفريق" أو جمع ما كان مفروقاً"، إذ يقول "ابن دريد" في جمهرته "...الجمع يكون بعد التفريق..."² ، كما نجد عند "ابن منظور وإبراهيم مصطفى" في معجمه الوسيط ومفاد الجمع عندهم "الجمع بعد التفارقة"، ...لنستنتج من خلال هذه التعاريف المتفق حولها أنّ الجمع أو الضم لشئ متفرق، تفيد كلها بأن الجمع هو حالة تعدد لما كان قبل الجمع مفرداً...

¹ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح ، عبد السلام هارون. دار إحياء الكتب العلمية ط1973، 1، ج1، ص:497.

² ابن دريد، الجمهرة ، دار المعارف فيروزا باد، د ت ، د ط ، ج 1 ، ص:103

2. تعريف الجمع اصطلاحاً:

لقد استعمل مصطلح الجمع بمعناه الاصطلاحي منذ بدايات الدرس النحوي في العربية في مواطن كثيرة كما نجده في الكتاب لسيبويه (الجزء الثالث منه...) ليستعمل مصطلحات وتسميات مختلفة منها: المجموع، اسم الجمع، الجمع (سبويه)، المكثّر، الجمع الحقيقي، الجماعة، الجمع النحوي.....، والجمع في اصطلاح النحاة هو ما دل على أكثر من اثنين" باتفاق عام، وقد عبّر عن هذا المعنى :

يقول "الرماني": "الجمع صيغة مبنية من الواحد للدلالة على العدد الزائد على الاثنين.."¹، وهو عند ابن الحاجب: "ما دل على أحاد بحروف مفردة بتعبير ما.."²، فقوله: "ما دل على أحاد: يشمل المجموع وغيره من اسم الجنس، الذي يدل على أكثر من اثنين ويفرد بينه وبين مفرده إما بالتاء أو الياء المشددة (سنوضح ذلك لاحقاً....) كتمر ونخل... واسم الجمع كرهط ونفر..."، وقوله: بحروف مفردة بتغيير ما: أي يقصد تلك الأحاد، ويدل عليها بأن يؤتى بحروف مفردة الدال عليها مع تغيير باقي تلك الحروف،.. وودخل في قوله: بتغيير ما" جمعاً السلامة أو السالم، لأن الواو والنون في آخر الاسم من تمامه... وكذلك الألف والتاء... فتغيرت الكلمة بهذه الزيادات فيها،... وفي جمع التكسير كما سبق حدّ التعريف...

لنخلص إلى أنّ الجمع في اللغة العربية هو: اسم ناب على ثلاثة فأكثر.. بزيادة في آخره مثل: مدرس، مدرسون، مدرسات... أو تغيير في بناء مفردته زيادة: نحو طفل أطفال، رجل رجال... أو نقصاً: كتاب كتب... أو في حركة بناء حروفه نحو: أسد أسد...، لذلك عرفت العربية أنواعاً عدة من المجموع، فكان منها: ما يلحقه زيادة في آخره، أو ما يسميه النحويون "ما ينتهي بلواحق، ويعرف هذا النوع بالجمع السالم" بنوعيه تذكيراً وتأنيثاً... ومنها جموع لا تنتهي بلواحق بل تتعرض لتغيير في بنيتها، والذي يعرف عندهم بجمع التكسير أو الجمع المكسر، ليدرج العلماء في دراسة هذا النوع الأخير أنواعاً أخرى من المجموع باعتبارها تحمل الدلالة على الجمع منها: اسم الجمع، جمع الجمع، اسم الجنس بنوعيه، وغيرها مما سنقف عنده إن شاء الله ...

أولاً: أنواع الجمع في العربية:1 - الجمع السالم:

يُعرّف الجمع السالم باتفاق النحويين قديماً وحديثاً على أنه: "ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في مفرده على آخره، مع سلامة بناء مفرده..." و المراد: سلامة المفرد: أن يكون الجمع مطابقاً لمفرده في حركاته وترتيب حروفه واتصال بعضها البعض، نحو: مسلم، مسلمون، معلم معلمون... أي لم يتغير لفظ المفرد في الجمع، بل سلم لفظه بحركاته وسكناته وحروفه فيسمى بذلك "جمع المذكر السالم لسلامة بناء

¹ أبو الحسن الرماني، رسالة الحدود، تح إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر، عمان الأردن، ج1، ص:3.

² ابن الحاجب، شرح الرضي على الكافية، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ج3، ص:365.

مفرده دون تغيير في بنيتها...، ومثله: ألف وتاء مثل: عالمة وعالمات ، فاضلة وفاضلات..فهي أسماء دالة على الجمع سلمت مفردتها في البناء على مستوى حركاتها وسكناتها وترتيب حروفها، عدا إضافة علامة الجمع وهي الألف و التاء، لذلك فهي سلمت من التغيير في بنيتها...وعليه قسّم علماء العربية الجمع السالم إلى قسمين هما: جمع المذكر...وجمع المؤنث السالمين...

أولاً : جمع المذكر السالم :

يُعرّف جمع المذكر السالم على أنّه ما سلم بناء مفرده عند الجمع ، وإنما يزداد في آخره واو ونون، أو ياء ونون..مع سلامة في بناء المفرد... من خلال التطابق بين المفرد و الجمع و الحركات و السكنات ، وهذا النوع عبّر عنه "سيبويه" في كتابه:..."الجمع على حدّ التثنية تقول:....وإذا جمعت على حدّ التثنية لحقتها زيادتان..واو مضموم ما قبلها في الرفع.... وفي النصب و الجر ياء مكسور ما قبلها..."¹، إشارة منه إلى أنّ الجمع يكون حدّه من اثنين فما فوق...،محدّدا علامة الإعراب رفعا بالواو و نصبا وجرا بالياء...، ليشرح "المبرد" في "مقتضبه" هذا المعنى بقوله"....وإنّما كان ذلك لأنك إذا ذكرت الواحد نحو قولك:مسلم، ثم ثنيته أديت بنائه كما كان..ثم زدت عليه ألفا ونونا أو ياء ونون...ولم يتغير بناء المفرد الواحد عما كان عليه..."².لذلك يقول العلماء "جمع على حدّ التثنية لسلامة صدره كما في المثنى(سلامة المفرد)....علما أنّ هذا النوع من الجموع في كتب الدارسين اكتسب مسميات(الجمع الصحيح،(سيبويه و المبرد)، جمع الصحة(ابن يعيش)، وأكثر المصطلحات شيوعا ما اقترن بلفظ السلامة (جمع السلامة) ، ثم مصطلح: جمع السالم....ليصل المصطلح في نهاية الأمر إلى تسميته(جمع المذكر السالم)...كما نجده عند ابن مالك ، و في شرح الشافية.....، لنخلص إلى تعريفه تعريفا دقيقا كما هو عند ابن جني:" ما سلم فيه نظم الواحد و بناؤه ، ويكون في الرفع بالواو و النون ، وفي النصب و الجر بالياء و النون..."³ .

2 - ما جمع من الأسماء جمع مذكر سالم وشروطه:⁴

يقول ابن مالك في ألفيته: وارفع بواو وبيا اجرر وانصب..... سالم جمع عامر ومذنب

لقد تناول "ابن مالك" حديثه عن جمع المذكر السالم من خلال الإشارة إلى قضية نحوية أولا تخص التعامل مع هذا النوع من الجمع في حال إعرابه وتحديد موقعه من الجملة، فكان التعيين بوجوب رفعه بالواو و النون فاعلا:"قد أفلح المؤمنون...."أو مبتدأ نحو" العاملون المخلصون شرفاء" ، أو اسما لكان:" كان المجاهدون ... ووجوب نصبه وجره بالياء و النون نحو: إن المؤمنين....وكان بالمؤمنين رحيمًا.....وغيرها

¹ سيبويه، الكتاب، ج1، ص:180.

² المبرد، المقتضب ، تح عبد الخالق عزيمة، ، ج2، ص:8

³ ابن جني، اللمع في العربية، ص:20.

⁴ ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، ج1، ص:70

من الحالات التي توجب الرفع كما في قولنا: "الأنبياء هم أتقى أهل الأرض..إنهم الطاهرون المعصومون من كل دنس، أرسلهم الله تعالى ليكونوا مصلحي البشرية ومرشديها الساعين إلى هدايتها من الضلالة والعاملين ما في وسعهم من أجل إنقاذها..."¹

إلا أنّ الناظم أشار في مصنفه في البيت السابق إلى شروط جمع الاسم في العربية جمعا سالما بقوله مختصرا موجزا:(عامر، مذنب...)، وهما قسمان في عرف النحويين جامد ومشتق ، اسم علم وصفة...؟؟. - شروط جمع الاسم المذكور من اسم (العلم):

لقد تمكنت الأسماء في العربية أن يكون منها جمع المذكر السالم بشروط لا بد أن تستوفيها ، لذلك ذكر الناظم من خلال المثال الذي جاء به(عامر) كما مرّ بنا، مشيرا إلى أنّ من الأسماء إلا ما كان: (علما لشخص مذكر خاليا من التأنيث ومن التركيب، وذلك نحو: محمد وزيد وخالد ، فنقول: محمدون وخالدون....) ، وبناء على ذلك: أنه لا يجمع هذا الجمع كلّ من: زينب ومريم لأنّهما من المؤنث، ولا مصر والعراق و الجبل و القمر لأنهم لمذكر غير عاقل..ولا حمزة ومعاوية وعنترة... لأنّ كلا منهم مختوم بتاء التأنيث(على مستوى اللفظ) ، ولا سيبويه، ومعد يكرب لأنّ كلا منهما مركب مزجي، ولا تأبط شرا وجاد الحق..لأنّ كلا منهما مركب تركيبا إسناديا....، فما يخرج من الشروط السالفة نوضحه أكثر:

- أن يكون اسم علم — لا يجمع كلمة طفل لأنها ليست اسم علم .
- أن يكون مذكرا — لا يجمع فيه سعاد وهند ، لأنّهما أسماء مؤنثة .
- أن يكون دالا على عاقل — لات جمع كلمة أسد، لأنّها دالة على غير العاقل،
- أن يكون خاليا من التاء في آخره — لا يجمع حمزة وطلحة هذا الجمع لوجود التاء في آخر كل منهما.
- خاليا من التركيب بأنواعه: لا تجمع عبد الله و سيبويه وبعلبك وسمرقند ، بل يجمع بطريقة أخرى تعرف لاحقا...

وجاء الناظم بلفظة (عامر) وعدّها النحاة اسما جامدا مع أنه مشتق على وزن فاعل:؟؟؟؟؟ ، فقالوا: إن استعمل الاسم المشتق علما فإنه يصير بمنزلة الجامد، فيفقد خواص المشتق وأحكامه وينطبق عليه أحكام الجامد...وبذلك استوفى جميع شروط جمع الاسم ، فقالت العرب:(عامر) ويجمعونها:(عامرون..). - أما الشرط الثاني الذي وضعه الناظم من خلال قوله: "مذنب" ، فيجمع جمع مذكر سالم من (الصفات)، بشروط هي الأخرى؛ أن تكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، وليست من باب أفعل الذي

¹ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج2، ص:17، 16.

مؤنثه فعلاء، ولا من باب: فعلان، فعلى...ولا ما يستوي فيه المذكر والمؤنث (فعل مثلًا)...فتقول: عالم، محب، مجتهد...عالمون، مجتهدون، محبوبون.....¹

لقد اشترط علماء العربية في الصفة كي تجمع جمع مذكر سالم أن تكون صفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التانيث، فإذا تحقق هذا الشرط وجب أن تصلح التاء في دخولها على الكلمة، أو أن تكون دالة على التفضيل، فكلمة (كاتب) صفة لمذكر عاقل خالية من التاء، ولكنها تقبلها فتقول: كاتبة...فتجمع: كاتبين وكاتبون.... وبذلك تخرج من الشروط السابقة.

- صفة لمؤنث: حائض وحامل ومرضع.... لا تصلح لأنها تخص الأنثى ولا يصح منها: حائضون ومرضعون...
- صفة لمذكر غير عاقل: صفة (سابق) مثلًا تطلقه العرب على الفرس، فلا تصلح للمذكر بخصوصية دلالتها على الأنثى في الاستعمال.

- صفة المذكر العاقل المختومة بتاء التانيث: نحو: علامة مع تشديد اللام، فلا تصلح: علامون....
- ما كان من الصفات على وزن: أفعل، فعلاء: وهو الصفات الدالة على اللون والعين، أحمر حمراء، وأصلع صلعاء.... فلا يقال: حمراون، ولا صفراون، ولا أصلعون وأحدبون....
- ما كان على وزن فعلان مؤنثه فعلى: نحو: سكران وسكري، فلا يقال في فصيح العربية: سكرانون.... بل تجمع تكسيرًا.... وترى الناس سكارى....."

- إذا استوى المذكر والمؤنث في الصفة، ما كان على وزن: "فعلون نحو: عجوز وصبور.. فلا يقال: عجوزون.... أو على وزن: فاعيل نحو: جريح فلا يصح: جريحون.. بل تجمع على التكسير...عجائز وجرحى....."²
وخلاصة الشروط: يجمع من الأسماء جمع مذكر سالما أن يكون الاسم علما لمذكر عاقل خاليا من تاء التانيث في آخره وغير مركب، وأن تكون الصفة لمذكر عاقل ليس من باب أفعل فعلاء، ولا من باب فعلان الذي مؤنثه فعلى، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث، ولا من الصفات التي تخص الأنثى إفرادا دون الذكر كالحمل والإرضاع.. وأن تكون خالية من تاء التانيث مع قبولها لها، فإن قبلتها وجب دلالتها على التفضيل.... وهذا ما أشار إليه الناظم وما توفرت عليه كلمة (عامر — عامرون)، وكذا ما دل عليه صفة (مذنب بشروطه السالفة فتصلح: مذنبون.....).

ثالثا: الملحق بجمع المذكر السالم من الأسماء:

يقول ابن مالك في ألفيته: ³ وشبهه ذين وبه عشرونا
وبابه ألحق والأهلونا
ألو، وعالمون عليونا
وأرضونا شذو والسنونا

¹ المرجع نفسه، ص: 170، كرم زرنده، أسس الدرس الصرفي في العربية، ص: 130.

² ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح معي الدين عبد الحميد، ص: 54.

³ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج 1، ص: 72.

وفيه إشارة من الناظم بقوله: وشبه زين" أي ما شابه " عامر ومذنب" في الشروط كون العلم قد حققها، فإنه يُجمع جمع مذكر سالما ، ولما كان من الأسماء غير مستوفٍ للشروط ، فإنه يلحق بجمع المذكر السالم مجموعا بعلامة هذا الجمع، أي الواو والنون رفعا ، والياء و النون نصبا وجرا، لكنه فقد أحد شروط الجمع ،..... ليعرّف الملحق في العربية:".....ما لا واحد له من لفظه،،أو له واحد غير مستكمل للشروط ،فليس بجمع... ولكنه ملحق بالجمع..."¹ ،ومن الألفاظ التي ذكرها الناظم :

— أولي ، أهلين، عالمين، وارضين، عشرين إلى غاية التسعين ، ومثله:سنين، عضين..... فهي إما لا واحد له من لفظه، أو له واحد غير مستكمل للشروط فليس بجمع مذكر سالم ، بل هو ملحق به.....،فعشرون وبابه....وهو من "ثلاثون إلى تسعون" ملحق لأنه لا واحد له من لفظه، إذ لا يقال:عشر...إلى غاية تسع...، وكذلك: أهلون" والذي مفرده"أهل" ليس فيه من الشروط المذكورة،اسم جنس جامد كرجل...ولفظة:أولو...لأنه لا واحد له من لفظه....وعليون..اسم لأعلى الجنة....فليس فيه من الشروط المذكورة لكونه لما لا يعقل...وأرضون..جمع ارض..وارض اسم جنس جامد مؤنث...السنون جمع سنة، والسنة اسم جنس مؤنث ،...فهذه كلها ملحقة بجمع المذكر، إعرابا خاصة ، ولتوضيح ما خص به الناظم من أمثلة :

1 - كلمات تدلّ على معنى الجمع و لا مفرد لها مثل لفظة:أولو...بضم الهمزة دون مدّها...وهي كلمة بمعنى:أصحاب" ، اسم جنس لا واحد له، وإنما له واحد من معناه،نحو: "إنما يتذكر أولو الألباب.....،ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب...إنّ في ذلك لذكرى لأولي الألباب...."فالأول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر، والثانية منادى منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق وهو مضاف...وهكذا.....

2 - ألفاظ العقود الثمانية: وهي عشرون وثلاثون إلى غاية: تسعين...ملحقة لأنها لا واحد لها من لفظها، أو معناها ، ومثالها في الاستعمال قوله تعالى:"...إن يكن منكم عشرون صابرون...." وقوله تعالى:"...فإطعام ستين مسكينا....." ،وقوله تعالى:"...وواعدنا موسى ثلاثين ليلة.... فالأولى مرفوعة كونها اسما لكان بالواو لأنها ملحقة...،والثانية مضاف اليه بعلامة الجر الياء لأنه ملحق ...والأخيرة مفعول به منصوب بعلامة جمع المذكر وهي الياء لكنه ملحق.....

3 — عالمون : اسم جمع ل: عالم" بفتح اللام وليس جمعا له، لأن العالم تطلق على كل ما سوى الله عاقلا كان أو غير عاقل..والعالمون تختص بالعقلاء..والخاص لا يكون جمعا لما هو أعم منه...كما في قوله تعالى:" الحمد لله رب العالمين.."الفاتحة ،فهي مضاف اليه مجرور بالياء رغم كونه ملحقا وليس سالما....

¹ ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج1 ، ص:75

4 - أهلون : هي جمع لأهل ، وليست علما ولا صفة ، بل هو اسم جنس جامد يستعمل للقريب...كما في قوله تعالى: "...شغلنا أموالنا وأهلونا..." معطوف على: أموالنا فاعل مرفوع بالعطف على ما قبله... وكذا قوله تعالى: "من أوسط ما تطعمون أهليكم" منصوب على المفعولية بعلامة جمع المذكر باعتباره ملحقا...

5 - أرضون: جمع لمؤنث لا يعقل ، لأن مفرده أرض " بسكون الراء، و الأرض مؤنث غير عاقل" وأخرجت الأرض أثقالها " الزلزلة، تقول العرب: هذه أرضون ، رأيت أرضين... ومررت بأرضين... فترفعه بالواو وتنصبه وتجره بالياء... ملحقا بجمع المذكر السالم

6 - بنون : في صورة التغيير في مفرده يشبه جمع التكسير، إذ هناك تغيير في بناء المفرد وهو "ابن" وقياس جمعه جمع مذكرا سالما "بنون"، كما يقال في تثنيته "ابنان" ، لكنه خالف جمعه لعله تصريفية أدت إلى حذف الهمزة ، قال تعالى: "...المال و البنون زينة الحياة الدنيا..." الكهف ، و: بنين شهودا...، " أمدكم بأنعام وبنين..." فالأولى معطوف على مرفوع. و الثاني مفعول به بالنصب على المفعولية، و الآخر مضاف اليه مجرور بالياء لإلحاقه دوما بجمع المذكر السالم ، ، ومثله: سنين " جمع سنة" مفتوح الأول، وجمعه سنون مكسور الأول، قال تعالى: "...فلبثت سنين في أهل مدين..." طه،، قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين..، ففي المثال الأول مفعول به منصوب ، وفي الثانية مضاف اليه ، بعلامة الياء الدالة على النصب و الجر في إعراب جمع المذكر وكذا الملحق به...

رابعا: طريقة صياغة جمع المذكر السالم من الأسماء:

عرفنا أنّ جمع المذكر السالم يكون بإلحاق واو ونون رفعا، وياء ونون نصبا وجرا على آخر الاسم دون تغيير في بنيته.. إلا أن علماء العربية يفصلون في بعض أنواع الأسماء في طريقة صياغته حسب طبيعة كل اسم وما يلحقه صرفيا من تغيير أثناء عملية الصياغة لعلل تخص طبيعة الاسم: حذفًا أو إبقاءً أو قلبًا .. صحة وإعلالا.. وغيرها....

أ - جمع الاسم الصحيح : ويقصد بالصحة غالبا أن تشمل حرفه الأخير فيه، أو تكون حروفها كلها صحيحة، فيكون منوال جمعه بإضافة علامة رفعا ونصبا وجرا فنقول: راعون، مجادلون، مسبحون، متعلمون ، محاربون....¹ ، ويدرج مع الصحيح ما عده النحاة شبيها بالصحيح، وهو الاسم الذي ينتهي بواو أو ياء متحركتين مسبوقتين بحرف ساكن أو متحرك، فتقول العرب: في جمع هذا النوع: مهجوون

¹ احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ، ص: 121.

مدعوون، أميون، عليون... من الأسماء: مهجُو، مدعو، أمي، ودلُو وظبي.....، وسي شبيها بالصحيح لظهور الحركات الثلاثة في آخره كما تظهر في الصحيح...¹

ب - جمع الاسم المنقوص: عرفنا أن المنقوص هو المختوم بياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة...نحو: القاضي و الداعي و الساعي...وتلحقه تغييرات خاصة في حالة تعريفه وتنكيره، تخص ياءه بين الحذف و الإبقاء، هذا المنقوص في لغة العرب يجمع جمع مذكر سالم بحذف يائه وإحاق علامة الجمع به فتبقى الكسرة قبل الياء في الجر و النصب فتقول: الراضين والمتبارين و المتقين و المصلين و المرين...لتقلب ضمة قبل الواو في حالة الرفع فتقول:الراضون والمتبارون و المتقون و المصلون و المرين.....، ونحو قولك : مر القاضون بالمتهمين.....

ج - جمع الاسم المقصور: وهو الآخر من الأسماء المعربة و الذي يكون آخره ألفا لازمة...نحو مصطفى وهدى.... و يجمع هذا النوع من الأسماء جمع مذكر سالما بحذف ألفه وجوبا من المفرد ، و تبقى الفتحة السابقة على الألف دليلا على ما حذف ، سواء كانت الألف ممدودة نحو: رضا، أو مقصورة نحو: مصطفى...فنقول عند الجمع: رضا رضون في الرفع، و رضين في النصب و الجر ، ومثله: مصطفى مصطفىين.....² ، ومثال ذلك : "... وأنتم الأعلون..." أل عمران¹³⁹ ، وقوله تعالى: "وإنه عندنا لمن المصطفين الأخيار..." ص⁴⁷ ، فالأصل في الكلمتين دون حذف الألف عند الجمع : الأعلوون والمصطفوون.....³

د - جمع الاسم الممدود : جاء عند "عبده الراجحي أنّ الاسم الممدود في العربية هو ما كان آخره همزة قبلها ألف زائدة، و ذلك نحو: سماء وبناء قراء وسمراء وصحراء...."⁴ ، وحكم الممدود في الجمع هو حكم التثنية كما مرّ بنا من قبل ، إذ تبقى همزة الممدود عند الجمع إذا كانت أصلية نحو: قرء فتجمع: قرأون..وتقلب واوا إذا كانت في أصل استعمالها زائدة في المفرد للتأنيث، ثم صار هذا المفرد علما لمذكر نحو: حمراء حمراوون، بيضاء بيضاوون....أما إذا كانت الهمزة مبدلة من واو أو ياء أو مزيدة للإحاق فيجوز فيها الوجهان: إما الإبقاء على حالها أو قلبها واوا نحو: رجاء فتقول: رجاؤون أو رجاوون، غطاء: غطاؤون أو غطاوون....علياء : تقول: علياؤون أو علياوون.....⁵

¹ راجي الأسمر، المعجم المفصل في الصرف، دارالكتب العلمية في الصرف بيروت لبنان ، 1992، ج1، ص:124.، وكرم زرنده، أسس الدرس الصرفي ، ص:131

² احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص:121.

³ المرجع نفسه...كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص:122

⁴ عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية بيروت ، ط1، 1983، ص:105.

⁵ كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص:122.

ملاحظة: في حالة جمع الاسم المركب جمع مذكر سالما لضرورة ما، وكذا المركب تركيبا اسناديا أو وصفيا أو تركيبا مزجيا..فيكون الجمع بزيادة : ذوو قبله في حالة الرفع ، وذوي في حالي النصب والجر...فتقول: ذوو تأبط شرا...وذوي تأبط شرا، ذوو سيبويه ، وذوي سيبويه...، أما المركب تركيبا إضافيا فيجمع صدره دون عجزه فتقول: شاهد عبدو الرحمان عبدي اللطيف....

2 - في حكم إعراب الجمع المذكر السالم رفعا بالواو عوض الضمة، وبالياء نصبا وجرا عوض الفتحة والكسرة على الترتيب، إلا أنّ جمع المذكر السالم تُحذف نونه في حال الإضافة نحو قولك: مرمسيرو المؤسسة بفلاحي الحقل....، فمسيرو فاعل مرفوع و، بالواو و النون وحذفت النون للإضافة ، وهو مضاف و المؤسسة مضاف إليه ؟،ومثلها فلاحي :اسم مجرور بالياء ، و حذفت النون للإضافة وهو مضاف ، و الحقل مضاف إليه مجرور.....

ثانيا : جمع المؤنث السالم :

جمع المؤنث السالم الأصل في هذا الجمع أنه للمؤنث، غير أنه حُمل عليه جموع أخرى..وهذا الجمع هو ما دلّ على ثلاثة فما أكثر..بزيادة ألف وتاء في مفرده... وهو ما سلم مفرده عند الجمع ، ويصاغ بزيادة ألف وتاء بلا تغيير في صورته وهيئة بنائه، فتقول في :زينب وهند ..زينبات وهندات...وفي فاطمة :فاطمات...¹، وفيه يقول ابن مالك² : وما بتا و ألف قد جُمعا.....يكسر في الجر والنصب معا

ويصاغ هذا النوع من الجمع بزيادة ألف وتاء إلى المفرد، ويرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة، نحو: زينباتٌ ، زينباتٍ ، وحمامٍ : حماماتٍ، أما الأسماء التي تجمع هذا الجمع فهي:

1 - ما يجمع من الأسماء جمع مؤنث سالما: يأتي في مقدمة هذه الأنواع كل اسم ختم بتاء التأنيث سواء كان علما لمؤنث نحو:عبلة..عبلات، نهلة..نهلات، فاطمة..فاطمات...، أو علما لمذكر (المؤنث اللفظي) نحو: عنتره طلحة ومعاوية...أو كان صفة نحو : علامة ، نسابة و سخابة...أو اسم جنس نحو:شجرة وتمره وبقرة... ويستثنى من هذا النوع : امرأة، وشاة، وأمة، شفة، فلا تجمع بالألف و التاء ، وإنما تجمع جمع تكسير فنقول: نساء شياه، وإماء و شفاه.....

2 - العلم المؤنث : كدعد ومريم وفاطمة...فتجمع: دعدات، ومريمات ، فاطمات.....، سواء كانت فيه علامة التأنيث أم لم تكن فيه، نحو:خديجة، سلمى ، ليلى ، لمياء وهيفاء وهند وسعاد..... ويستثنى من ذلك العلم الذي على باب "فَعَالٍ" على رأي من بناه...وذلك على نحو : حدام، قطام، سجاح...³.

¹ خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة بغداد ، ط1965، ص:292.

² ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص:79

³ براجع الغلابي، جامع الدروس العربية..ص:127

3 - كل ما ختم بألف التأنيث المقصورة و الممدودة: فمن الأول: سلمى وسعدى وحبلى وذكرى، فتقول فيها: سلميات، سعديات، حبليات، ذكريات، فضليات.....، ويستثنى من هذا الجمع فعلى " مؤنث فعلان" نحو: سكرى وعطشى وريا... مؤنث: سكران وعطشان وريان.. فلا نقول فيها: سكريات، وعطشات ورييات.. وإنما يقال في جمع سكرى: ومذكرها سُكاري .. سَكَارى... سكرى... وفي جمع: ريا ومذكرها رواء.. وفي جمع عطشى ومذكرها عطا ش أو عطاش كما في قول الحطيئة :

عطاشا تريد الماء فانساب نحوها..... على أنه منها إلى دمها أظما

فأمهلها حتى تروت عطاشها ثم أرسل فيها من كنانته سهما

ويستثنى من هذا الجمع "فعلاء مؤنث أفعل" كشقراء وخضراء صماء وعمياء... فلا يقال فيها: شقراوات ولا حمراوات ولا صماوات ولا عمياوات... بل يقال فيها: شقر وخضر وحممر وصم وعمي... ومنه قوله تعالى: "صم بكم عمي..... البقرة 181،

ملاحظة: صحراء تجمع على صحراوات إن أريد بها الصحراء المعروفة، أي الأرض الخلاء التي لا ماء فيها ولا نبات.....، أما إذا أريد بها مؤنث: أصخر" وهو لون قريب من الأصهب.. (حمرة مع بياض قليل)، فلا تجمع على صحراوات ، لأنها من باب: أفعل فعلاء...

4 - يجمع جمع مؤنث سالم مصعّر الاسم المذكور الذي لا يعقل (غير العاقل) نحو: درهم تصغر درهم ، وتجمع جمعا سالما فنقول: درهيمات، وقلم قليم وقليمات... وكتاب، كتيب وكتيبات.....

5 - يجمع من الصفات ما كانت مؤكدة بالتاء للتأنيث نحو: مرضعة.. مرضعات.. أو الدالة على التفضيل: فضلى.. فضليات ،... فلا يجمع من الصفات: حائض وحامل وطالق وصبور وجريح.. من صفات المؤنث، بالألف و التاء، لأن الشرط في جمع الصفة المؤنث بهما أن تكون مختومة بالتاء... بل تجمع جمع تكسير فنقول: حوامل، حوائض، وطوالق، وصبور وجرحى.....

6 - يجمع جمع مؤنث سالم المصدر الذي جاوز ثلاثة أحرف وليس مؤكدا لفعله، نحو: إمكانات وتقسيمات إحصاءات وانقلابات وانتخابات وامتحانات وتساؤلات و استفهامات.....

7 - كل اسم أعجمي لم يعهد له بجمع آخر في العربية نحو: كربونات، تلفونات، رادارات، تلغرافات....

8 - يجمع من الأسماء جمع مؤنث كل اسم زاد على أربعة أحرف ولم يسمع له جمع تكسير نحو: سرادقات، حمامات، سراويلات، اسطبلات، خزعبلات...¹

9 - كل اسم لغير العاقل المصدر ب: ابن: نحو: ابن آوى، بنات آوى، ذي القعدة ، ذوات القعدة.....

¹ يراجع: مصطفى الغلابي، جامع الدروس العربية ، وكرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ، واحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف ذ...

10 : من الأسماء ما دل على بعض جمع التكسير: نحو: رجالات ..سادات ..صواحيات...بيوتات.... وما عدا مما تقدم من الحالات من الأسماء لا يجمع بالألف و التاء إلا ما ورد سماعا وذلك نحو: سجلات شمالات ، كأسات ، أهلات ..حديدات..سلاحات....وجميع مثل هذه الكلمات يحفظ ولا يقاس عليه .

ثالثا : طريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالما: تختلف طريقة جمع الاسم في الجمع المؤنث السالم من اسم إلى آخر حسب طبيعة الاسم كما رأينا في التثنية وجمع الذكور ، وبناء عليه:

أولاً:— إذا كان الاسم المفرد مختوما بالتاء وجب حذفها عند الجمع ، ثم تلحقه الألف و التاء الزائدتان للدلالة على جمع الإناث،نحو:فاطمة ..فاطمات.. معلمة ..معلمات...، قال تعالى: "فالصالحات قانتات حافظات للغيب....." النساء 34 ، و قوله تعالى: "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور..."البقرة 257. ، فتضمن الشاهدان صورة جمع لمؤنث سالم من مفردات: صالحة، قانتة، حافظة، ظلمة... وكلها مختومة بالتاء في آخرها.... مع ملاحظة أن التاء تحذف وجوبا إذا كانت:

أ : تاء التأنيث: مؤمنة مؤمنات، كريمة ،كريمات....

ب: التاء الدالة على المرة: أكلة ..أكلات، انطلاقة، انطلاقات....

ج: التاء الدالة على المبالغة: علامة ..علامات، نسابة..نسابات....

د: التاء عوض عن فاء الكلمة: صفة من:وصف:صفات، هبة من :وهب:هبات....

هـ : التاء عوض عن عين الكلمة: إقالة واستقامة من قام وقال ، تجمع: إقالات و استقامات....

و: التاء عوض عن لام الكلمة: نحو: سنة تجمع على سنوات

— إذا كان الاسم صحيحا غير مختوم بالتاء ، ويسمى عند النحويين بالصحيح تارة، وشبه الصحيح تارة بزيادة علامة الجمع نحو: زينب ..زينبات.. طالق..طالقات..اصطلاح ..اصطلاحات..درهم..درهيمات....

ملاحظة: إذا كان في الاسم قبل التاء الزائدة فيه ألف زائدة، ترد إلى أصلها في الثلاثي المجرد وتقلب ياء في غيره ، نحو: فتاة..فتيات، وفاة..وفيات، صلاة..صلوات، قناة ..قنوات، مستقاة..مستقيات....

2 - إذا كان الاسم صحيحا وهو مؤنث تأنيثا لفظيا فقط تحذف كذلك تاؤه المربوطة من آخره، وتضاف له علامة جمع الإناث، فنقول في طلحة: طلحات، ومعاوية..معاويات،

3 - إذا كان الاسم الثلاثي ساكنا وصحيح العين غير مضعف مختوما أو غير مختوم بتاء زائدة، يراعى في جمعه جمعاً مؤنثا سالما ما يلي:

- إذا كان مفتوح الفاء وجب في جمعه فتح عينه تبعا لفائه، نحو: ثمرة..تجمع ثمرات ،وتمرة..ثمرات ،وصخرة صخرات....ومنه قوله تعالى:"كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم .." البقرة 167 (حسرة).

- إذا كان مضموم الفاء جاز في جمعه مؤنثا سالما ضم العين وفتحها وإسكانها نحو: غرفة..غرفات..غرفات...وحجرة..حجرات..وحجرات، وذلك بضم العين على الإبتاع للفاء أو الفتح أو الإسكان..ومنه قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات " الحجرات 4، وقوله تعالى: "...ذلك ومن يعظم حرمات الله.....: الحج 30، من المفرد: حجرة في الأولى ، وحرمة في الثانية.....

- إذا كان المفرد مكسور الفاء جاز في جمعه عند الجمع الكسر على الإبتاع أو الفتح أو الإسكان ، نحو: هند ..هندات ، بكسر العين، وهندات بكسر العين ، وهندات بفتح العين..وهندات بإسكانها وسدرة ..سدرات...سدرة وسدرات.....

- إذا كان المفرد مفتوح الفاء ، صحيحها وجاءت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة يبقى في الجمع على حاله، نحو: شجرة ..شجرات، وبقرة ..بقرات، ومنه قوله تعالى: " وقال الملكُ إني أرى سبع بقرات سمان..." يوسف 43، ونحو قولك: سُمرة سُمرات ..و نمرة..نمرات...بكسر العين فيها ...

4 : إذا كان الاسم الثلاثي معتل العين (حرف علة في وسطه) بقي الإسكان في الجمع نحو: تارة..تارات...، ودولة..دولات...بيضة ..بيضات....

5 - أما إذا كان الاسم مضعف العين مشددا ، فلا تتغير حركته عند الجمع نحو: جنّة ..جنّات...، حبة..حبّات...، خطّة..خطّات...ومنه قوله تعالى: " وهو الذي أنشأ جنات معروشات....." الأنعام¹⁴¹

6 - إذا كان المفرد صفة ساكن العين سواء كان مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها، فليس في جمعه إلا تسكين العين نحو: ضخمة..ضخّمات...، حلوة..حلوات...،¹

ثانيا: جمع الاسم الممدود جمع مؤنث سالما:

حكم همزة الممدود في جمع المؤنث السالم حكمها في التثنية و جمع المذكر كما سبق ، إذ يجمع الممدود بقلب همزته واوا إذا كانت زائدة للتأنيث نحو: بيضاء بيضاوات، عذراء..عذراوات...، وبإبقاءها دون قلب إذا كانت من أصل الكلمة نحو: قرءاء..قرءات، وضّاء..وضاءات...وذلك إذا سميت بهما اثنتين.... ، ويجوز إبقاؤها أو قلبها واوا إذا كانت مبدلة من حرف أصليّ نحو: دعاء..دعاءات أو دعاوات،...فداء..فداءات..فداوات...، بناء..بناءات، بناوات...، وسماء علم لمؤنث فتقول: سماءات وسماءات.....².

ثالثا: جمع الاسم المقصور جمع مؤنث سالما :لجمع المقصور في العربية جمعا مؤنثا سالما حالتان بناء على ترتيب ألفه في بنية الكلمة كما عرفنا ذلك من قبل في التثنية و الجمع المذكر ، ولذلك:

¹ يراجع: احمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف...، ص:123، كرم زرندهج، أسس الدرس الصرفي..ص: 135

² يراجع: كرم زرندهج، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص: 135، الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص: 124.

- إذا كانت ثالثة: ردت إلى أصلها واوا أو ياء ، فما كان أصله واوا نحو: عصا تجمع :عصوان...رضاء: رضوات..شذا..شذوات..(نوع من الحشرات) ، وما كان أصله ياء نحو:هدى ..هديات، مدى..مديات...
- إذا كانت ألف المقصور رابعة فما فوق أي أكثر من ثلاثة أحرف في بنية الكلمة، فإن الألف تقلب ياء عند الجمع فنقول في بشرى و سعدى و حبلى ومستشفى...بشريات، وحبليات و سعديات، ومستشفيات،... وفي ذكرى..ذكريات ، ومنتدى..منتديات..

رابعاً: جمع الاسم المنقوص جمعاً مؤنثاً سالماً :

إذا جمع الاسم المقصور جمع مؤنث سالماً فلا يتغير فيه شيء عند الجمع ، ففي حالة وجود الياء في آخره متبوعة بتاء التانيث ،نحو" الداعية و الساعية..تجمع: الداعيات و الساعيات.. الهادية والناحية..الهاديات و الناحيات...، وان كانت الياء محذوفة ردت اليه عند الجمع بعد تأصل الكلمة مذكرة فنقول:..داع وراع و ساع و راسي...فترد إليها الياء وتضاف علامة جمع المؤنث فنقول: داعيات ،وراسيات وساعيات و راعيات... ومنه قوله تعالى: "... وجفان كالجواب وقدور راسيات....."سبأ¹³ "..."¹.

ملاحظة: يقول ابن مالك في ألفيته في باب ما يلحق من الأسماء بجمع المؤنث السالم :

وكذا أولات و الذي اسما قد جعل..... كأذرعَات فيهِه ذا أيضاً قَبِل.

وبناء على قول الناظم ألحقت العرب بجمع المؤنث السالم في الإعراب:

أ : أشار الناظم إلى: "ذا و أولات" أي أنّ كلمة: أولات تجري مجرى جمع المؤنث السالم في أنها تنصب بالكسرة وليست بجمع مؤنث سالم، بل هي ملحقة به، وذلك لأنها لا مفرد لها من لفظها...وأولات بمعنى صاحبات...قال تعالى: "،وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن..."الطلاق 4.

ب: ما سمّي باسم جمع المؤنث السالم: (اسما قد جعل) وصار علماً لمؤنث بسبب التسمية نحو: عرفات عطيات أذرعَات... (اسم قرية في سوريا) فينصب بالكسرة عما كان قبل التسمية به ..

ملاحظة : بنات ..أخوات...هاتان الكلمتان من الكلمات التي لم يسلم فيها بناء المفرد من التغيير عند جمعها جمعاً مؤنثاً سالماً...وهذا مخالفاً للقاعدة في جمع السلامة إذ يجب عدم تغيير صورة المفرد عند الجمع السالم ، لذا ألحقت الكلمتان السابقتان بالجمع المؤنث...ومثاله قوله تعالى:"اصطفى البنات على البنين.."الصفافات¹⁵³ ،،،،وقولك: هؤلاء بناتٌ مجتهدات ، وأكرمت البنات و الأخوات الفائزات... وأثنيت على البنات و الأخوات الفائزات....

¹ يراجع بالتفصيل طريقة النسب و التثنية في كتب الصرفيين المتعددة منهم : الغلابيني في جامعہ ، وزرندح في أسسه...ص: 127، 135 على الترتيب..

خامسا: إعراب جمع المؤنث السالم: يعرب جمع المذكر السالم رفعا بالضممة ونصبا بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فهو من المعربات التي نابت فيها حركة عن حركة أخرى ، لنيابة الكسرة عن الفتحة في حالة النصب ، كما يكون جمع المؤنث مرفوعا بضممة ظاهرة غالبا كما في قوله تعالى: " و المحصنات من النساء....." المائدة.....مبتدأ مرفوع...، ويكون مجرورا بكسرة ظاهرة في حالة الإضافة إلى ما قبله نحو قولك: يا مجيب الدعوات....(مضاف إليه مجرور).....

2 - عرفت في العربية كلمات مختومة بالألف و التاء إلا أنها ليست جمعا مؤنثا سالما لسببين هما:
- إما لكون الألف فيها غير أصلية وبعده تاء مربوطة. ،- أو لأن التاء فيها أصلية ، أي ليست مزيدة كعلامة لجمع الإناث نحو قولك: أموات، أبيات، أقوات...، قال تعالى: كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم... " ، "قدر فيها أقواتها....." ، فهي تعامل معاملة جمع التكسير إعرابا ، فترفع بالضممة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة .

3 - يخالف جمع المؤنث السالم جمع المذكر في حالة الإعراب، فالجمع من المذكر يعرب بالحروف، وجمع الإناث يعرب بالحركاترفعا ونصبا وجرا..... اهـ

المحاضرة :رقم :07: أبنية جموع التكسير ودلالاتها....(1)

جمع القلة وأوزانه، جمع الكثرة وأوزانه، اسم الجمع وحالاته، جمع الجمع مع ميزاته...

تقديم:

عرفنا مما سبق أنّ اللغة العربية تعرف أنواعا مختلفة من الجموع ، منها ما ينتهي بلواحق أي بزيادة علامة الجمع تذكيرا وتأنيثا...على آخره...وسمي هذا النوع بالجمع السالم كما سبق ، والنوع الآخر من الجمع لا ينتهي بلواحق مطردة، وهو ما يعرف عند النحاة بجمع التكسير أو الجمع المكسّر.... وهذا النوع من الجموع له أقسام تدرج تحته منها: جمع القلة وجمع الكثرة ،،،،ليدرج القدامى في دراسة النوع الأخير أنواعا أخرى من الجمع تحمل الدلالة على الجمع في حالات معينة تعرف باسم:اسم الجمع وجمع الجمع واسم الجنس وغيرها...فما تعريف جمع التكسير؟؟وما هي أقسامه وأنواعه باعتبار دلالاته العددية؟؟؟؟...

أولا: جمع التكسير:

التعريف اللغوي: يتكون هذا المصطلح من مضاف كلمة "جمع" ومضاف إليه "تكسير"، فالجمع لغة قد سبق التعريف به ، أما التكسير فهو مصدر للفعل:كسّر بتشديد الراء أي عين الفعل ،على صيغة:فعل" مصدره"تفعيل" ، وقد جاء في مختار الصحاح:"كسره من باب ضرب:فانكسر وتكسّر ، كسّره تكسيرا..شدد للكثرة،و الكسرة :القطعة من الشيء.المكسور...و الجمع كِسْر...كقطعة وقطع..."¹ فيظهر من التعريف اللغوي لكلمة تكسير أنّ الشيء المنظم لا يقوم على التنظيم ، فهو تكسير يقوم على التفكيك والهدم..."².

التعريف الاصطلاحي : ... أمّا تعريف التكسير مركبا إضافيا لدى النحاة فله عدة تعريفات تصبّ في معنى واحد ، فمن التعاريف له:"...هو كلّ جمع تغير فيه نظم الواحد و بناؤه..."³ ، وجاء في اللباب في باب تعريف التكسير:"هو كل اسم جمع تغير فيه لفظ واحده...، ومن هنا سمي تكسيرا...لتغير هيئة واحده كما تتغير هيئة الإناء بالتكسير..."⁴ ، كما عرفه "ابن هشام" :"...هو كل ما تغير فيه صيغة الواحد إما بزيادة:صنو و صنوان، أو بنقص:كنجمة وأنجم...أو بتبديل شكل كأسد وأسد...، أو بزيادة وتبديل شكل كرجال..أو بنقص وتبديل شكل ك:رسل..."⁵ ، في الوقت نفسه فقد عرفه "راجي الأسمر" في معجمه:"هو ما دل على أكثر من اثنين، وتغير بناء مفرده، إما بزيادة على أصول مفرده ،وإما بنقص عن أصول المفرد...وإما

¹ محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، مادة:كسر...

² حسين رشيد، جمع التكسير في ديوان المفضليات، المطابع العسكرية عمان ،ط1، 2004، ص:29.

³ ابن جني ، اللمع في العربية، تح فائز فارس، دار الأمل ، أريد ط1 1988، ص:22.

⁴ العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تح عبد الإله نهان، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 2001، ج1، ص:179.

⁵ ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح معي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1992، ج2، ص:76.

باختلاف الحركات مع الزيادة ، وإما باختلاف الحركات مع النقصان...، وإما باختلاف الحركات دون زيادة أو نقصان...¹.

من خلال التعريفات السابقة لجمع التكسير نخلص إلى أن: جمع التكسير ما يدل على أكثر من اثنين..مع وجود تغيير للمفرد عند جمعه.. فأكثر من اثنين:يقول "ابن يعيش": التثنية و الجمع شريكان من جهة الجمع و الضم ، وإنما يفترقان في المقدار و الكمية...² ، فمن يقول: رجل في المفرد أو رجلان في المثنى فإنه يجمع في كليهما معرفة العدد و النوع، بينما لا يكون في الجمع إذا أردنا التحديد...نحو قولنا: ثلاثة رجال، فنذكر العدد أولاً من أجل تحديده، وهو في المثال ثلاثة ، ثم نذكر النوع وهو الرجال....
أما قول النحاة: تغيير للمفرد عند جمعه.. " فيقصد به ذلك التغيير الذي يطرأ على الكلمة المفردة عند جمعها جمع تكسير، فيكون هذا التغيير في صور وأشكال هي :

- الأول: ما كان التغيير بزيادة على أصول المفرد أو المفردة مثل: أعين جمع عين، وفي وسط الكلمة: بحار جمع بحر، وآخر المفردة: فتى بجمع فتيان، وأول المفردة ووسطها: أضلاع جمع ضلع،
- الثاني: ما تمّ التغيير فيه بنقص على أصوله: شجر جمع شجرة ، .
- الثالث: ما تمّ تغييره بتبديل شكل: نحو: نُذْرٌ، وَخُشْنٌ وَأُسْدٌ وهي جمع نذر، وخشن ، وأسد....
- الرابع: ما تمّ تغييره بزيادة وتبديل شكل: نحو: رجل ، رجال...وسهم سهام ، وقلم أقلام....
- الخامس: ما تمّ تغييره بنقص وتبديل ، نحو: رسول رسل، نجيب نُجَب.. قضيب قُضِب....
- السادس: ما يكون فيه النقص و الزيادة و التبديل مجتمعة: نحو: غلام غلمان ، وكريم كرماء، وهذا ما سمي عند النحويين بالتغيير على مستوى اللفظ ، أما التغيير التقديري كما يسمى عند اللغويين من العرب فقد يستوي فيه المفرد و الجمع في جمع التكسير نحو: الفلك "مثلاً...تستعمل للمفرد وكذا للجمع...). وسيكون التوضيح لاحقاً).....³ ، فهذه الألفاظ صالحة للدلالة على المفرد و الجمع باللفظ و اللفظ نفسه، بلا تغيير زيادة او نقصان او تبديل شكل ، و الصرفيون يقدرون لها في المفرد وزناً، وفي حالة الدلالة على الجمع وزناً آخر...فمثلاً كلمة:دلاص" فتقدير وزنها مفردة (كتاب) ووزنها دالة على الجمع (رجال) وهكذا....⁴ ومن أمثلة ذلك "الطاغوت": "يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت... النساء"⁶⁰ ، فعاد الضمير الهاء في: يكفروا به على الطاغوت (المفرد) ، وفي قوله تعالى: "و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت. يخرجونهم

¹ راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ج 1، ص:201.

² ابن يعيش، شرح المفصل، تح اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، 2001، ج 2 ، ص:20

³ عبد الرحمن الانباري، أسرار العربية، تح بركات يوسف عبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت لبنان ، ط1، 1999، ص:80....

⁴ يراجع: حاشية الصبان على شرح الأشموني، ترتيب مصطفى حسن احمد ، ط1، 1947، ج3، ص:674، جلال الدين السيوطي، الأشباه و

النظائر، تح غريد الشيخ، دار الكتب العلمية ، ط1، 2001 ، ص:322.

من النور إلى الظلمات.. "البقرة"²⁵⁶، فقد عاد ضمير الجماعة:هم" في :يخرجونهم على: الطاغوت ، وحمل معنى الدلالة على الجمع ... وبذلك يمكنك تحديد دلالة مثل هذه الألفاظ تأسيسا على إرادة المتكلم وذلك بما يقترن من قرائن لغوية موصلة إلى ما أراد تحديده من معنى معين مقصود ...

وقد جمع "السيوطي" هذه الأقسام عندما جمع تقسيم جمع التكسير " حيث قال: "...جمع التكسير على أربعة أضرب، أحدها: واحد أكثر من لفظ جمعه، كتاب كتب ، والثاني: ما لفظ جمعه أكبر من لفظ واحده كفلس و أفلس، ومسجد ومساجد، والثالث ما واحد وجمعه سواء في العدة اللفظية لا في الحركات، نحو: أسد أسد ، وسقف سقف...، والرابع ما واحد وجمعه سواء في العدة اللفظية والحركات : نحو ناقة هجان ونوق هجان ، ودرع دلاص وأدرع دلاص...."¹.

ملاحظة: الأصل في جموع التكسير أن تكون للأسماء دون الصفات والأعلام، وتقسم الأسماء التي تجمع جمع تكسير إلى :

- أسماء ثلاثية : نحو: رجل ورجال ، وأسماء رباعية: كتاب تجمع على كتب... وأسماء خماسية رابعها حرف مد: نحو عصفور عصافير...، إما الخماسية الخالية من حرف المد في رابعها نحو: سفرجل، والأسماء السداسية نحو: عندليب، فيكره فيها جمع التكسير ، نظرا لما يؤدي إليه جمع التكسير من حذف في بعض أجزائها وأواخرها...، نحو سفرجل تجمع: سفارج...، فلولا الحذف لما أمكن جمعها جمع تكسير... أما الصفات فالأصل فيها أن تُجمع جمع سلامة ، وذلك هو قياس جمعها.. يقول ابن يعيش: " إذا كثرت استعمال الصفة مع الموصوف قويت الوصفية وكثرت وقلت دخول التكسير فيها... وإن قلّ استعمال الصفة مع الموصوف (إذا استغنت عن موصوفها). وكثرت اقامتها مقامه.. غلبت الاسمية عليها وقوي التكسير فيها..."².

- يشير "ابن مالك" مفرقا بين التكسير والصحيح في تعريفه للجمع فيقول: "...والجمع جعل الاسم القابل للجمع دليلا على فوق الاثنين بتغيير ظاهر أو مُقدّر وهو التّكسير.. أو بزيادة في الآخر مقدّر انفصالها لغير تعريف وهو الصحيح..."³.

ثانيا: أبنية جموع التكسير بين القلة والكثرة:

يُقسّم جمع التكسير من حيث الدلالة العددية على ضربين هما: جمع القلة و جمع الكثرة...، ويذهب بعض النحويين أنّ هناك أوزانا أخرى خاصة بجمع التكسير بعضها يدل على القلة والبعض الآخر يدل

¹ جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، ج2، ص: 153

² ابن يعيش، شرح المفصل، ج2، ص: 231. ، ويراجع : محمد الإنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها.. دار الشرق العربي، بيروت ط4، ص: 259.....

³ ابن مالك ، شرح التسهيل، تح عبد الرحمن السيد ، دار لكتاب للطباعة والنشر، ط1 ، 1990 ، ج1، ص : 203.

على الكثرة اختصاصا بها... ويرى بعضهم أنّ دلالة القلة العددية تنحصر من الثلاثة إلى العشرة، وان دلالة الكثرة العددية تنحصر بين الثلاثة إلى ما لا نهاية.....¹

في وقت يرى بعضهم أنّ القلة تنحصر دلالتها على العددية بين الثلاثة إلى العشرة، أما الكثرة فتتخصص دلالتها العددية بين ما فوق العشرة إلى غير نهاية..²، فقد نسجل نوعا من الاختلاف اليسير بين العلماء في تحديد الدلالة العددية للقلة أو الكثرة، وذلك بوجود ألفاظ كثيرة دالة على الجمع ليس فيها سوى وزن واحد وصيغة واحدة في الجمع سواء أكانت دلالة على الكثرة أو القلة..(رجل، أرجل..قلب قلوب..قلم أقلام...) لأن معنى الجمع مشترك في القليل والتكثير.. وقد يستغنى به بجمع الكثرة على القلة لأن القليل داخل في الكثير... فالمتغير إذن هو دلالة البناء أو الوزن..لأنه قد تعطي القلة وزن الكثرة و الكثرة وزن القلة لضرب من البلاغة...كما في قوله تعالى:..مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله...كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة...: البقرة²⁶¹، وقوله تعالى: " وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات.."يوسف.⁴³، فالعدد واحد هو "سبعة" لكنّه استعمل معه جمع الكثرة مرة(سنابل) و القلة مرة أخرى(سنبلات)..و السبب في ذلك أن الآية الأولى سيقّت في مقام التكثير والمضاعفة فجئي بها على سنابل لبيان التكثير، وأما قوله "سبع سنبلات" فجاء بها على لفظ القلة لأن السبعة قليلة ولا مقتضى للتكثير... وعليه فإنه يمكن تحديد دلالة البناء من السياقين اللغوي والحالي...، وإنما يتم التحديد وفقا لما تنتظم به الأبنية من أساليب وقرائن....

أولا: صيغ جموع القلة :

جمع القلة نوع من جموع التكسير، موضوع في العربية للعدد القليل (3-10)، يقول ابن يعيش: "... وهي تدل على أقل العدد أي من الثلاثة فما فوقها إلى العشرة .."، " و اعلم أن أبنية القلة أقرب إلى الواحد من أبنية الكثرة .."³، وله أربعة أوزان في العربية كما جاء في قول ابن مالك :

أفعلة أفعال ثم فعلة..... ثم أفعال جموع قلة

فقد جمعت أوزان جمع القلة في أربعة أوزان في المثل: (أنفسُ) (الفتية) (أعمدة) (الأجيال). على أوزان على الترتيب: أفعال، فعلة، أفعلة، أفعال...⁴.

¹ عباس حسن ، النحو الوافي، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، د ت ، ص:672.....

² أبو القاسم الزجاجي، الجمل في النحو، تح علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة، ط4 1988، ص:372.

³ ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 1 ، ص: 153.

⁴ إراجع: سيويه، الكتاب ، ج2، ص:40.

1 - أفعُل: وهي من الصيغ الكثيرة الاستعمال في اللغة العربية خاصة في القرآن الكريم، وفيها يرى اللغويون أن من الأسماء ما يجمع على وزن:أفعل" ما كان مفرده"(فَعْلٌ) ، اسم صحيح العين غير صفة غير مضاعف نحو: نفس أنفس، ونهر أنهر وبحر،أبحر...وقد شدَّ في العربية ، أوجه وأعين وأكفف..جمع وجه وعين وكفّ...¹، و الاسم الرباعي المؤنث تأنيثا معنويا أي بغير علامة تأنيث ظاهرة ،وقبل آخره حرف مدّ نحو: ذراع وأذرع، يمين وأيمن ،.... وقد شدَّ مجيئه من المذكر في : أشهب و أغرب وأعتد من : شهاب و غراب و عتاد...ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:" ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما.." النساء 29، فلفظة أنفس مفردها نفس،ذلك في السياق الذي وردت فيه ودلت على الإنسان ذاته، وليس جوهره وضمير دواخله..." إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم...الاسراء⁷ ، ، وقد تخرج في القرآن الكريم من خلال السياق القرآني لتحمل معنى الدلالة على دواخل الإنسان وهواه..." لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم في أنفسكم.."البقرة:²³⁵

. لفظة: أبحر" للدلالة على القلة في قوله تعالى:" والبحر يمده من بعده سبعة أبحر.."لقمان27..ودليل كونها جمع قلة تخصيص العدد: سبعة"، قال البيضاوي في تفسيره في لفظة "أبحر": وإيثار جمع القلة للإشعار بأنّ ذلك لا يفي بالقليل فما بالك بالكثير..²

- أعين: من الألفاظ التي استعملت شذوذا في العربية لفظة "أعين" قال تعالى: "وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق.."المائدة⁸³ ، إذ أنّ جمعها يدل على القلة بدليل أنها أضيفت في ضمير الذكور. هم ...³، كما وردت كذلك وهي دالة على القلة " فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين..."السجدة¹⁷ ، للدلالة على القلة كما هو جار وفق قاعدة التعبير في العربية ، والتي تقدر أنّ المذكر يؤتى به للدلالة على القلة...،، فإرا دها القلة..⁴

- أمّا النوع الثاني من أفعُل" ما كان معتل الفاء أو مضعفا نحو: أوجه أكفّ...أو رباعيا مؤنثا بلا علامة تأنيث وقبله مد، نحو: ذراع أذرع ، يمين، أيمن ..كف أكفّ...

2 . أفعــــــــال: نحو: أجداد و أثواب..... وهو صورة ووزن لأسماء ثلاثية على أي وزن كانت ، فنقول:أجمال و أعضاد وأكباد وأعناق وأقفال....ويستثنى منها: ما كان على وزن: (فَعْل) نحو: رطب أرطاب،... وما كان على وزن (فعل) وهو صحيح الفاء و العين غير مضعف، فلا يجمع على أفعال ، وإنما على: أفعُل" ،وشدن"أزناد، وأفراخ وأرباع، أحمال....، مع ملاحظة مما سمع في هذا البناء يحفظ ولا يقاس عليه، جمع:

¹ شرح الأشموني ، على الكافية لابن الحاجب، ج3، ص:673

² البيضاوي، أنوار التنزيل، دار الفكر بيروت لبنان..ط1، 1996، ص:546.

³فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان الأردن عمان ، ط2، 2002، ص:159.

⁴ المرجع نفسه ، ص:159

شاهد وصاحب يتيم أصيل على : أشهاد ، وأصحاب ، وأيتام ، وأشرف من شريف ، أحرار و أموات... " ، وهذه الصيغة تكاد تكون هي الأخرى الغالبة في صيغ جموع القلة...، ومن أمثلتها في القرآن الكريم قوله تعالى:

"..... وإن جهنم لموعدهم أجمعين لها سبعة أبواب... الحجر⁴⁴ ، فقد دلّت أبواب على القلّة لأنها وقعت تمييزاً للعدد سبعة" ، وتعلم أنّ العرب تستعمل الجمع تمييزاً لأقل العدد وهو من ثلاثة إلى عشرة..."¹ .
- أوزار: قال تعالى: " ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ... النحل: ²⁵ ، فأريد بها الدلالة على القلة والقرينة أنّ لفظة أوزار الأولى في قوله تعالى: " ليحملوا أوزارهم قد أضيفت إلى الضمير (الذكور...)".² أما لفظة أوزار الثانية " من أوزار... " فقد سبقت بحرف الجر "من" الذي يفيد التبعية (3-9).³ ، فكان المعنى: بعض أوزارهم" وبذلك حققت الدلالة على القلة ...

- قال تعالى: " و نبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات...البقرة والتقدير: بعض ، بدلالة حرف الجر " من " ،. وقوله تعالى: " ومن يكفر من الأحزاب فالنار موعده .." هود¹⁸ ، وقوله تعالى: " وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم .." النساء: ²³.... تفيد كلها القلة....

3 - أفعلة : وهو الوزن الثالث من أوزان جمع القلة ، وعادة ما يكون لجمع الرباعي من الأسماء ما كان اسماً لمذكر رباعي قبل آخره حرف مدّ نحو: طعام أطعمة، جنين أجنة، ورغيف أرغفة.. وعمود أعمدة.. وزمان أزمنة...⁴ ، وعند بعض النحويين يورد أنه شدّ في العربية في هذا الوزن ما جاء من الصفات: عزيز ، ذليل ، شحيح ، على صورة الجمع : أعزة ، أذلة ، أشحة....، ومن أمثلة هذا الوزن في القرآن الكريم قوله :

"..... قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة قومها أذلة... النمل³⁴ ، فهم بالنسبة للقوم ككل قليل من كثير.. لأنّ المقصود هم أشرف القوم ، ومعلوم أنّ هؤلاء ليسوا كثرة....

- " ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة... الأنعام¹¹⁰ ، " ...فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم... إبراهيم³⁷ ، فقد استعملت للدلالة على الأصل وللدلالة على القلة....

- ".... وذا الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم... النساء¹⁰² ، " وليأخذوا أسلحتهم..."¹⁰² ، وكذا لفظة أجنحة.. في قوله تعالى " جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع... فاطر01، أي أنّ الملائكة أجنحتهم اثنان اثنان، أي لكل واحد منهما جناحان..(خلقا) ، و الخلق الآخر أجنحتهم ثلاثا ثلاثا، وخلق آخر

¹ صلاح مهدي، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت لبنان ، ط2011، ص:184.

² شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ج3، ص:674 ، أما لفظة أوزار الثانية " من أوزار..."

³ إبراهيم أحمد ، دراسات في اللغة ، دار الجيل بيروت لبنان 1985 ، ص: "159.

⁴ فاضل السامرائي ، التعبير القرآني، ص:159.

أجنحتهم أربعة أربعة...، فعددها لا يزيد على الأربعة ، وهي بذلك تدلّ على القلة لأتّها تدخل ضمن السقف العددي الذي حُدّد لدلالة جمع القلة...، ومنها لفظة: أذلة" قال تعالى: " ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة.. " آل عمران¹²³ ، فقد استخدمها السياق القرآني للدلالة على القلة ، إذ يقول "الزمخشري في كشافه : "... ثم ذكرهم بما يوجب عليهم التوكل مما ييسر لهم الفتح يوم بدر وهم في حالة قلة وذلة.. والأذلة جمع قلة، وجاء بجمع القلة ليدل على أنّ أغلبهم على ذلتهم كانوا قليلا..."¹.

4: فِعْلَةٌ:

بكسر أوله وسكون ثانيه، وهي الصورة الرابعة من أوزان جمع القلة ، ولم يرد هذا البناء في شيء من الأسماء حتى قال عنه بعض النحويين: وزن سماعي لا يقاس عليه، وأطلقوا عليه :اسم جمع ما لا يجمع، لذلك يحفظ ما ورد منه دون أن يقاس عليه نحو: شيخ..شيخة، فتى..فتية، وأخ..إخوة..غلام..غلمة..²، ومن أمثله في العربية قوله تعالى : "...إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى.."الكهف...سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم ،ويقولون سبعة ثامنهم كلبهم..." الكهف..، فالسياق القرآني استخدم فتية للدلالة على القلة، بسبب عددهم المحدود بين.(ثلاثة...ثامنهم...) وقد جمع أحدهم :

قضية وشيخة وفتية وعلمة وغزلة وثنية

خذا جموعا ليست لفعلة فاحتفظ ولا تقس، وُقيت العلة

- إخوة: جاءت في السياق القرآني للدلالة على أخوة الإنسانية في موضع واحد "إنما المؤمنون إخوة..." الحجرات¹⁰ ، ودلّت على أخوة النسب في مواطن أخرى نحو قوله تعالى: " وجاء إخوة يوسف ... " يوسف ، إلا أنّ دلالتها العددية كما قال النحويون دالة على جمع الكثرة ، لأنّ إخوة يوسف إحدى عشر أخا... كما جاء في محكم التنزيل...

ملاحظة:

يتفق أهل اللغة أنّ الأوزان و الأبنية المشهورة لجمع القلة هي أربعة أوزان ، إلا أنّ بعضهم يضيف أوزانا أخرى للدلالة على القلة خارجة عن هذه الأربع، لاسيما أنّ الكوفيين يرون الجمع المبني على وزن: فُعْلا وفِعْلا هو من جموع القلة، ومن أدلتهم في ذلك قول عائشة رضي الله عنها... "ثم يصبّ على رأسه ثلاث غُرْف..."³، وقوله تعالى: " فاتوا بعشر سور..هود"¹³ ، " على أن تأجرني ثماني حجج.."القصص²⁷ ،...فإضافة ثلاثة إلى غرف، وعشر إلى سور ، وثمان إلى حجج، مع إمكانية الجمع بالألف و التاء دليل على أنّ: فعلا بالضم وفعلا بالكسر جمعا قلة..للاستغناء بهما عن الجمع بالألف و التاء... وكذا حديث الرسول

¹ الزمخشري جار الله، الكشاف.. ج3 ، ص: 298.

² المرجع نفسه ، ج1، ص: 461.

³ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن الهيثم القاهرة 2004، ص: 765.

ثانيا : أوزان جمع الكثرة: تقول العرب: ما عدا جموع القلة فهو جمع كثرة كما كسر مفرده ، عدا صيغ منتهى الجموع ، وهو من العشرة إلى ما لا نهاية... ، و أوزانه معدّدة وكثيرة فهي عند بعضهم سبعة عشر وزنا..وعدها آخرون ثلاثة عشر وزنا.. وكل وزن منها يكون لأوزان معينة من المفردات....¹ ، وقد جمعها ابن عقيل في شرحه: فُعَلٌ، فُعَلٌ، فِعَلٌ، فَعْلٌ، فَعْلَةٌ، فَعْلَةٌ، فَعْلَةٌ، فَعْلَةٌ، فَعْلٌ، فِعَالٌ، فُعُولٌ، فِعْلَانٌ ، فُعْلَاءٌ وفُعْلَاءٌ.. أفْعَلَاءٌ...² ، ويتم توضيح ذلك من خلال الوقوف عند أشهرها:

أ : فُعْلٌ: تأتي في كل صفة مشبهة على وزن : أفعل فعلاء، نحو: أحمر حمراء وأصفر صفراء.. وأبكم بكماء، واصم صماء فتجمع : حمر وصفرو بكم وصمّ .. ومنه قوله تعالى : "صم بكم عمي .. البقرة" ¹⁸ ، .. وإذا كانت الصفة المشبهة عينها ياء كسرت فاؤها فتقول: ابيض بيض.. كما في قوله تعالى: " ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانه....." فاطر: ²⁷ ، في وقت يُحمل في العربية على هذا الوزن شدوذا: أسد أسدٌ، بازل بُزلٌ ، وجاهل جُهل ، ونفساء نُفس...³ .

ب: فَعْلٌ: بضم الفاء وفتح العين ، ومثاله: غرفة غرف، قال تعالى: لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية... "الزمر" ²⁰ ، وهي صورة للجمع الذي مفرده "فَعْلَةٌ" ، نحو: شرفة. شرفٌ، حجة حجج كما يأتي من الصفة التي على وزن فعلى مؤنث أفعل نحو: كبرى كبرٌ، وسطى وسطٌ ، وصغرى صغَرٌ وفضلى فُضَلٌ..... وهي مؤنثات: أكبر وأوسط، أصغر، أفضل....⁴ .

ج: فُعْلٌ: فاؤه وعينه مضمومتان، ويأتي فيه نوعان من المفردات: فَعُولٌ بمعنى فاعل: صبورٌ صبُورٌ غفور . غُفُورٌ ، غيورٌ غُيُورٌ..... قال تعالى: "...فجعلناهم أبقارا عربيا أترابا..." الواقعة ³⁷ ، و في الاسم الرباعي الصحيح الآخر المزيد بحرف مد قبل آخره، وقد يكون ألفا أو واوا أو ياء نحو: رسول رسل، ذلول ذلل، عمود عمد ، قضيب قُضِب ، رغيف رُغِف، وإذا كان حرف المد ألفا نحو: كتاب كتب، ذراع ذرع ،... ليشمل هذا البناء كل اسم رباعي قبل لامه مدّ نحو قولك: جدد من جديد ، وصحف من صحيفة .. ونذر من نذير... قال تعالى : "كذبت ثمود بالنذر.. القمر" ²³ .

د: فِعْلٌ: بكسر الفاء وفتح العين ، وهو قياسي في الاسم الذي على وزن "فعلة" ، ويأتي من كل اسم تام على وزن فعلة نحو: حجج من حجّة ، وبيع من بيعة ، ومنه قوله تعالى: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد....." الحج 40 ، ومعنى التام أي الذي لم يحذف منه شيء نحو: خرقة خرُقٌ ، قطعة قطع.. هرة هُرر ، وبدعة بدع .. وفي الأرض قطع متجاورات..."

¹ محمد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ، مطبعة البابي، القاهرة ، د ت ، ج 2، ص:303.

² ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ص:562.

³ ينظر. كرم زرندهج، أسس الدرس الصرفي في العربية ، صك 141.

⁴ المرجع نفسه ، ص:141.

ه: فَعْلَةٌ : بضم الفاء وفتح العين ، من كل وصف لمذكر عاقل على وزن فاعل، بشرط أن يكون معتل اللام بالياء أو الواو...نحو: هادٍ..هُدَاة، وقاضٍ قُضَاة، ورامٍ رُمَآة وطَاهٍ طُهَاة.....¹، وأصل هذه الجموع : رُمية وهُدية وُعُزوة ودُعُوة...، في وقت شذت العرب في الاستعمال: كمي على كُمَآة...وهو على وزن فاعل، وباز على بزاة وهو وصف لغير العاقل، وهادر على هُدرة وهو صحيح اللام وغير ذلك في العربية....

و: فَعْلَانَةٌ : وينتقاس في كل وصف على وزن فاعل بشرط أن يكون صحيح اللام ، ويشمل صحيح العين ومعتلها، فصحيح العين نحو: ساحر وسحرة، وكامل وكملة، وسافر وسفرة ، وبارّ وبررة، نحو قوله تعالى: "بأيدي سفرة كرام بررة..."عبس¹⁵ ، ومثال معتل العين : بائه باعة، صائغ صاغة..، قال تعالى:.."وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة..." النحل⁷² ،

ز: فَعْلَانِي : بفتح الفاء و إسكان العين، ويأتي في وصف فعيل" دال على هلك أو توجع أو بلية أو آفة...نحو: مريض مرضى..قتيل قتلى..جريح جرحى..أسير أسرى....، قال تعالى:"وان كنتم مرضى أو على سفر... النساء"³⁴ ، ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض." الأنفال⁶⁷ ، كذلك يحي الله الموتى..."البقرة"⁷³ وقد يكون هذا الجمع لغير فعيل فيكون على وزن فاعل: نحو: هالك هلكى، فاسد وفسدى...وجائع وجوعى....، أو على وزن فعلان : سكران سكرى، عطشان عطشى، حرنان حرنى...أو على وزن: فعل نحو: هرم هرمى.....

ف: فِعْلَانَةٌ: ويؤتى به من كل اسم صحيح اللام على وزن "فُعْل" وذلك نحو:قرط قرطة، ودرج درجة، وكوز كوزة، دبُّ دببة...، كما جمعت العرب: قرد وهادر، وقط وهمرّ وديك وفيل على صورة: قردة، هدره ققطه، هررة، ديكه، فيلة...، قال تعالى:.."كونوا قردة خاسئين.."البقرة⁶⁵

ص: فُعْلَانٌ: مضموم الفاء مضعف العين ،تلتى به العرب في كلامها من كل قياس في كل صفة صحيحة اللام على وزن فاعل أو فاعلة...وذلك نحو:راكع وراكعة وساجد وساجدة و الجمع: ركع وسجد...وشامخ وشامخة والجمع:شمخ، وصائمة والجمع:صوم، ومنه قوله تعالى:" وطهر بيتي للطائفين والعاكفين و الرُّكع السجود.." البقرة¹²⁵..ليجعل العرب من النادر مجيء هذا الجمع من الصفة المعتلة اللام ، لمذكر على وزن فاعل، مع التنوين و التنكير، نحو: عافٍ سارٍ غازٍ..فقالوا فيها: عفى و سرى وغزى..قال تعالى:.."إذا ضربوا الأرض أو كانوا غزى.." آل عمران¹⁵⁶ "...².

¹ كرم زرنده، أسس الدرس الصربي في العربية ، ص : 143،

² المرجع نفسه ، ص:145.

ط: فُعَّال : مضموم الفاء مضعف العين...وينقاس في كل وصف صحيح اللام لمذكر على وزن فاعل: نحو: صائم ..صُومًا ، وحارس..حُرَّاس، خائن..خَوَّان..كاهن..كَهَّان...، كما ندر مجيئه في العربية من الصفة المعتلة نحو: غازٍ وغازاء...، وجانٍ ..جنَّاء.....لمن يجني الثمر...

م: فِعَّالٌ: ويأتي هذا النوع من جمع الكثرة في مفردات كثيرة الأوزان أشهرها:

- اسم أو وصف ليست عينه ياء على وزن: فَعْلٌ أو فَعْلَةٌ نحو: ثوب ، ثياب ، قصعة ، قِصَاع، صعب وصعبة ..صعاب، وضخم وضخمة..ضخام..

- اسم صحيح اللام غير مضعف على وزن :فَعْلٌ أو فَعْلَةٌ ، نحو: جمل وجمال ، وثمره وثمار..وجبل وجبال..ورقبة ورقاب.."قال تعالى: "...يا جبال أوبي معه..."هود..

- اسم على وزن: فِعْلٌ نحو: ذئب ..ذئاب ، وقدح قداح...ظل ..ظلال....

- اسم على وزن فُعْلٌ ليست عينه واوا ولا لامه ياء، نحو: رمح رماح ، دهن دهان ، جب جباب...قال عنتره العبسي مخاطبا عبلة: ولقد ذكركت و الرماح نواهل..... مني وبيض الهند تقطر من دمي.

- صفة على وزن فعيل أو فعيلة صحيح اللام: نحو: كريم كريمة كرام، طويل طويلة طوال...ظريف ظريفة ظراف ، ومنه قوله تعالى: "...إني أرى سبع بقرات سمان ... "يوسف 30،من سمين سميئة ..

- اسم لصفة على وزن فعلان أو فعلى أو فُعْلانة أو فُعْلانة نحو: عطشان عطشى عطشانة وعطاش خمصان خمصانة وخماص..(الجوع) ، مع ملاحظة أنه جاء في العربية من صيغ فعال على غير قياس: قائم قائمة قيام...أعجف عجفاء عجاف، وابطح بطحاء بطاح.....كما في قول الشاعر:

أبطاح مكة هل عرفت بلالنا.....أواه أواه ما أوفاك من بطحاء..

ل: فُعُولٌ : يأتي هذا النوع من صيغ الجمع الدال على التكثر في أسماء هي :

- اسم على وزن :فَعْلٌ : نحو: ملك ملوك ، نمر نمور، كبد كبود.....

- اسم على وزن فِعْلٌ: ضرس ضروس، علم علوم ، قرد قرود.....

- فعل ليس عينه واوا: شمس، شمس، قلب، قلوب، عين عيون...

- اسم على وزن فَعْلٌ ليس معتل العين ولا اللام ولا مضعفا..نحو"برد برود، برج بروج وجند جنود

- وقد حفظ في العربية صيغ لجمع على وزن فَعْلٌ : أسد أسود، شجن شجون... ذكر ذكور، أو على وزن فاعل: شاهد شهود، راقد رقود...أو على وزن فعيل: فريق فروق، ..وفِعْلَةٌ: نحو: حقبة حقوب....."¹.

ن: فِعْلَانٌ : ويطرَّد في هذا الاسم من الجمع كل اسم :

- على وزن فُعْال: غلام غلمان ، غراب غريان..... وعلى وزن فعل ثانيه ألف أصلها واو نحو" جار جيران...

¹كرم زرنده، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص : 148

- على وزن فِعْلٌ: جرد جردان على وزن فعل عينه واو: حوت حيتان، وعود عيدان....
- وحفظ في العربية ما جاء على وزن فعْلان من غير الأسماء السابقة : غزال غزلان، صنو صنوان..وخروف خرفان، وحائط حيطان ، صبيّ صبيان....
- ح: فُعْلانٌ : ويأتي هذا الجمع في الأسماء التي هي:
- اسم صحيح العين على وزن:فَعْلٌ: ظهر ظهران، عبد عبدان، ركب ركبان ...
- كل اسم صحيح العين على وزن فَعْلٌ" بلد بلدان، ذكر ذكران...أو يزوجهم ذكرانا وإنائنا....." الشورى.
- كل اسم على وزن فعيل: قضيب قضبان ، كتيب كئبان...، مع ملاحظة أنّ العرب استعملت صيغ جموع على وزن فعْلان لا سيما من غير ما ذكر من الأوزان فحفظ وزن قياس: جدار جدران، راع رعيان، شاب شبّان، شجاع شجعان، أعمى عميان ، أعور عوران.....
- ع: فُعْلَاء: مضموم الفاء مفتوح العين، وهي صيغة من الجمع تختص بنوعين من الأسماء:
- وصف لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى:فاعل،صحيح اللام غير مضعف ، دال على سجية مدح أو ذم وذلك نحو: نبيه نهماء، كريم كرماء، عليم علماء، بخيل بخلاء، جليس جلساء ..قال تعالى: " وإنّ كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم بعضا..."²⁴ص:
- وصف لمذكر عاقل على وزن: فاعل دال على مدح أو ذم...نحو:عالم علماء، جاهل جهلاء،شاعر شعراء، كما في قوله تعالى: "...والشعراء يتبعهم الغاؤون.." الشعراء..²²⁴ مع ملاحظة ما جُمع من الأسماء على هذا الوزن من غير قياس، نحو قولك:جبان أسير، شهيد،سجين،...فتجمع: جبناء، سجناء، شهداء، أسراء...¹
- غ: أفْعِلاء: يعد هذا الوزن عند النحاة متمما للوزن الأول فعلاء" ، في كل اسم قياسي من صفة لمذكر عاقل على وزن فعيل بمعنى فاعل المعتلة اللام أو المضعف، فمن المعتلة: نبيّ أنبياء، صفيّ أصفياء، وليّ أولياء...غني أغنياء...قال تعالى: " ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم..." آل عمران¹⁸¹ ، و الاسم المضعف نحو: شديد من شدّ كأشداء، خليل أخلاء، عزيز أعزّاء، ذليل أذلاء، كيف أكفاء.....
- ملاحظة: تُعدّ أشهر صيغ جمع الكثرة في جمع التكسير مع وجود صيغ أخرى: فواعل...، كثيرا ما عهدها علماء العربية بشكل خلط بين جمع التكسير وفي صورة جمع كثرة وبين صيغ منتهى الجموع ، وهما حرفان أو ثلاثة بعد ألف الجمع ، من صيغ أشهرها: فواعل، فواعيل،أفاعل،أفاعيل، فياعيل، فعالي...²
- لنخلص أخيرا أنّ اللغة العربية احتوت من ألفاظ الجموع الشيء الكثير خاصة القلة.. في وقت يمكن تسجيل استعمال العرب للألفاظ الدالة على القلة للدلالة على الكثرة و العكس، وهذا التنوع لم يكن

¹ يراجع الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف، والغلابيني، جامع الدروس العربية، وزرنده ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص: 149

² كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص: 152.

اعتباطيا ، بل كان مقصودا لاقتضاء المعنى من جهة...وفرضته طبيعة السياق الذي ورد فيه من جهة أخرى...وبناء عليه يجب مراعاة السياق بشقيه اللغوي والحالي في تحديد دلالة الجمع...لأنه هو من يحدد مدلول الجمع من حيث القلة أو الكثرة.. ويصرف جمعا معينا بدلالة معينة...

- تنوعت صيغ الجمع الدال على الكثرة، رغم اقتصارها على الصيغ المشهورة في الكلام العربي مع تسجيل تداخل في هذه الصيغ بين جمع الكثرة وصيغ منتهى الجموع بعد ألف التكسير بحرفين او ثلاثة أحرف نحو: فعائل، فعائل ، فعال

ثالثا: اسم الجمع في العربية : بعد أن عرفنا أنّ العرب ضبطت وفق قواعد قياسية لأبنية متعددة ومختلفة لأنواع من جمع التكسير وكذا الخاصة بجمع السالم ، من منطلق أنّ الجمع عامة ينقسم إلى جمع سالم (ما سلم مفرده وواحد من التغيير)، وينقسم إلى مذكر ومؤنث،، أما الجمع المكسر فهو ما ناب عن أكثر من اثنين وتغير بناء مفرده عند الجمع وينقسم إلى جمع قلة وجمع كثرة... وصيغ منتهى الجموع.. ليوحد في العربية صيغ أخرى من الجموع من غير جمع السالم ولا جمع التكسير، ويسمى عند اللغويين باسم الجمع، واسم الجنس الجمعي و اسم الجنس الإفرادي... وجمع الجمع، وكل هذه الجموع تدل على معنى الجمع من حيث دلالتها على أكثر من اثنين إلا أنّ:

أولا: اسم الجمع: (هو الاسم المفرد في لفظه الدال على الجمع في معناه..) وهو ما ليس له واحد من لفظه وله واحد من معناه...مثل: رهط، ابل ، جمهور وقطيع....، تقول خديجة الحديثي: "...هو ما تضمن معنى الجمع غير انه لم يكسر عليه واحده الذي من لفظه.."¹ ، ليخصص ابن سيده في المخصص "تعريفا خاصا للجمع .. واعلم أنّ هذا الباب إنما فيه الجمع الذي هو من لفظ الواحد وليس بجمع مكسر وإنما هو اسم للجمع... كما أنّ قوما ونفرا وذودا أسماء للجمع وليست من لفظ الواحد.. فركب وسفر اسم للجمع كقوم ونفر إلا أنّه من لفظ واحد...."².

ويندرج تحت اسم الجمع تلك الألفاظ التي تدل على الجمع وعلى المفرد دون أن يحدث فيها أيّ تغيير، ومن ذلك كلمة: "بشر" فقد تدل على المفرد كما في قولنا: إنا بشر، وقد تدل على الجمع كما في قولنا: نحن بشر وأنتم بشر...، وكذا كلمة: "فلك" بمعنى سفينة واحدة، في قوله تعالى: "...ويصنع الفلك .." وقد تدل على الجمع بمعنى السفن... وترى الفلك مواخر فيه... أي السفن...، بدليل وصفها بصورة الجمع "مواخر...، لنخلص إلى أن صورة اسم الجمع في العربية على ثلاثة أشكال هي :

¹ خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيويه...، ص: 335.

² ابن سيده، المخصص ، دارالكتب العلمية بيروت ، د ط،

- 1 - ما له مفرد من معناه دون لفظه نحو: شعب، قبيلة، ..ومفردها : رجل وامرأة....، وكذا ايل ومفردها جمل أو ناقه، ... فقوم مفرده رجل ، ونساء مفردة امرأة، و الخيل مفردها فرس.....
- 2 - ما له مفردة من لفظه ومعناه ، ولكنه ليس على وزن من أوزان جموع التكسير المعروفة نحو: ركب...ومفردها راكب ، وصحب مفردها صاحب... ورجل مفردها راجل ...، ووفد جمع وافد....¹.
- 3 - ما يدل بصيغته على الواحد و الجمع : نحو: الفلك الدالة على السفينة الواحدة مرة، " في الفلك المشحون.." الشعراء 119، وعن الجمع: و الفلك التي تجري في البحر..."البقرة 164، كذلك كلمة الضيف..." هؤلاء ضيفي فلا تفضحون.." الحجر 68، فهي دالة على الجمع بدليل اسم الإشارة المجموع ، كما تدل على الضيف المفرد...

ملاحظة : واسم الجمع يجوز أن نعامله معاملة المفرح باعتبار لفظه ، ومعاملة الجمع باعتبار معناه.. فنقول: رهط ذكيّ و أذكياء، خيل كريمة وكرائم ، وركب مسافر ومسفرون ، شعب غني وأغنياء... وباعتبار انه مفرد يجوز جمعه كما يجمع المفرد نحو: أقوام، شعوب، جيوش،... كما يجوز تثنيته فنقول: قومان وشعبان و قبيلتان..... ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم: " ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون..." المائدة 56، " قال سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا..." الإسراء 34، الدلالة على المفرد ، "وقوله تعالى: "فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا..." التغابن 6 ...

ثانيا: جمع الجمع : ... وباعتبار أنّ الجمع يدل على التكثير غالبا أي أكثر من اثنين إلا أنّ العرب قد تجمع الجمع في حد ذاته بغض النظر عن نوعه وبنائه... مذكرا سالما أو مؤنثا والأغلب جمع تكسير بأنواعه المختلفة على أنّ هذا النوع من الجمع سماعي ولا يقاس عليه..²، فقد يجمع مثلا ما دل على أكثر من تسعة فنقول: بيت ، بيوت، بيوتات،،،، و كلب، كلاب أكاليب ... وجمل جمال جمالات... كما في قوله تعالى: كأنه جمالات صفر..."المرسلات 33، وكذا لفظ أيد في قوله تعالى: "واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار..." ص 45.

- يجمع ما كان على صيغة منتهى الجموع جمع مذكر سالما إن كان للمذكر العاقل نحو:، فاضل تجمع أفاضلون...، ويجمع المؤنث السالم إن كان للمؤنث أو المذكر غير العاقل فتقول: صواحب، صويحبات، صواهل، صواهلات.....

- يبقى جمع الجمع سماعيا ، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه، في الوقت نفسه رأى علماء العربية أنّه ليس بالضرورة أنّ كل جمع يجمع ، وهذا ما أكده كثيرهم كما فعل ابن سيده في مخصصه.....

¹ يراجع كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي، ص: 156.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ن ص: 67.

- ما جاء سماعيا من أسماء الجمع : رجالات ، دورات ، مساءات، قادات ، أربعينيات، خمسينيات، رهن أقاويل، أظافير، أماكن، أراهيط، صواحبات ، صواهلات.....، في الوقت نفسه أنّ الحاجة تدعو إلى جمع الجمع بنوعيه جمع المذكر أو المؤنث السالمين..لأن جموع الكثرة لا تجمع قياسيا و لا أسماء المصادر وغيرها..... اهـ

المحاضرة: رقم: 09:أبنية جموع التكسير... (3)

(اسم الجنس الإفرادي، اسم الجنس الجمعي)

صيغ منتهى الجموع ،

تقديم :

عرفنا أنّ الاسم في العربية ينقسم من حيث العدد إلى مفرد ومثنى وجمع ، وعرفنا المفرد بنوعيه بين المثنى والمذكر، ثم ما ليس مثنى ولا مجموعا ولا ملحقا بهما.. فالمثنى ما دلّ على اثنين مطلقا بلا حقة تخصّه وتلزمه... والجمع صيغته مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين والأصل فيه العطف كالتثنية...، إلا أنّ العرب عدلت عن التكرار طلبا للاختصار، فكان ذلك في الجمع أولى... وقد قسّموا الجمع إلى صحيح ومكسّر.. وعرفنا أنواعا مختلفة بدءا من السالم في المذكر والمؤنث، والمكسّر بصيغته المختلفة بين جمع القلّة والكثرة وجمع الجمع واسم الجمع... لذلك تنوّعت ألفاظ الجموع في العربية في صورة أنواع عدّة.. ولكلّ نوع منهما تعريفه وشروطه وصيغته ودلالاته وكذا أحكامه الخاصة به... لتتال هذه الجموع حظا وافرا من اهتمام الباحثين اللغويين ، لاسيما جموع التكسير وأوزانها المختلفة، خاصة صيغ منتهى الجموع، وهي النوع الثالث من أنواع هذا الجمع، فما تعريفها في العربية في كتب الدارسين ؟؟؟؟ و ما دلالات أوزانها المختلفة والمتعددة، وما الطريقة الواجب إتباعها في تحديد مثل هذه الصيغ في هذا النوع من جمع التكسير؟؟؟؟؟؟.....

1 - تعريف صيغ منتهى الجموع في العربية: تُعدّ صيغ منتهى الجموع من جموع التكسير الدالة على الكثرة ، و التي تتضمن الدلالة على عدد من ثلاثة إلى ما لا نهاية له من المعدود، وفق ما أشار اليه النحويون "...¹، وهو الرأي الشائع.. أو تدلّ على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية له كما أشار آخرون كابن هشام في أوضح المسالك، والأزهري في شرح التصريح... وهو بذلك جزء لا يتجزأ من جموع التكسير ، يقوم بوظائف متعددة كرد الكلم إلى أصوله....

مع العلم أنّ هذا النوع من الجمع لم تفرد له أبواب خاصة عند النحويين المتقدمين من خدام اللغة العربية، بل تناولوه في ثنايا حديثهم في باب مما لا ينصرف في اللغة العربية لعلّة الجمع، بمسميات عديدة: منتهى الجموع، صيغ منتهى الجموع...، لذلك جاء في تعريفه في كتب النحو عامة:

أ: عرّفه "أبو البركات الانباري" في أسراره: "فصيغة منتهى الجموع ما كان جمعا بعد ألفه حرفان أو ثلاثة أحرف وسطهما ساكن...ومن ثم أضاف أنّه جمع لا يمكن جمعه مرة ثانية فكأنه قد جمع مرتين...²، ومن أكثر التعريفات في العربية شمولاً ما ورد عند النحويين والذين سموها هذا النوع من الجمع بصيغة منتهى

¹ مصطفى الغلابي ، جامع الدروس العربية ، ص:198.

² الانباري أبو البركات ، أسرار العربية، تح فخر الدين قباوة، دار الجيل بيروت لبنان ، 1998 ، ص"175.

الجموع ونحوها بقوله: "...هي كل جمع ثالثه ألف بعدها إما حرفان: كمساجد أو ثلاثة أوسطها ساكن كمصاييح..أو حرف مشدّد كذوّاب..."¹.

ب: في باب ما لا ينصرف أشار "ابن عقيل" و الذي تناول صيغة منتهى الجموع وأطلق عليها اسم الجمع المتناهي مكررا ما ذهب اليه السابقون بقوله: "كلّ جمع بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن ، نحو مساجد ومصاييح..."²

ج: ومن المحدثين الذين نهجوا النهج نفسه وذهبوا إلى ما قدمه القدامى أمثال " الغلابيني" في جامعه معرفا إياه قائلا: "من جموع الكثرة جمع يقال له منتهى الجموع، وصيغة منتهى الجموع، وهو كل جمع كان بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن كدراهم ودنانير....."³

د: أما الواضح في النحو و الصرف فقد تناول من خلاله صاحبه تعريف هذا النوع من الجمع: "كل جمع تكسير يأتي بعد ألف تكسيه حرفان أو ثلاثة أحرف على إن تصير الكلمة بعد الجمع على خمسة أحرف أو ستة، والحرف الأول منها مفتوح أو مضموم ... وبهذا يكون الحرف الثالث منها هو ألف التكسير..."⁴، كما عرف هذا النوع من الجمع على أنه: "الجمع الذي لا يجمع المفرد على جمع بعده..وهو ما يميز ألف الجمع التي يليها حرفان بينهما كسرة قصيرة أو كسرة طويلة (ياء المد)..."⁵.

لنخلص في الأخير من خلال هذه التعاريف أنّ منتهى الجموع: "هو كل جمع تكسير فيه ألف قبلها حرفان وبعدها حرفان بينهما كسرة قصيرة كمساجد، أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء مدّ، نحو: قناطير، أو حرف مشدّد يغني عن حرفين كذوّاب... حتى تصبح الكلمة بعد الجمع خماسية أو سداسية شريطة أن يكون الألف قبله حرف مفتوح دائما، والحرف الذي يليها مكسور، سواء أكان الحرف الأول منها مفتوحا أو مضموما.....

ولعلّ علماء العربية يتفقون في سرّ اختيار الألف في صيغ منتهى الجموع عند تكسيهها دون غيرها من خلال ما صرح به "ابن يعيش في مفصله: "...ولم نرد في مسألة تكسيه إلا زيادة واحدة هربا من الثقل، واختاروا أخفّ حروف اللين وهي الألف ، وفتحوا أوله لخفة الفتحة، وكسروا ما بعد الألف حملا على

¹ عماد الدين الأيوبي، الكشاف في علم النحو الصرف، تح رياض الحوام، المكتبة العصرية ببيروت ، ج1، ص:127.

² ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص:269.

³ مصطفى الغلابيني، جامع الدروس العربية، ص:198.

⁴ محمد خير الحلواني، الواضح في النحو الصرف ، دار المأمون للتراث، دمشق، دت ، ص:139.

⁵ ياسر خالد سلامة، تصريف الأفعال والمشتقات، مركز الكتاب العربي، ط1، 2004، ص:191.

التصغير ، لأنّ الألف في التّكسير وسيلة ياء التصغير.. فلما كسروا ما بعد يا التصغير(عصيفير، درهم)..كسروا ما بعد الألف في التّكسير (مساجد ومصابيح).."1.

ملاحظة: تعددت أسماء صيغ منتهى الجموع في جمع التّكسير بين: جمع الجمع (سيبويه)، وجمع جمع الجمع (الزجاجي، ابن جني الجرجاني) ، وصيغ منتهى الجموع، الجمع الأقصى (الاسترابادي) ، الجمع المتناهي(ابن عقيل)... ولعل هذا التعدد في المصطلحات قد جاء بسبب تعدّد آراء النحاة حول هذا النوع من الجمع، إلا أنّ صيغ منتهى الجموع لقيت قبولا وشيوعا عند لغويي العصر الحديث ، لا سيما في قول الناظم:

وهو بمنتهى الجموع يُعرف.....إذ عند تكسير جمع يقف

- أشار النحويون من متقدمين ومتأخرين إلى أنّ هذا النوع من الجمع له تسعة عشر وزنا وهي كلّها لمزيدات الثلاثي وليس للرباعي الأصول وخماسيه إلا فعاليل وفعاعيل ويشاركهما فيه بعض المزيد من الثلاثي كما سيأتي توضيحه..."2.

- كثيرا ما يستغني اللغويون في حديثهم عن صيغ منتهى الجموع بصيغتي: مفاعل ومفاعيل ، ليطلقوا على بقية الصيغ: أشباه مفاعل ومفاعيل... عددا وهيئة وإن خالفهم في الوزن ...

- جموع التّكسير تدلّ على الكثرة وله أوزان أشهرها مفاعل ومفاعيل.. ويعبر بعض النحاة عن كلّ الأوزان بالجمع المماثل لصيغتي مفاعل ومفاعيل، ويعنون بذلك ما يشابهها في الحروف مع مقابلة المتحرك بمتحرك و الساكن بساكن...أي مجرد المشابهة الصوتية في النطق، دون النظر إلى كون الحرف أصليا أو زائدا فوزن فعاليل تشبه مفاعيل³ أما الأوزان: فعائل فوعل، أفاعل، فعالل، تشبه مفاعل ولذا معرفة الميزان الصرفي للكلمة واجب ، يقابله الحرف الأصلي في الكلمة بأحرف الميزان الصرفي فيها...

- قسم الصرفيون وعلماء النحو صيغ منتهى الجموع إلى قسمين كبيرين: بين الصيغ الخماسية والسداسية تسهيلا وتوضيحا، فقالوا:مفاعل ومفاعيل/ أفاعل وأفاعيل،تفاعل وتفاعيل، يفاعل ويفاعيل، ففاعل وفعاعيل...وهكذا...وهذا ما سيكون توضيحه من خلال :

أولا: صيغ منتهى الجموع (الخماسية)في العربية : وهي المكونة من خمسة أحرف أشهرها:

1. فَعَالل: يجمع على فعالل في العربية (مفتوح الفاء و العين) كل اسم رباعي مجرد الأصول نحو:درهم دراهم، سواء جرّد هذا الرباعي من التاء أم لم يجرد، قال تعالى: "وشروه بثمن بخس دراهم معدودة..." يوسف،²⁰، ثم المزيد من الرباعي فيه نحو: غضنفر غضافر، أو كان اسما خماسيا نحو: جمجمة جماجم...

¹ نقلا عن سائد محمود سواهته، صيغ منتهى الجموع في لسان العرب ، جامعة النجاح الوطنية ، القدس 2010 ، ص:8

² الغلابي ، جامع الدروس العربية، ص:198.

أو في صورة رباعي مجرد نحو: جعفر جعافر، درهم دراهم ... وتلحقه التاء نحو: جمجمة جماجم ،... أما إذا كان خماسيا مجردا فيحذف من آخره أو مما قبله ، فنقول: فرزدق، فرازق، بحذف الدال أو بحذف القاف فتقول : فرازد....سفرجل سفارج....، أما كونه رباعيا مزيدا فتحذف الياء في الجمع فتقول: قنديل قنادل، عنكبوت عناكب، عندليب عنادل،.....

2 - فواعل: يأتي هذا الوزن قياسيا من المفردات التالية :

- من الأسماء ما كان على أربعة أحرف ثانيه ألف أو واو زائدتان: كوثر كوثر، خاتم خواتم، جوائز جوائز،... وشدّ في العربية ما جاء من الأسماء: فوعل فوعلة....

- يجمع على هذا البناء كل اسم على زنة فاعلة ،اسما أو صفة نحو: كاتبة كواتب، شاعرة شواعر، خاطئة خواطئ، نادبة نوادب، ...

- ما كان من الصفات على وزن: فاعل"للمؤنث"،:حائض حوائض، طالق طوالق، ناهد نواهد، أو للمذكر غير العاقل: شاهق شواهق، صاهل صواهل...، وشذ الوصف للمذكر على هذا الجمع على رأي ابن مالك: فارس فوارس، ناكس نواكس، غائب غوايب، خارج خوارج... قال تعالى: " ولقد زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب..."الصفافات 6، .." ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع...."الحج 46.

3 - أفاعِل: ويجمع على هذا النوع من الأسماء اسمان فقط هما :

أ: من الأسماء ما كان على وزن أفعال " كصفة للتفضيل، كأفضل وأفاضل....."¹، أكرم وأكارم...، فإن كان صفة لغير التفضيل: كأحمر وأصفر...جمع على فعل:حمر وزرق...، إلا إذا كان خروجه عن معنى الوصفية إلى الاسمية فتول في: أسود اللحية، أساود...، وأجدل الهيئة للصغر:أجادل، وأدهم للقيد: أداهم..."²، وفيه قال ابن عصفور: "...وكان صفة بشرط مؤنثه على أفعلة" كُسّر على أفاعل"...."³، وفيه يقول الشاعر:

وفجّع أضيافي جميل بن معمر... بنذي فخر تأوي إليه الأرامل

قال تعالى: "وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها..." الأنعام¹²³..فأكابر على وزن مفاعل مثلها الأرامل ..

ب: كل اسم يعامل معاملة الرباعي بوجود همزة زائدة في أوله نحو: أصبع أصابع ، أنملة أنامل ، قال عنها الحملاوي: "...كلّ رباعيّ أوله همزة زائدة في أوله:نحو: أصبع أصابع.."⁴.

4: مفاعل: نحو قولنا: مساجد، وهي صيغ جمع لما كان رباعيا أوله ميم زائدة، كمسجد ومساجد، ومكنسة مكانس،، ويأتي على أوزان مفردة أسماء عدة أشهرها: مِفْعَل نحو: مدعس مداعس، مقول مقاول.وكذا :

¹ احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص:139.

² المرجع نفسه ، ص:140

³ ابن عصفور الاشبيلي، المعرب، تح عبد الله الجبوري، مطبعة العالي بغداد ، ج2، ص:123.

⁴ احمد الحملاوي ، شذا العرف، ص:138.

وزن: مفعِل: مسجد مساجد ، مفعَل: مصحف مصاحف، مُفْتَعَل: مغتسل ومغاسل، منتفع منافع، وزن مفعَل: نحو: معرج ومعارج...، ما كان وضع نصا للدلالة على المكان نحو: مكتب مكاتب، مسرح: مسارج، ملاحظة: من الأسماء في هذا الجمع ما كان ثالثه حرف مدّ: أصليا كان أو منقلبا يبقى كما هو، فنقول: مصيف مصايف، ومعيشة معايش، معيبة معايب....

5: فعائل: نحو قولك: الصحائف و السحائب و الكرائم.... ويجمع على هذا النوع كل رباعي اسما كان أو صفة... بشرط أن يكون قبل آخره حرف مد.. سواء كان مؤنثا تأنيثا لفظيا أو معنويا فتقول: سحابة سحاب، رسالة رسايل، ذوابة ذوائب، حمولة حمايل... أو كان دالا على التأنيث دون علامة (مؤنث معنوي): شمال شمائل، عقاب عقائب، عجوز عجائز،.. إذ يقلب حرف المد في النوعين همزة....

وقد شدّ في العربية من المؤنث جمع: ضرة ضرائر، وحرّة حرائر، لأنه لم يرد قبل آخرها حرف مدّ، وشد من الأسماء المذكورة في العربية جمع: صحيح ورسيد على: صحائح ورسائد....، ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى: "... ذلك ومن يُعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب.." الحج³²، وشعيرة على وزن فعيلة.. ومن الأسماء ما جاء على وزن فعالة مفتوح الفاء نحو قولك: جنازة جنائز ... وعلى وزن فعالة مكسور الفاء نحو قولك: بطانة بطائن ... قال تعالى " متكئين على فُرُشٍ بطائنها من إستبرق..." الرحمن 56.

6: تفاعل: نحو: تجارب ، وهذا النوع من البناء يجمع عليه كل اسم على أربعة أحرف أوله تاء زائدة، تجربة تجارب، .. كقول الشاعر:

كم جرّبوه فما زادت تجاربهم.....أبا قدامة إلا المجد و الفنعا

7: فعائل: استعملت العرب هذه الصيغة في اسمين فقط ، أولهما: في كل اسم ثلاثي كررت عينه سواء كان رابعة حرف مدّ نحو " دجال دجاللة..، ذراح ذراح... أم لم يكن فيه المد: سلّم سلالم..، و الاسم الثاني كل اسم ثلاثي كررت عينه ولامه معا نحو: صمحم صمامح، دمكمك دمامك، شمقمق شمامق....."¹.

8: يفاعل : يجمع على هذا البناء من الأسماء ما كان رباعيا أوله ياء زائدة كما أشار إلى ذلك الغلابيني في جامعه: " يحمد (بوزن المضارع من حمد وهو اسم علم على رجل منقول من الفعل المضارع فيجمع يحامد... ويعملة تعامل.. وهي الناقة النجية المستعملة المطبوعة على العمل، والجمل: يعمل، ولا يوصف بهما دوما وإنما هما اسمان..."²....

9: فعالي: صيغة في الجمع مفتوحة الفاء و العين و اللام ، نحو قولك: عذارى، غضابي... ويطرد وزنها في كل اسم على وزن فعلاء مثل : صحراء صحاري و صحارى....، وما كان على وزن فعلى ساكن العين نحو:

¹ يراجع كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص: 162.

² مصطفى الغلابيني ، جامع الدروس العربية ، ص: 201.

فتوى فتاوى فتاوى.... ، وعلى وزن فعلى مكسور الفاء نحو: ذفري (اسم للعظم خلف الأذن) فنقول: ذفار وذفاري....." ومن الأسماء ما كان فعلى بكسر الفاء لمؤنث من غير مؤنث أفعل فعلاء من صفات اللون والعيب...مئلى: حبلى حبال وحبالى... ومما يحفظ على هذا الوزن دون القياس عليه الصفة على وزن فعلاء ولا مذكر لها مثل: عذراء عذارى ونقول: عذار.... بكسر حرف العين في الكلمة....

10: **فَعَالِي**، **فُعَالِي**: بفتح ثم ضم للفاء في النوعين ، إذ يطرد وزنهما في وصف على وزن فعلان أو فعلى مثل: سكران سكرى وسكارى...غضبان غضبى و غضابى...غضابى...،،،،ويتفرد: فعلى فيطرّد في كل اسم معتل اللام على وزن فعيلة: نحو قولك كهديّة هدايا...،وفي كل اسم معتل اللام على وزن فعال او فعالة أو فُعالة مثل: جدايا وهو صغير الغزال ، ... وهراوة هُراوى... وكذا كل اسم معتل العين و اللام على وزن فاعلة: نحو:زاوية زوايا....، كما جمعت العرب من غير قياس: يتيم يتامى...أيّ أيامى...طاهر طهّارى...¹.

11: **فَعَالِي**: ويكون هذا البناء في كل اسم على ثلاثة أحرف زيد في آخره ياء مشدّدة لغير النسب، نحو: كرسيّ كراسي، أمسية أماسي....، كما تكون في كل اسم زيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة ،مثل: عليا(عصب العنق) عُلابى... ويجوز في فعالي التخفيف إلى فعالى...بالألف المقصورة، أضف إلى ذلك صيغ غير مشهورة في الكلام العربي لكنها عدت من جموع التكسير في صورة صيغ منتهى الجموع...².

ثانيا: الصيغ السداسية في منتهى الجموع :

أمّا القسم الثاني من أقسام الصيغ الدالة على منتهى الجموع وهي الصيغ السداسية أو ما يسمى "أشباه مفاعيل" ، وعرفناه من قبل ويتكوّن من ستّة أحرف ، وتكون هذه الأبنية على نحو:

1: **صيغة أفاعيل**: يدخل في هذا البناء كل اسم ثلاثيّ مزيد(رباعي) قبل آخره حرف مدّ زائد، ..، قال عنه سيبويه: "وأما ما كان أفعالا فإنه يكسّر على أفاعيل"³ ، سواء كان حرف المد ألفا نحو: أقوال وأقاويل..قال تعالى: " ولو تقول علينا بعض الأقاويل.."الحاقة"⁴⁴، أو واوا نحو : أسطورة أساطير...قال تعالى: " وقالوا أساطير الأولين...."الفرقان"⁵ ، أو ياء نحو: إبريق ،أباريق..قال تعالى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق... الواقعة"¹⁷ ،ومما شذ في الكلام العربي ما جاء على وزن أفاعيل جمع :مديح وباطل وحديث..على :أماديج وأباطيل و أحاديث...وغيرها...

2: **صيغة تفاعيل**: يجمع هذا البناء من الأسماء ما كان مزيدا قبل آخره حرف مدّ نحو قولك: تقسيم تقاسيم ، تسبيحة تسايح...⁴، وفي هذا النوع من البناء قال النحويون: إنّه يخصّ ما كان أوله تاء ورابعه

¹ يراجع : عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 1992 ص: 1073..

² المرجع نفسه عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي ، الصفحات : 1074، وما بعدها....

³ سيبويه ، الكتاب ، ج3، ص: 318.

⁴ الغلابي ن جامع الدروس العربية ، ص: 200، عزيزة فوال ، المعجم المفصل ، ص: 1071.

حرف مدّ زائد ، كما أكد ذلك فخر الدين قباوة في تصريفه ، : ثم ما جاء على هذه الصيغة من جموع لا واحد له من لفظه نحو: التباشير ، و التسخين والتعاجيب و التقاطير وغيرها....

3: صيغة فعاعيل: أشارت "عزيزة فوال" في معجمها أنه يطرد في هذا البناء ما كان ما قبل آخره حرف مدّ زائد نحو: ديجور، دياجير...، ومن النحويين من أشار إلى أنه سواء ما كان على فعول نحو: تنور تنانير ديجور دياجير... أو فعيل "نحو: إيبيل أبايل... ومنه قوله تعالى: وأرسل عليهم طيرا أبابيل...." الفيل³

4: صيغة فعاليل: يميز النحويون غالبا بين الأسماء التي تدخل في هذا النوع من البناء:

- الرباعي المزيد قبل آخره حرف لين ساكن ، سواء كان ياء نحو: قنديل قناديل، أو ألفا مثل: قرطاس قرطيس ، ، قال تعالى: : تجعلونه قرطيس تبدونها... " الأنعام 91....

- الثلاثي المضعف اللام مثل: قردد قراديد، أو مزيدا مثل: شمالل شمالييل....

- الرباعي و الخماسي والذي خضع لظاهرة التصغير بالحذف، فحذف منه آخر حروفه فتعوض بياء ساكنة ، فتصير على صيغة فعاليل نحو: فدوكس فداكيس، سفرجل سفريج سفاريج... عوضا عن الياء في المفرد...¹..

5: صيغة: فعاليّ: مع فتح الفاء و العين وتشديد آخره...، ويرد هذا الجمع قياسيا مع الأسماء:

- كل اسم ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة، زائدة على الثلاثة ، نحو: كرسيّ كراسي، زريبة زرابيّ... قال تعالى: "وزرابي ميثوثة... الغاشية..."

- كل اسم مزيد في آخره ألف الإلحاق الممدودة نحو قولك: حرباء حرابي، وفيه يقول "ابن عصفور":إذا كان الاسم في آخره ألف التأنيث .. فإن كان على وزن فعلاء وكان اسما كُسّر على صيغة فعالي نحو: صحاري...².

- إذا كان اسما سادسه الألف في آخره مقصورا نحو: حولايا حواليّ ... مع ملاحظة في صيغة فعالي تحذف منها الياء إلا الأولى(حرفان مشددان في آخره) نظرا لاستثقال الياء المشددة في آخر الجمع فيقال : صحارٍ، وكراسٍ.....

6: فواعيل : أشار "الشيخ الغلابي" في هذا البناء أنه يجمع على فواعيل ما كان من ذلك مزيدا قبل آخره حرف مدّ نحو: طاحونة طواحين... طومار طوامير(قرطيس للكتابة)...³.

- كل اسم ثلاثي مزيد رابعه حرف مدّ زائد وبعده فائه واو نحو: دولاب ، دواليب، أو بعد فائه ألف نحو: قارورة قوارير... قال تعالى: "قوارير من فضة قدروها تقديرا.. الإنسان¹⁶ ،

¹ يراجع كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص: 164.

² ابن عصفور ، المعرب ن ج 2، ص: 124.

³ الغلابي ، جامع الدروس العربية ، ص: 203.

- ما كان مفردة على وزن : فواعل نحو: فوالق فواليق..

- ما كان مفردة على وزن : فاعل أو فاعل حتى وان كان شاذا نحو: طايف أو طايف بالفتح والكسر طواييف ، خاتم وخاتم بالفتح والكسر للعين تجمع: خواتيم..¹

7: صيغة مفاعيل : يدخل في هذا البناء ما كان من الأسماء الثلاثية المزيدة في أولها ميم ورابعها حرف مدّ غالبا، حتى وإن اختلفت أوزانها... وأغلبها من الصفات و الأوزان هي: مفعال: مكثار مكثير، مهذار مهاذير، مفعيل: محضير محاضير، مئشير مآشير ، مفعول: مكسور مكاسير ، ملعون ملاعين ، مفعول: مطفل مطافيل ، مدشن مداشين ،...مفعول: منكر مناكير، ومفعول : نحو مدعمر مداعير....

8: صيغة: يفاعيل: يكون هذا الوزن في الاسم الرباعي قبل آخره حرف مدّ زائد مثل: ينبوع ينابيع..يحموم يحاميم ، يربوع يرابيع².

هذه على الأغلب أشهر صيغ منتهى الجموع في العربية وثمة صيغ أخرى خماسية أو سداسية قليلة الاستعمال في العربية على نحو: (فعائل، فعائل فعاول، فعالم، ففاعل فناعيل....وغيرها من الصيغ. ملاحظات:

1- في إعراب جمع التكسير: تعرب ألفاظ جمع التكسير بالحركات دوما ، فبالضمة رفعا و بالفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجر، عدا ما كان على صيغة منتهى الجموع فإنه يمنع من الصرف ولا ينون ولا يجربكسرة ، ، بل تنوب الفتحة عن الكسرة كما في قوله تعالى: " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح..." الملك ، ، إلا ما كان منه مضافا ، أو جاء على صورة من صور التصغير فإنه يُجر بالكسرة ، إضافة إلى مجيئه معرفة ، فتقول: "صليت في مساجد المدينة ، في المصبيح نور...تصغير مع تعريف بالـ ، مررت بالمساجد....

2- الفرق بين جمع التكسير و جمع التصحيح مذكرا أم مؤنثا ان جمع التكسير يدل على القلة أو الكثرة أما جمع التصحيح السالم فيدل عليهما معا دون تفریق...، إضافة إلى أنّ جمع التكسير يلحقه تغيير على مستوى المفرد فيه ، أما الجمع السالم فتسلم مفردته عدا ما لحقها من علامات الجمع بنوعيه للإصاق... مع العلم أنّ جمع السالم المذكريعرب بالحروف...الواو و النون رفعا ،و الياء و النون نصبا وجرا...أما جمع التكسير فإعرابه بالحركات في آخره، رفعا بضمّة ،ونصبا بفتحة وجرا بكسرة

3 - إضافة إلى الصيغ السالفة الذكر في العربية تعرف العرب في حديثهم عن الجموع صيغا أخرى للجمع بعيدة عن أبنية الصحيح و المكسر معا ، جمعت عن العرب وقسمت إلى قسمين بناء على :

¹ المرجع نفسه ، ص: 203

² المرجع نفسه ، ص ن ، عزيزة فوال ، المعجم المفصل ، ص: 1071.

- عادة في الكلام العربي ينقسم الاسم المفرد إلى قسمين: اسم علم واسم جنس، فاسم العلم ما دل على مسمى بذاته..دون قرينة خارجة عن لفظه نحو: محمد مثلا....واسم جنس وهو الاسم الذي لا يختص بمعين من أفراد جنسه ويصدق على القليل أو الكثير نحو: كلمة ماء، كتاب، غلام، امرأة....فكل كلمة لا تخصص واحدا معيناً..وإنما يقصد بها أي رجل من أفراد جنسه..، وكل أسماء الأجناس يجوز فيها التذكير والتأنيث ، قال تعالى: "أعجاز نخل منقعر..." و"أعجاز نخل خاوية..."، "نطق العرب.... نطقت العرب..."، كما أن اسم الجنس يصدق على القليل و الكثير من بني جنسه فكلمة ماء..يقصد بها الماء أي ماء..فلا عبرة للكثرة أو القلة..،

— أنواعه: والفرق بين الجنس واسم الجنس أنّ الجنس يطلق على الكثير و القليل ، فـ"ماء" قد تطلق على القطرة كما تطلق على النهر و البحر...واسم الجنس لا يطلق على القليل بل يطلق على الواحد على سبيل البديل ، كرجل مثلا، وعلى هذا : فكل جنس هو اسم جنس بخلاف العكس.....وينقسم اسم الجنس إلى:

1 : اسم الجنس الإفرادي: هو الاسم المفرد الدال على القليل أو الكثير من الكمية المتجانسة في الغالب فهو من حيث المعنى جمع ليس له واحد من لفظه..ولا معناه .. ويختلف عن اسم الجمع أن اسم الجمع له مفرد من معناه..وأنه يغلب في الكائنات الحية من إنسان أو حيوان....، أما اسم الجنس الإفرادي فأغلبه من الكميات و المحسوسات السائلة وشبه السائلة نحو: خل، زيت، دم، ماء، تراب، رمل، سكر، لبن، عسل،،،،،

2 :- اسم الجنس الجمعي : هو الاسم المفرد في لفظه الدال في معناه على جمع متجانس الأفراد، وهو ما يفرق بينه وبين المفرد المقابل له إما:

- بالتاء المربوطة في آخره نحو: تمر تمرة، قال تعالى: "قالت نملة يا أيها النمل..." النمل، ونحو: نحل نحلة، زهر زهرة، بقر بقرة، جمر جمرة....

- وإما بالياء المشددة (علامة صورة النسب في الأسماء): جزائر، جزائريّ، مصريّ، زنجيّ، روميّ.....

- ليذكر المتخصصون وعلى رأسهم سيبويه¹ أوزانا خاصة بالقلة وأخرى خاصة بالكثرة ، فما كان على ثلاثة أحرف يكون على وزن : - فَعَلَ مفرده:فَعْلَةٌ نحو: طلح طلحة، تمر تمرة، نخل نخلة..... فَعَلَ مفرده فَعْلَةٌ نحو: بقر بقرة، شجر شجرة، خرز خرزة....و فَعَلَ مفرده فَعْلَةٌ نحو: لبن لبنة، كلم كلمة ، نبق نبقة.....و فَعَلَ مفرده فَعْلَةٌ نحو: عنب عنبة ، إبر إبرة، حدأ حدأة.....و فَعَلَ مفرده فَعْلَةٌ نحو: هذب هذبة....و فَعَلَ مفرده فَعْلَةٌ نحو: رطب رطوبة....و فَعَلَ مفرده فَعْلَةٌ نحو: سدر سدرة، تب تبنةو فَعَلَ مفرده فَعْلَةٌ نحو: درّ درّة

¹ سيبويه ، الكتاب ، ج3، ص:333 وما بعدها....

المحاضرة: رقم 10: الإعلال و الإبدال في اللغة العربية

- تعريف الإعلال في العربية لغة واصطلاحاأنواع الإعلال في العربية (بالحذف.. بالقلب .. بالنقل..).

- تعريف الإبدال في العربية لغة واصطلاحا.... أنواع الإبدال في العربية مع صيغة " الافتعال "

تقديم :

عرفنا من خلال كتب المهتمين باللغة العربية أنّ اللغة في حقيقتها أصوات يُعبّر بها كلّ قوم على أغراضهم على حدّ تعبير "ابن جني"، لذلك أولى المهتمون عناية بالغة بدراسة الصوت في العربية كنظام مثله مثل النظام الصرفي و النحوي و الدلالي وغيرها..، وهي المستويات اللغوية المشهورة و المعروفة في دراسة أية لغة عامة و العربية خاصة ، إذ بات من المحتم عدم فصل النظام الصوتي عن النظام الصرفي في باب من أبواب الصرف العربي يسمى باب :الإعلال و الإبدال.....

وهي حقيقة دَرَسَ من خلالها علماء العربية ظاهرة الإعلال و الإبدال في منهج متكامل غير بعيد عن الجانب الصوتي ومدى انسجام عملية النطق للكلمة وصعوبة التشكيل المقطعي لها ، وذلك لأنّ دراسة تتابع الحروف مع بعضها نطقا و الوقوف عند التغيرات التي تطرأ على هذه الحروف يتبعها جانب صوتيٌّ كان الخليل بن أحمد الفراهيدي قد بنى عليه دراسته الأولى في معجم العين ، حين ربط دراسة الأول بالثاني.....

لتبقى من المصطلحات اللغوية الشائعة لفظة الإعلال و الإبدال بصورة من صور التلازم يفرضها طابع الاتفاق و الاختلاف كما وكيفا..فلكل منهما مدلوله الخاص و الذي يعبر عن التغيير الحاصل في الكلمة.. في وقت لكل واحد منهما خصائصه و أنواعه أو قل أصواته التي يختص بها من حيث التغيير ، وما يترتب عنه من دلالة نطقية بعد إعلاله أو إبداله... فما تعريف الإعلال؟؟وما هي أنواعه؟؟وما تعريف الإبدال؟؟ وما هي طرقه في الحرف العربي؟؟ وما الغاية المتوخاة في كل واحد منهما وأثرها في الدرس الصوتي العربي؟؟

- أولا: الإعلال في العربية :

أشار علماء العربية في مقدمة حديثهم عن الإعلال والإبدال أن الإعلال والإبدال من مواضيع الصرف الهامة ، وذلك لأنهما يؤديان دورا بارزا في التغيير الداخلي الذي يطرأ على الكلمة في اللغة العربية... ولم يكن ليحظى كل واحد منهما بهذه الأهمية بعيدا عن جانب مهم في درسنا اللغوي وهو علاقتهما بالميزان الصرفي ، وما يطرأ على الكلمة من حذف أو قلب أو إبدال...وهي دعائم يجب معرفتها في الميزان الصرفي عند دارسي اللغة العربية بصفة عامة.

1- تعريف الإعلال لغة: جاء في معاجم اللغة العربية وقواميسها أنّ مادة "علل" تدور حول معنى العلة والمرض غالبا.. إذ يقول "الفيومي" في مصباحه: "علّ الإنسان مريضه فهو عليل...و العلة المرض والجمع علل... وأعلّه الله ، و به علة...فهو عليل أو معلول...أي مريض..."¹ ، وهو المعنى العام والشائع في معاجم العربية ، من جهة أخرى يعد الإعلال مصدرا قياسيا للفعل الثلاثي المزيد: أعلّ..وعلّ الإنسان: أي مرض..وكثيرا ما يستعمل هذا المصطلح في الدراسات اللغوية الصرفية بمعنى الإبدال بين أصوات العلة أي أصوات المد، ولما كان الإبدال أو التغيير الصوتي يحدث بين صوتي الواو والياء كثيرا فهما: أكثر الفونيمات عرضة للتغيير" لذلك يسمى إعلالا.... تشبيها له بالعلة التي تُصيب الجسم الصحيح...

كما عُرّف الإعلال اصطلاحا: بأنّه ذلك التغيير الذي يقع بين حروف العلة للتخفيف وذلك بقلبه أو إسكانه أو حذفه...² ، وكذلك هو: تغيير يحدث في أحد حروف العلة الثلاثة الألف و الواو و الياء... أو في الهمزة، كتغيير: قَوْلَ إلى قال، بقلب الواو ألفا، وتغيير بَايَعُ إلى باع في اسم الفاعل، بقلب الياء همزة...وتغيير: أأمن إلى آمن بقلب الهمزة الثانية ألفا...³.

ليعطي "مصطفى الغلاييني" له تعريفا بصورة من الاختصار تُحدّد أنواعه ، بأنّ الإعلال هو حذف حرف العلة أو قلبه أو تسكينه، فالحذف ك:يرث وأصلها: يورث، و القلب ك:قال وأصلها قَوْل، و الإسكان ك: يمشي وأصلها يمشي...⁴ ، ليتفق علماء التصريف أنّ الإعلال هو تغيير في حرف العلة بقلبه أو إسكانه أو حذفه...، فالإعلال يصيب حروف العلة بالتغييرات السالفة الذكر، والتي يقصد بها علماء الصرف صور الإعلال أو أنواعه بالقلب أو الحذف أو التسكين....

2 - أنواع الإعلال في الكلمة العربية :

¹ محمد بن علي الفيومي ، المصباح المنير ، مكتبة لبنان بيروت...ط1، 1987، ص: 162.

² احمد الحملاوي ظن شذا العرف في فن الصرف، ص: 175 .

³ عبد الحلیم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال ، مكتبة غريب القاهرة، ط1 2011، ص: 50.

⁴ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص: 253.

أ : الإعلال بالقلب: يُعرّف صاحب اللسان في مادة "قلب" ما نصّه: "...هو تحويل الشيء عن وجهه، وقلب الشيء: حوله ظهرًا لبطن..."¹، إذ الملاحظ في التعريف أنّ القلب هو التغيير والتقليب والتحويل... ليبقى القلب عند الصرفيين اصطلاحًا: هو قلب أحد حروف العلة أو الهمزة حرفًا آخر.. كقلب الياء همزة (اهتدى يهتدي اهتدائي اهتداء..)، وايتسر.. قلبت الياء تاء ثم أدغمتا... حتى وإن اختلفت طرائق تعريف القلب باختلاف العلماء.. فمنهم من يعتبر الهمزة حرف علة ويضمها إلى حروف العلة الثلاثة لمقاربتها هذه الأحرف وكثرة تغييرها....، إذ يقول صاحب شرح الشافية: "...ولفظ القلب مختص في اصطلاحهم بإبدال حروف العلة... والهمزة بعضها مكان بعض..."²، إذ نلاحظ كيف ضم الرضي الهمزة إلى حروف العلة الثلاث الألف والواو والياء... لتبقى القضية خلافية في الهمزة.. لأنّ القلب عنده في الهمزة لا يعتبره إعلالاً بل هو تخفيف للهمزة.. كما سنجدّه مبسوطاً في الحديث عن الإبدال... يأتي الإعلال بالقلب في العربية في صور وأشكال هي :

أ : قلب الواو والياء ألفاً :

- إذا تحرك كل من الواو والياء بحركة أصلية وانفتح مل قبلها.. انقلبت ألفاً نحو: قولك: دعا ورمى وقال وباع... فالأصل: يدعو (يدعو)، ورمي (يرمي) وقول (يقول)، وبيع (يبيع).. فالألف في قال: منقلبة عن واو فيها مثل: دعا مضارعه يدعو... فأصل الفعل: قَوْلَ بفتح الواو، وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فصار الفعل: قال"، وكذلك الألف في باع منقلبة عن ياء، فأصل الفعل بيع تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفاً، فصار الفعل "باع"... وهكذا كما في دروس الإعلال....³

ب: قلب الواو ياء :

تقلب الواو ياء في الكلمة العربية بصفة عامة في مواطن هي

- أن تقع ساكنة في الكلمة بعد كسر نحو قولك: ميعاد وميزان وميقات... قال تعالى: "وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان..." الرحمن،⁰⁹ "ولله ميراث السموات والأرض..." آل عمران¹⁸⁰، والأصل فيه: مؤزان ومؤراث... من الأفعال: وزن وورث... فكانت الواو ساكنة فقلبت ياء لأن ما قبلها مكسور، والكسر يناسبه الياء...

- أن تقع الواو متطرفة بعد كسر نحو: رضي ويرضي وقوي، الغازي والداعي، والأصل في الكلمات: رضو ويرتضو، والغازو والداعو، لأنها من الرضوان والغزوة والدعوة... فقلبت الواو ياء لتطرفها في الكلمة آخرًا، وما قبلها مكسور....

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة، قلب....

² الرضي الاسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب، ص: 67.

³ براجع /كرم زرنده، أسس الدرس الصرفي، ص: 201.....

- أن تقع بعد ياء التصغير: نحو: جُرِيٌّ ، ودُّيٌّ..وأصلهما : جريؤ ودليؤ.. في صورة تصغير: لجرؤ ودلو.....
- إذا وقعت الياء حشوا بين كسرة وألف : وذلك في مصدر الثلاثي الأجوف الذي أعلت عينه في الفعل، كالقيام من قام ، و الصيام من صام ، أو رباعي أو خماسي مثل: انقياد...، وأصلها: قوام وصوام وانقواد..يقود" و أفعالها: صام وقام وانقاد...و الأصل فيها كما مرّ : صوم وقوم وانقود...، فلما اعتلت العين فيها وجب اعتلال المصدر..اعتلت العين في المصدر لاعتلال العين في انقاد.....

- إذا وقعت الواو عينا بعد كسرة في جمع صحيح اللام على وزن "فِعال" نحو قولنا: الديار الرياح، الحيل والقيم ...وأصلها: دِوارِ رِواح، حِولٍ وقِيم...ومفردها: دار، رِيح حيلة، وقومة...و الأصل فيها: دورٌ، وروحٌ، وجولة وقومة...وكانت ساكنة العين في المفرد ولا يكون هذا إلا في جمع على وزن فِعال" بكسر الفاء..نحو: الثياب والسِياط وأصلها ثِواب . و سِواط ومفردهما : ثوب وسوط....

ملاحظة: قد تقع الواو حشوا بين كسرة و ألف ...في ما ليس مصدرا ولا جمعا..نحو قولك: سوار وقوام...فلا تقلب ، أي لا يحدث فيها إعلال بالقلب...

- إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة، وكان السابق منهما ساكنا، قلبت الواو ياء و أدغمت الياء في الياء (لأن الواو تقلب ياء ولا تقلب الياء واوا في الكلمة ذاتها) سواء كانت الياء هي السابقة أم كانت الواو، فالياء سابقة في قولنا: سيّد وأصلها: سيؤدّ على وزن : فيعل، من ساد يسود...، وكذلك: هيّن " أصلها:

هيون..من هان يهون.. ومثلها : جيّد من أصل: جيود، ومن جاد يجود.. وحاز يحوز...وغيرها

أو كانت الواو هي السابقة نحو: طَيٌّ وليٌّ ..وأصلها: طوي و لوي...بدليل : طويت ولويت..فأصول هذه الكلمات قد اجتمعت فيها الواو والياء ، والأولى ساكنة ، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء...طَيٌّ كما في قوله تعالى: يوم نطوي السماء كطيّ السجل للكتاب...."

ب: قلب الياء واوا: أشار الغلاييني أنّ هذه الحالة من الإعلال تتم في مواطن ثلاثة¹ :

1 - أن تكون الياء ساكنة مفردة بعد ضمة في غير جمع نحو: يوقظ موقظ ، ويوقن موقن، و يوسر موسر...و الأصل: أيقظ بيقظ، فهو ميقظ، و أيقن بيقن فهو ميقن ..وايس فهو ميسر...وأينع التمر فهو مينع...وتقلب الياء واوا في المضارع وفي اسم الفاعل، فصارت إلى:موقن، وموقظ، وموسر، بسبب سكوتها وانضمام ما قبلها.....

2 - أن تقع الياء لام فعل على وزن :فَعْلٌ" ، أي أنه يُحوّل الفعل إلى صيغة فَعَل التي تفيد التعجب...وذلك نحو:"نهى،رمى،قضى...فاللام فيه ياء..وإذا حولت إلى وزن "فَعْلٌ" تقلب الياء واوا للدلالة على التعجب فنقول: نهؤ، رمؤ، قضؤ ومعناه..ما أنهاه،.... وما أرماه.....وما أقضاه....

¹¹ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص:240.

3 - أن تقع الياء لهما لاسم على وزن فعلى: بفتح الفاء، نحو: تقوى، وفتوى .. والأصل: تقي وفتي .. فأبدلت الياء واوا فيهما.. وان كانت اللام ياء بصيغة على وزن فعلى قد لا تقلب واوا نحو: خزيا وصديا... مؤنث: خزيان وصديان...."¹

ج: القلب الخاص بالألف : (الاعتلال بالألف): يقول الصرفيون في باب حديثهم عن الإعلال بالألف أو (اعتلال الألف): إنه تقلب الألف واوا وجوبا في موضع واحد وهو أن يقع بعد ضمة عند التصغير نحو: لاعب وناهض وقابل... فتقول: لويعب، فعيعل، نويهض، قويل،... لأن قاعدة التصغير توجب ضم الأول و الضم يناسب الواو فتقلب الألف واوا... وكذا إذا أردت أن تبني الأفعال إلى المجهول: شارك، حارب، تقول: شورك وحورب..

- كما تقلب الألف ياء في موضعين هما : أن تقع الألف بعد كسرة، كقولك: في جمع مصباح ومنشار جمع تكسير على وزن مفاعيل فتقول: مصايح ومناشير.. وكذا في تصغيرهما فتقول: منيشير ومصيبيح... والسبب في هذا القلب أن الحرف الذي قبل الألف لا بد أن يكون مفتوحا...، فإذا تغيرت الحركة إلى الكسرة قلبت الألف ياء لتناسب الكسرة، كما لو تغيرت إلى ضمة لقلبت واوا...، والموضع الثاني إذا وقعت الألف ثالثة مع ياء التصغير فتقول: كتاب كتيب، وغزال: غزِيل، حصان حصين، وذلك لأن الألف وقعت ثالثة لياء التصغير الساكنة، فقلبت الألف ياء ثم تدخل في ياء التصغير إدغاما كما سنعرفه في دروس التصغير..."²

ثانيا : الإعلال بالنقل : الإعلال بالتسكين:

يرجع الصرفيون و النحويون لفظ النقل إلى الجذر المعجمي: نقل"، يقول الفيروزبادي في قاموسه: "في مادة نقل:....نقله: حوله وانتقل... والنقلة بالضم: الانتقال و النسيمة:..."³، أما المعنى الاصطلاحي للإعلال بالنقل فنجد حد تعريفه عند علماء العربية بقولهم: "... والإعلال بالنقل يكون بنقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله..نحو: يقوم من يقوم... حيث تحرك فيه حرف العلة الواو وقبله حرف صحيح ساكن وهو القاف، فنقلت حركت حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله ، وتسكين حرف العلة فصار: يقوم...من باب : فعل يفعل في الأفعال الصحيحة نحو: كتب يكتب.."⁴

ليأخذ هذا النوع من الإعلال تعريفا أدق عند علماء الأصوات.. إذ يعرفه عبد الصبور شاهين بقوله ويراد به الإعلال الناشئ عن نقل حركة أحد أصوات العلة الواو أو الياء إلى الصامت غير المتحرك قبله ، فيترتب

¹ كرم زرندهج، أسس الدرس الصرفي ، ص: 213.

² المرجع السابق ، ص: ن.

³ الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط8 ، 2005 ، مادة : نقل.

⁴ أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوقيفية للتراث القاهرة، ط5، 2010 ، ص: 187.

على هذا النقل أن يبقى الحرف المعتل دون حركة... أي يصبح ساكنا بعد مد الصوت قبله قليلا لذا يسمى: بإعلال التسكين...¹

2: مواضع الإعلال بالنقل : اتفق الصرفيون على مواطن أربعة يكون فيها الإعلال بالنقل على مستوى صيغة الكلمة العربية وهي :

أ : أن تكون الكلمة على وزن فعل) معتل العين كما تم التمثيل سابقا : نحو يقوم ويصوم ويبيع ويخيط.. وقد سبق شرحهما في المثال (يَفُومُ و يَصُومُ ، وَيَخِيْطُ ، وَيَبِيْعُ.. قال تعالى: الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يتخبطه الشيطان من المس... " البقرة ²⁷⁵ ، (قال ، يقول الأصل قول: يقول : من باب كتب يكتب) ، فتنتقل ضمة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها (يقوم) أصلها (يقوم) على وزن : يفعل... من باب كتب يكتب في الثلاثي الصحيح ، ومن اليائي : خاط يخيط أصلها خيط يخيط ، فتنتقل حركة حرف العلة إلى ما قبلها فتصير: يخيط ، وبالقلب : يخيط على وزن يفعل من باب : جلس يجلس في الثلاثي الصحيح....

ب: بالاسم المشبه بالفعل المضارع (الإرجاع إلى الماضي يحدد أصل حرف العلة فيه) ، دون زيادته(علاماته) دون زيادة يمتاز بها عن الفعل نحو: مُفَعِّلٌ مثل :مقام ومعاش أصلهما : مَقُومٌ ومُعِيشٌ، إذ تقلب حركة الواو في الأول، والياء في الثاني إلى الصحيح الساكن قبلها..ثم قلبتا ألفا لمجانسة الفتحة.. وكذلك في صيغة : مُفَعِّلٌ : نحو: مقيل ومبين، إذ تنقل حركة الواو والياء إلى الصحيح الساكن قبلها، ، ثم قلبت الواو ياء من مقوم ياء لمناسبة الكسرة...، ثم في صيغة: مُفَعِّلٌ : نحو قولك : معاد ومفاد..وأصلهما : مُعَوِّدٌ ومُفَيِّدٌ ، إذ نقلت حركة الواو والياء : مُعَيِّدٌ ومُفَيِّدٌ .. ثم قلبت الواو في الأولى، والياء في الثانية ألفا لمجانسة الفتحة ..، كما يكون التسكين في صيغة : مستفعل : نحو: مستقيل ومستفيد...من الفعل المعتل العين ، فنقول: أصلهما مستقول ومستفيد ثم قلبت الواو في الأولى ياء لتجانس الكسرة فأصبحت : مستقيل ، وصح في الثانية : مستفيد لمناسبة الياء للكسرة...

ج: في المصدر على وزن: افعال و استفعال: من الفعل المعتل العين فنقول: أقال إقالة ، وأبان إبانة... واستقام استقامة...واستشار استشارة فتصبح :أقوال، وأبيان، استقوام ، استشيار...ثم بالنقل تصبح بالطريقة السابقة: إقالة ، وإبانة ، واستقامة واستشارة...بحذف الألف وتعويضها بتاء مربوطة في آخر المصدر...."

د: في اسم المفعول المشتق من الفعل الثلاثي الأجوف ، نحو: مقول ومصون / نبيع ومدين..فأصلها: مقوول و مصوون ، مبيوع ومديون...؛ فنقلت حركة حرف العلة منها فتصبح : مقوول ، مصوون ، وبيوع

¹ عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1980 ، ص:196...

ومديون...فالتقى ساكنان الأول عين الكلمة ، والثاني واو مفعول الزائدة ، فكان الحذف لأحدهما.. فتصبح: مصون ومقول ومبيع ومدين... مع قلب الفتحة كسرة في المثال اليائي فأصبحت :مبيع ومدين..."¹
ثالثا: الإعلال بالحذف :

جاء في معجم لسان العرب في مادة " حذف " أنّ العرب تستعمل الحذف من باب : حذف الشيء بمعنى إسقاطه... ومنه حذف من شعري ، ومن ذنب الدابة إي أخذت منه...، فالأخذ بمعنى القطع..."² .
لتدور معاني الجذر اللغوي للحذف حول إسقاط الشيء وإنقاصه.. وهو في عرف الاصطلاحيين من علماء الصرف : حذف الواو من الأفعال التالية :وصف وزن وهب..من المضارع فتقول: يصف وزن يهب...، وفي الأمر:صف وزن وهب... ومن المصدر: صفة وزنة وهبة...، أي من المضارع والأمر والمصدر..."³ ، ليقصد به عند علماء الأصوات: "إسقاط أصوات العلة...الألف و الواو والياء ملحقا بها الهمزة...لكي يتم تيسير النطق وتوفير الجهد... وتحقيق الانسجام الصوتي بين صوامت الصيغة الصرفية وصوائتها..."⁴ .

فطريقة الحذف خاصة عند علماء الصرف حين كان اهتمامهم ببنية الكلمة وكيفية تحولها من الأمر إلى المضارع إلى المصدر... أما الصوتيون فكان اهتمامهم بالانسجام الصوتي وكيفية تيسير اللفظ ونطقه دون جهد... علما أنّ الاتفاق حاصل بينهما في وجود نوعين من الإعلال بالحذف منها ما هو قياسي ومنها ما هو سماعي...، فالقياسي ما كان لعلة صرفية غير التخفيف..وذلك للاشتغال مثلا أو التقاء ساكنين ... وغير القياسي أي السماعي ليس له علة صرفية ، وإنما يقال له الإعلال بالحذف اعتباطا، أو ما يعرف بالحذف الاعتباطي ...

وعلماء الصرف يُولون الاهتمام بالنوع الأول القياسي ، وهو الذي يتحقّق في الكلمة العربية في كلّ :
أ: في كل ماضيٍ مزيد بالهمزة على وزن :أفعل: فإنّ همزة هذا الفعل تُحذف في المضارع واسم الفاعل واسم المفعول وذلك نحو: أحسن.. في المضارع يُحسن والأصل : يُؤحسن...، واسم الفاعل: مُؤحسن وبعد الحذف تصبح : مُحسن...، واسم المفعول: مؤحسّن إليه، فتصير بعد الحذف : محسن إليه .
ب : كل فعل ثلاثي مثال واوي الفاء: بشرط أن تكون العين مفتوحة في الماضي مكسورة في المضارع فتحذف هذه الواو في المضارع والأمر ،فتقول في :وجد ووعد ووزن...يجد ويعد ويزن.. وفي الأمر منه :عد وزن وجد... ومنه قوله تعالى في المضارع : " فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام... البقرة ¹⁹⁶ . وقوله تعالى: " وما أنزل عليكم من الكتب والحكمة يعظكم .. البقرة ²³¹ من الفعلين : يجد من وجد، ويعظ من وعظ.

¹كرم زرندهج، أسس الدرس الصرفي ، ص:218.

² ابن منظور، لسان العرب ،، ، مادة: ح ذ ف ...

³ أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ص:394.

⁴ عدنان عبد الكريم ، الإعلال وأثره في الانسجام الصوتي في خطب العرب ، مجلة آداب البصرة ، العدد 84 ، 2018 ، ص:13،14.

ج - في كل فعل ثلاثي مضعف مكسور العين في الماضي: نحو: ظَلَّ يَظِلُّ، فَإِنَّهُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٍ يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجَهُ... إِمَّا الْإِتْمَامَ مِنْ فَكِّ الْإِدْغَامِ فَنَقُولُ: ظَلَلْتُ ، وَإِمَّا حَذْفَ عَيْنِ الْفِعْلِ أَيْ اللَّامِ الْأُولَى مَعَ نَقْلِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فَتَقُولُ: ظَلَّتْ.... وَإِمَّا حَذْفَ عَيْنِ الْفِعْلِ مَعَ عَدَمِ النُّقْلِ لِلْحَرَكَةِ إِلَى الْفَاءِ فَتَقُولُ: ظَلَّتْ.. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: " وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا..."⁹⁴ طه

د - في اسم المفعول من الفعل الأجوف، واويا كان أو يائيا : نحو: قال يقول مقوول...باع يبيع مبيوع...ثم تنقل الواو إلى الياء إلى الصحيح الساكن فتصبح : مقوول ومبيع...ثم يحدث إعلال بالحذف لواو مفعول فتصير: مبيع ومقوول، وفيها يقول عبد الصبور شاهين: "...ويجب في ذوات الياء حذف الواو وقلب الضمة كسرة لثلاثا تنقلب الياء واوا، فتلتبس ذوات الواو بذوات الياء مثل : مبيع والأصل مبيوع..."¹.

2. الحذف في الناقص وحالاته في الجزم: في الحالات التالية :

1 - جزم الفعل المضارع: فيحذف آخره في آخر المفرد المذكور نحو: لم يخش لم يدع.. ولم يرم... واصلها قبل الحذف: يخشي ويرمي ويدعو... إلا أن الصرفيين يقولون: إن الحذف هنا لا للإعلال.. بل للنيابة عن سكون، البناء في الأمر، وعن سكون الإعراب في المضارع...²

2- معتل الآخر في حالة الجزم مسندا للمتكلم، لم أقل.. ولم أبع.. والأصل لم أقول ولم أبيع...أو مسندا إلى نون النسوة نحو: يقلن ويبعن... والأصل: يقولن ويبعن...أو إذا اتصل ضمير رفع متحرك مخاطبا ومخاطبة في الإفراد و التثنية و الجمع، و ياء الفاعلين، ونون النسوة...نحو:صام..صَوَمَ فنقول: صمت صمتما، صمتما، صمتتم، صمتنا وصمتن...

3 - حذف همزة الفعلين في: أخذ وأكل.. في صيغة الأمر: خذ وكل...، وهمزة الفعل: رأى في صيغتي المضارع والأمر فنقول: يرى وره.....، مع ملاحظة أن علماء اللغة من تناول الإعلال وزنا من خلال: حذف فاء الكلمة: وجد...جد، أو حذف عين الكلمة: بع وقل... أو من خلال حذف لام الكلمة: سعى..لم يسع....

مع الملاحظة أخيرا أنّ الإعلال في نوعه الثاني وهو الإعلال السماعي (غير قياسي) كثيرا ما يقع في كلمات تحذف منها الياء مثلا في: يدٍ ودمٍ أصلها: يديّ ودميّ،... والواو من نحو: اسم من وسم وابن وشفة، أصلها: سِمُوٌ..وَبِنُوٌ..شَفُوٌ... والتاء من نحو: اسطاع واستطاع"³.. وغيرها من الكلمات في العربية...، هذا باختصار عن الإعلال في الكلمات العربية، فماذا عن الإبدال؟؟؟تعريفها؟؟؟ وأنواعا؟؟؟ شروطا؟؟؟ وحالات استعمال؟؟؟

¹ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للغة العربية ن ص: 197.

² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص: 236.

³ براجع: احمد الحملوي ن شذا العرف في فن الصرف، ص: 197.

تابع المحاضرة : رقم:10، ثانيا: الإبدال في العربية

تعريف الإبدال لغة واصطلاحاً ، الإبدال في الاستعمال من خلال حالاته الثلاثة في صيغة "الافتعال"

تقديم :

يُعدُّ مصطلح الإبدال المصطلح الثاني الذي يلزم ويساير في استعماله الصرفي مصطلح الإعلال تناولوه علماء العربية كذلك شرحاً وتفصيلاً لما له من أثر على تغيير في بنية الكلمة العربية وفي مشتقاتها لذلك جاء في تعريفه لغة واصطلاحاً عند علماء العربية :

1- تجمع قواميس العربية بدءاً من لسان العرب لابن منظور أن "الإبدال" مصدر للفعل "أبدل" ثلاثي مزيد بالهمزة على زنة:أفعل، إفعال" يدور حول معنى التغيير والتبديل...."¹ ، وعرفه الرازي في مختاره : (بدل)، البديل و البدل و بَدَل الشيء بمعنى غيَّره..ويقال: بدل و بَدَل كشبهه وشبّه.. وأبدل الشيء بغيره و بَدَلَهُ اللهُ تعالى من الخوف أمناً..وتبديل الشيء أيضاً: تغييره..وان لم يأت ببده..واستبدل الشيء بغيره وتبدل به إذا أخذ مكانه... و المبادلة : التبادل.."² ، وجاء في المعجم الوسيط في تعريف الإبدال مشتق من البديل والبديل من الشيء الخلف، و العوض..غيَّره، و الشيء بغيره ... من اتخذه عوضاً عنه... وخلفاً له..."³ ليفصح ابن فارس في مقاييسه: أنَّ الباء و الدال و اللام أصل واحد .. و البديل بمعنى التغيير والتبديل...."⁴ فما نلاحظه أن المعاجم والقواميس العربية قد دلت في مادة: بدل على التغيير والتبديل .. أو هو وضع شيء مكان شيء آخر، وتغييره وتعويض عنه.. ومنه فالإبدال عام يشمل جميع حروف البناء.. أما الإعلال فهو خاص بحروف العلة...، ومنه فالإبدال اشمل من الإعلال....

2. تعريف الإبدال اصطلاحاً : جاء في تعريف الإبدال عند علماء العربية من خلال :

¹ ابن منظور، لسان العرب ن مادة : بدل...

² الرازي عبد القادر، مختار الصحاح ، مكتبة ساحة رياض الفتح مكتبة لبنان بيروت ، 1986، مادة : بدل...

³ المعجم الوسيط في اللغة العربية ، معجم اللغة العربية ، مكتبة الشروق ، مصر ط4 ، 2004، ص:44

⁴ ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة : بدل ..

- عرّفه الغلاييني في جامعته على أنّه: إزالة حرف ووضع آخر مكانه ، فهو يشبه الإعلال من حيث أنّ كلا منهما تغيير في الموضع .. إلا أنّ الإعلال خاص بأحرف العلة فيقلب أحدها إلى الآخر، وأمّا الإبدال فيكون في الحروف الصحيحة بجعل أحدهما مكان الآخر وفي الأحرف العليلة بجعل مكان حرف العلة حرفا صحيحا...¹..

- وعرّفه عبد العليم إبراهيم : ".....هو تغيير يحدث في غير أحرف العلة و الهمزة مثل تغيير " اصتبر إلى اصطبر...بإبدال التاء طاء....."² ، ومعنى تعريفه أنّ في الإبدال يتمّ تغيير حرف صحيح مكان حرف صحيح آخر، ولا يكون في حروف العلة الثلاثة المشهورة ، لأنّ من علماء العربية من يجعله تغييرا يحدث في الحروف الصحيحة ومنهم من يجعله أشمل في الحروف الصحيحة وحروف العلة....

- وهو عند عبد الله بوخلخال:"..... هو تغيير حرف بحرف آخر..ولا بد أن يكون الحرف المبدل ليس من أصول الحروف.. نحو: مزدهر ومصطبر على وزن : مفتعل...واصلهما : مزتهر ومصتبر..فأبدلت التاء للانسجام والتجانس الصوتي ، وأن الغرض من الإبدال هو التخفيف من ثقل بعض الحروف المتجاورة التي تسبب عدم الانسجام الصوتي في الكلمة..وتجهد أعضاء النطق..."³.

أما الإبدال عند الصوتيين : يتم الإبدال نتيجة تقارب الأصوات في أثناء حدوثها في جهاز النطق أو اشتغال هذه الأصوات على شيء من خواص بعضها.. فالعلاقة بين الإعلال و الإبدال هي علاقة العموم والخصوص ، فالإبدال عام يشمل الحروف والمعتلة ، أما الإعلال فيخص حروف العلة ولذلك:

كل إعلال إبدال، وليس كل إبدال إعلال

ويمكن أن نلخص موضع الإعلال في العربية من خلال صيغة " افتعل " وفيها يكون الإبدال من جهتين فقط هما : فاء الافتعال / وتاء الافتعال ...

الوجه الأول للإبدال في صيغة "افتعل" : إبدال الواو والياء تاء في "افتعل":

في الصورة الأولى من صور الإبدال تبدل الواو والياء في صيغة افتعل إذا وقعتا فاء لفعل على وزن " افتعل " أو ما تصرف منها....أو في مشتقاتها...كالمضارع والأمر ، واسم الفاعل بشرط أن لا يكون أصل الواو أو الياء همزة...ومنها : وعد ، وصل ، وسق ، يسر... فيكون الإبدال :

- وعد — افتعل — اوتعد - — ايتعد — اتعد — اتعد . بإبدال الواو تاء ثم إدغام .

- وصل — افتعل — اوتصل — ايتصل — اتصل — اتصل . بإبدال الياء تاء ثم إدغام .

- وسق — افتعل — اوتسق — اتسق — اتسق . بإبدال الواو تاء ثم إدغام .

¹ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص: 246.ذ

² عبد العليم إبراهيم ، تيسير الإعلال والإبدال ، مكتبة غريب أ القاهرة ، ط1، 2010 ، ص: 05.

³ عبد الله بوخلخال ، ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة، مطبوعات جامعة قسنطينة، العدد 3، 1996 ، ص: 37

– يسر – افتعل – ايتسر – اتسر – اتسر – بإبدال الياء تاء ثم إدغام ،،،،
 في صورة المضارع : يوتصل – يتصل – يتصل ... يتصل – يتسر – يتسر – يتسر ، يتسر من وسم
 قال تعالى: " فلا أقسم بالشفق و الليل وما وسق و القمر إذا اتسق...." ، وقوله تعالى : ولكن البر من اتقى..."
 ملاحظة : خارج صيغة افتعل يقع إبدال آخر على مستوى حروف العلة بقلبها همزة في مواطن كثيرة في
 العربية نوجزها مختصرة :

- قلب الواو و الياء همزة : إذا تطرفت بعد ألف زائدة : بناءً ، دعاءً ، من : بنى ودعا..أصلها: دعو ، بني
 ، فالأصل: دعاو، وبناي ،....

- إذا وقعتا عينا لاسم فاعل أجوف واوي أو يائي نحو: جاع ..يجوع ...جاوع..جائع ، باع ..يبيع ..بايع ..بائع .
 - يبدل حرف المد الزائد الواقع ثالثا في الاسم الصحيح الآخر همزة في صيغة مفاعل ، نحو: قلادة قلايد
 قلائد ، عجوز عجواز عجائز ، صحيفة صحايف صحائف....ومه قول الشاعر:

بيض الصفائح لا سود الصحائف....في متونهن جلاء الشك والريب

الوجه الثاني في صيغة "افتعل" وفيه :

1: قلب تاء افتعل طاء:

.... وفي هذا الوجه تكون فاء افتعل حرفا من حروف "الإطباق" وهي : الصاد و الضاد ، والطاء
 والظاء.... ففي صيغة افتعل المزيدة ، فإنّ التاء تقلب طاء وذلك إذا :

1 : إذا كانت فاء افتعل صادًا : نحو: صبر و صنع ، سحب.. فصيغة افتعل تكون : اصتنع ، اصتبر
 اصتحب ... ثم بالقلب تصير: اصطبر واصطنع واصطحب... منه قوله تعالى : في صيغة اصطفى: "إنّ الله
 اصطفى آدم ونوحا.." البقرة¹³¹ ، وقوله تعالى : " وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها..." من الفعل صبر...

2 : إذا كانت فاء افتعل ضادا : ومنه قولنا : ضرب ، ضرّ ، ضبع .. ففي صيغة افتعل يكون : اضرب
 اضترّ ، اضتبع ... ثم بالإبدال تصبح : اضطرب ، واضطرّ ، واضطبع ... قال تعالى : فمن اضطّرّ غير باغ ولا
 عاد فلا إثم عليه ... " البقرة :¹⁷³

3 : إذا كانت فاء افتعل طاء : ومنه قولنا في الأفعال: طلع ، وطعن وطرّد... في صيغة افتعل تصير في
 الأصل : اطلع ، واطتعن و اطترّد .. ثم بالإبدال تصبح : اطلع ثم تُدغم في حرف واحد مُشدّد ، واطتعن
 ثم إدغام اطّعن ، و في الفعل : طرد اطترّد اططرّد ثم إدغام للحرفين معا في حرف واحد مُشدّد..اطرّد...
 وكذا في جميع مشتقاتها، قال تعالى : أأطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا...:"مریم⁷⁸

4 : إذا كانت فاء افتعل ظاء : وذلك كما أشار الصرفيون في كون فاء افتعل ظاء ، نحو: ظلم ، فتصير
 مع صيغة افتعل" في الأصل : اظلم ، ثم بالإبدال تصير : اظلم ... وفيه أجاز الصرفيون إبقاءه على هذه

الصورة ، أو إحداث صورة أخرى للقلب بإبدال فاء افتعل طاء لتناسب تاء افتعل المبدلة عن تاء الافتعال ، فيلتقي حرفان من جنس واحد فيحدث الإدغام ، فتصير الكلمة بإبدالين : اظلم...و هي في فصيح العربية في الأصل : اظلم: أي أحسن بالظلم ،،،، كما في قول الشاعر:

هو الجواد الذي يعطيك نائله.....عفوا ويظلم أحيانا ويظلم

ملاحظة : ما حدث في صيغة افتعل في باب الماضي يقال في المضارع، والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والمصدر فتقول : اصطفى، اصتفي، يصتفي مصتفي مصتفى الاصتفاء... لتصير : اصطفى، يصطفى، مصطفى، مصطفى، واصطفاء وهكذا....." وإنه عندنا لمن المصطفين الأخيار..." فالأصل: المصطفين...

ثالثا : إبدال تاء الافتعال دالا: هي الصورة الثالثة من صور الإبدال في المفردة العربية في صيغة افتعل و مشتقاتها ، إذ يصيب هذه الصيغة تغيير آخر على مستوى الميزان أو التاء الزائدة في الكلمة فتقلب دالا ، وهذا النوع من الإبدال لا يتأتى إلا إذا كانت تاء الافتعال :

أ: إذا كانت فاء افتعل: دالا : كما في الاستعمال العربي للأفعال: دعا ، دهن ، دخر... فنقول في صيغة افتعل: ادعى، ادتهن ، و ادتخر.. لتصير بعد الإبدال : ادعى ، ادهن، ادخر ، ثم يأتي إدغام المثليين فتصبح : ادعى ، و ادّهن ، و ادّخر...

ب: إذا كانت فاء افتعل ذالا: وهي الصورة الثانية من صور مجي صيغة افتعل كون فاء افتعل ذالا نحو قولنا: ذكر... فتصبح مع صيغة افتعل: اذكر.. ثم بعد الإبدال تصير: إذكر ، وفيها قال الصرفيون أنه يجوز الإبقاء على هيئتها ، أو يجوز أن يبدل فاء الافتعال دالا لتلتقي مع دال الافتعال المنقلبة عن تاء فيدغمان في حرف واحد مشدد فتصير: اذكر ، اذكر ، ...اذكر.. وكذا في جميع مشتقاتها... ومنه قوله تعالى: " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر.." أصلها: مذتكر، مذدكر ثم: مددكر مع الإدغام: مدّكر. وكذا قوله تعالى : "... وقال الذي نجا منهما وادّكر بعد أمة..." من الفعل ذكر إبدالا وإدغاما...

خلاصة : الإبدال هو حذف حرف من صيغة افتعل وإحلال حرف آخر مكانه ، وهو يشبه الإعلال في أنّ كلا منهما تغيير في الموضع ، إلا أنّ الإعلال خاص بحروف العلة ، فيقلب احدهما إلى آخر غالبا في العربية .

ملاحظات ختامية: - لا يقع الإبدال في اللغة العربية إلا في صيغة الافتعال ومشتقاتها.....

- إذا كان الحرف الثاني في صيغة افتعل مشددا أي الفاء في الأصل فاعلم أنّ التشديد ناتج عن أصل الحرف الأول واوا أو ياء ، والحرف الثاني هو تاء الافتعال نحو: وصف أصلها اوتصف ثم تصير اتصف ثم تدغم.... اتّصف....

- إذا طلب منك الوزن الصرفي لكلمة بصيغة افتعل فيها إبدال نهائي ، فيجب إرجاع الكلمة إلى أصلها قبل الإدغام والإبدال ، ثم يكون الوزن النهائي في صورة الأصل ، فنزن : اصطر على وزن افتعل بمقاربة التاء مقابل الطاء رغم كونها ليست من أحرف الميزان ... وهذا هو الأصل في الميزان الصرفي....

المحاضرة : رقم : 11 الإدغام وصوره في اللغة العربية

تعريف الإدغام بين اللغة والاصطلاح ، أقسام الإدغام ، حكم الإدغام في العربية

تقديم :

علمنا ممّا سبق أنّ العربية في عرف استعمالها في جانبها النطقي لا تعدو أن تكون مجموعة من الأصوات، دأب العرب على النطق بها ليحققوا الغرض من استعمالها المتعددة في المجتمع الذي يعيشون فيه... ففي إذن لا تعدو أن تكون رموزاً وأصواتاً لا بد عند النطق بها أن يتأثر بعضها ببعض.. ليتّم هذا التأثير بنوع من المشابهة والمماثلة..، إذ أنّ المماثلة في نطق الحرف في أيّ لغة يُعدّ ظاهرة تشترك فيها جميع اللغات بسبب التجاور (المجاورة) ممّا أدى إلى نطق الحرف وفق أصوات تختلف في نسبة تأثرها بهذا التجاور، والذي نتج عنه ما يُعرف في العربية بالإدغام....

والإدغام ظاهرة صوتية مهمة في العربية ، وجدت هي الأخرى عناية واضحة واهتماماً من قبل اللغويين والمهتمين بقراءة القرآن وعلم النحو... خدمة لنطق الحرف العربي في مصدره التشريعي وفق هذه الظاهرة... لتستوي على سوقها بفضل ما وضع من دعائم أولية في الدرس الصوتي منذ أيام الخليل وسيبويه... لتكتمل مع جهود علماء اللغة الصوتيين وعلماء اللغة المحدثين...

لذلك يأتي الإدغام كباب من أبواب اهتمام العرب بالأصوات وتأثرها بعضها ببعض... والذي يهدف (التأثر) إلى نوع من المماثلة والمشابهة بينهما ، لنلاحظ ذلك الازدياد حين يجاور هذا التأثير العرب من صفات الحروف العربية أو مخارجها مؤدياً إلى الانسجام الصوتي بين أصوات الكلمة الواحدة.. لتتجلى مظاهره نطقاً في نسبة هذا التأثير الذي يصل إلى أنّ بعض الحروف (الأصوات) تَفنى وتموت لفظاً بسبب صوت مجاور لها ، فلا يترك لها أثراً عند النطق حتى وان أثبتت خطياً... وهذا باب الإدغام في علم الصوتيات.... فما تعريف الإدغام؟؟؟ وما هي أقسامه؟؟؟؟ وما حكمه في الكلام العربي من خلال استعماله المتعددة لا سيما في القرآن الكريم؟؟؟؟ وما هي أنواعه في العربية؟؟؟؟....

1 - تعريف الإدغام لغة : جاء في قواميس اللغة العربية ومعجمها في مادة: دغم" أنّ الإدغام مصدر صريح للفعل الثلاثي المزيد بالهمزة "أدغم" من باب أفعل إفعال... من الجذر اللغوي في العربية "دغم"

بمعنى: الإدخال... إذ تقول العرب : أدغمت الفرس اللجام..إذا أدخلته في فيه...¹ ومنه إدغام الحروف، إذ يقال: أدغمت الحرف و أدغمته بالتشديد... فهو عند "ابن فارس" : أنّ الدال و الغين والميم أصل واحد ، من أدغم الشيء في الشيء إذا أدخله فيه...² ، وفيه من قرأ: الإدغام بتشديد الدال في اللغة: وهي مصدر للفعل : ادّغم" .. ليبقى إدغام الشيء في الشيء ادخله فيه...الإدخال...³ ، ليتواصل تعريف الإدغام في العربية عبر مجالات استعماله إذ تقول العرب : أدغمت الثياب في الوعاء بمعنى أنك أدخلتها فيه...⁴ ، علما أنّ معاجم العربية قد عبّرت عن الإدغام بمصدرين : الإدغام و الادّغام... فالأول على وزن :إفعال ، وهو مصطلح الكوفيين ، و الادّغام على وزن الافتعال وهو مصطلح البصريين ، إذ أنّ المصطلح عند الكوفي يدلّ على المتكلم ، بينما يدلّ المصطلح عند البصري على حدوث الظاهرة في اللغة...

وقد استعمل سيبويه معنى: الإدخال" في تعريفه للإدغام فقال : " و الإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر و الآخر على حاله ، فيقلب الأول ويدخل في الآخر حتى يصير هو و الآخر في موضع واحد نحو: قد تركتك... فتقرأ قتركتك....." ⁵ .

2 - تعريف الإدغام اصطلاحاً : كثيرا ما ارتبط تعريف الإدغام في العربية بالقرآن الكريم قراءة وتجويدا... لكن على الرغم من ذلك ضبطت حقيقته في العربية من خلال :

- إدخال حرف ساكن بحرف آخر مثله متحرك ..من غير أن يُفصل بينهما بحرف أو وقف... لذلك ترى العرب تدعو اليه اتقاء(سبب) التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا إليه طلبا للخفة...⁶ ، حيث تصبحان لشدة اتصالهما كحرف واحد... بحيث يرتفع اللسان وينخفض دفعة واحدة مثل : مدّ..شدّ وأصلهما : مدد ، وشدّد...

يقول الرضي الاستربادي : الإدغام هو وصل حرف ساكن بحرف مثله متحرك بلا سكتة عن الأول بحيث يعتمد بهما على المخرج اعتمادة واحدة قوية... مؤكدا أنّ الإدغام يُغيّر الحرف بإيصاله إلى الثاني وجعله معه كحرف واحد.. لذلك عدّ ابن جني الإدغام من باب : التقريب" فالإدغام عنده: إنّما هو تقريب الصوت من الصوت...⁷ .. ، ليزيد ابن جني وضوحا في قوله : و المعنى الجامع لذلك كلّهُ: تقريب الصوت من الصوت ، ألا ترى أنك في "قطع" ونحوه قد أخفيت الساكن الأول في الثاني حتى نبا اللسان عنهما

¹ يراجع : ابن دريد ، جمهرة اللغة ، ، مادة : دغم ...

² ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مادة : دغم ...

³ راجي الأسمر ، المعجم المفصل في علم الصرف ، مادة : د غ م ...

⁴ نجيب اللبيدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان .. مادة : د غ م

⁵ سيبويه ، الكتاب ، ج 4 ، ص:104.

⁶ نجيب اللبيدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية، ص:81.

⁷ :احمد عفيفي ، ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، الدار المصرية للطباعة مصر ، 1996 ، ص : 111 ، 112.

نبوة واحدة.. وزالت الوقفة التي كانت تكون في الأول لو لم تدغمه في الآخر.. ألا ترى أنك لو تكلفت ترك إدغام الطاء الأولى لتجشمت لها وقفة تمتاز من شدة ممازحتها للثانية بها كقولك : "قطّاع ، سَكَّر.. وهذا إنّما تحكّمه المشافهة به ، فإن أنت أزلت تلك الوقيفة و الفترة على الأولى خلطته بالثاني ، فكان قربه منه وإدغامه فيه أشدّ لجذبه إليه وإلحاقه بحكمه...."¹.

يشير علماء العربية أنّه من المصطلحات المهمّة في درس الإدغام " المثلان أو المتماثلان" و المتقاربان.. ومنهم من أضاف مصطلح المتجانسين... و المثلان : هما صوتان من جنس واحد كالياء و الياء يصيران حرفا واحدا مشددا مثل : مدّ، وشدّ، وردّ.... وأصلهم: مدد، شدّد، رذد.... ، و حكم الحرفين في الإدغام أن يكون الأول ساكنا و الثاني متحركا بلا فاصل بينهما...

أمّا المتقاربان فيكون ذلك في الحرفين المتقاربين مخرجا(من المخرج) كما يكون في الحرفين المتجانسين، ويكون ذلك بإبدال الأول ليجانس الآخر، نحو قولك : أمّحى..وأصله: انمّحى...على وزن: انفعّل... ويكون تارة بإبدال الثاني ليجانس الأول نحو: ادّعى واصله: ادتّعى كما عرفنا في الإبدال ، على وزن افتعل..."² ، وكثيرا ما تظهر هذه الظاهرة في صيغة : افتعل" نحو: اطّلع أصلها: اطلّلع ، إذ قلبت التاء الزائدة طاء ، ثم أدغمت في حرف واحد مشدّد....

تناول هذا الصنف من الإدغام في العربية الكثير من علماءها من أمثال عبده الراجحي بعد أن عرّف الإدغام:" وهو ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة، وهو لا يكون إلا في نوعين من الأصوات: أن يكون الصوتان مثليين كإدغام الكاف في الكاف من مثل قولك : سَكَّر وأصلها : سَكَّر...، وأن يكون الصوتان متقاربين كإدغام اللام في الراء من قولك : " من ربك " فأنت تنطقها: مرّبك..."³.

ليؤدي الإدغام وظيفة أساسية باعتباره وسيلة من وسائل العربية من المتماثلات ، وقد بين هذا بوضوح وجلاء العلوي في قوله : "إعلم أنّ العرب الذين هم الأصل في هذه اللغة قد عدلوا عن تكرير الحروف المتماثلة في الكثير من كلامهم إلى الإدغام.. وذاك إلا لأجل ثقله على ألسنتهم، وهكذا فعلوا في المتقاربين أيضا فقالوا: مدّ وشدّ و الأصل : مدد ، وشدّد..."⁴ ، كما أشار سيبويه إلى قيمة الإدغام في العربية بعد أن عرّفه وحدّد أنواعه:"كلما توالى الحركات أكثر كان الإدغام أحسن..."⁵،

فالإدغام عندهم إذن : هو السعي إلى التخلص من المقاطع المتماثلة....

¹ يراجع : ابن جني ، الخصائص ، ج3، ص: 140،

² مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية :، ص : 231.

³ عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية بيروت ، ط1، 1980 ، ص: 203...

⁴ يحيى بن حمزة العلوي ، الطراز لأسرار البلاغة ، المكتبة العصرية بيوت لبنان ، د ط ، 2002 ، ج3، ص: 52، 53...

⁵ سيبويه ، الكتاب ، ج4 ص: 437....

ثانيا : شروط الإدغام: لا يقال عن الصوتين (الحرفين) إنهما مدغمان حتى تتحقق الشروط التالية:
أ: تماثل الصوتين تماثلا تاما ، فلا يدغم الصوتان المختلفان ، ويجب تماثل المتقاربين قبل إدغامهما.
ب: تتابع الصوتين ؛ فإن حال بينهما صوت امتنع الإدغام. ج: سكون الأول وتحريك الثاني.
د: أن يكون بينهما حركة قصيرة أو حركة طويلة ، أي المد د: ألا يحدث الإدغام ليسا أو يضيّع غرضا.
- ثالثا: الرسم الإملائي للصوتين المدغمين :

على نحو ما يُكره اجتماع التماثلات لفظا فإنه يُكره اجتماعهما خطأ... لذلك يكتفي بالرسم الإملائي برمزا واحد دالّ على الصوتين المدغمين، ويجعل عليه رمزا دالا على ذلك وهو ما يسمى بالشدة.. وهو رمز منقطع من كلمة شديد ، إذ هو الحرف الأول فيها..... وشروط هذا الإجراء أن يكون الحرفان في كلمة صرفية واحدة مثل: ردّ، علم ، احمر... أما إن كان في كلمتين حرفان فلا يجرى ذلك نحو: لن نذهب..، أما إن كانتا في كلمة واحدة إملائيًا، فإن كان الإدغام لمتقاربين بقي رسم كل منهما مثال ذلك : عدت...فالدال مدغمة في التاء لكنها لم ترسم تاء بخلاف المماثل في : بت...¹.

رابعا : أنواع الإدغام في العربية :

قسم اللغويون الإدغام من حيث حقيقته وماهيته إلى نوعين كبيرين ، فقالوا: إما أن يكون صغيرا وإما أن يكون كبيرا...² ، فالإدغام الكبير : ما كان فيه الأول من المثليين أو المتماثلين...متحركا... ثم يحرك ويدغم في الثاني ..وهو أظهر أمرا وأوضح حكما...وإنما أسكنته لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامته... ومماسة لفظه بلفظه بزوال الحركة التي كانت حاجزا بينهما، وأما إن كانا مختلفين ثم قلبت وأدغمت فلا إشكال في إطار تقريب أحدهما من صاحبه ..لأنّ قلب المتقارب أوكد من تسكين النظير...³ ، في وقت اقتصر الغلاييني تعريفه بقوله: " هو ما كان الحرفان فيه متحركين فأسكن الأول بحذف حركته..أو بنقلها إلى ما قبلها.. وإنما يُسمّى كبيرا لأنّ فيه عمليين : وهما الإسكان والإدراج ، والإدراج بمعنى الإدغام...⁴ ، في وقت علل فيه السيوطي سبب التسمية ...وقد سمي كبيرا لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون ، أو لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه ، أو لما فيه من الصعوبة، أو لشموله نوعي المثليين أو الجنسين المتقاربين...⁵.

¹ احمد مفلح ، المنير في أحكام التجويد ، المطابع المركزية عمان ، 2005 ، ص:160

² مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص:231..

³ يراجع ابن جني ، كتاب الخصائص ، ج2، ص:139.

⁴ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص:231..

⁵ جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، دارالكتب العلمية بيروت لبنان ، ج1، ص:204.

1: الإدغام الصغير: والإدغام الصغير ما كان الحرف الأول فيه ساكنا، قال عنه النحاة: "ليس فيه إلا إدراج الأول في الثاني..."¹، وسمي صغيرا لقلّة الأعمال فيه مقارنة بالإدغام الكبير، فالحرف هنا ساكن لا يحتاج إلى كثير جهد ليدغم..."²، ولالإدغام ثلاث أحوال... (الوجوب، الجواز.. الامتناع...)

أ: الإدغام الممتنع: لقد لخص الشيخ الحملاوي حالات الإدغام وأنواعه الثلاثة مبينا أنّ من مواطن امتناع الإدغام بين الصوتين ما إذا تحرك أول الصوتين المثليين أو المتماثلين وسكن الثاني، نحو "ظللت أقول الحق... أو عكس وكان الأول هاء السكت كما في قوله تعالى: "ماله هلك عني سلطانيه..."²⁹ الحاقّة وأن يكون مدّه في الآخر.. "كيدعو وافد".."ويعطي ياسر".." لفوات الغرض المقصود وهو المد... أو كان همزة مفصولة في أول الكلمة.."لم يقرأ أحد"..."والحق أنّ الإدغام هنا رديء... أو تحركا وفات بالإدغام غرض الإلحاق: كقردد وجليب.. أو خفيف اللبس بزنة أخرى نحو: درر...³.

ب: الإدغام الواجب: قال عنه النحاة: إنّ هذا النوع من الإدغام واجب في الحرفين المتجانسين إذا كانا في كلمة واحدة..سواء أكانا متحركين: مرّ ويمرّ.. وأصلهما: مرر ويمرر...، أم كان الحرف الأول ساكنا والثاني متحركا.. كمدّ وعضّ... وأصلهما: مدد، وعضّ... ليجمع "الحملاوي" شروط الإدغام الواجب بدءا من تسكين أول المثليين و تحريك الثاني، ولم يكن الأول مدا ولا همزة مفصولة من الفاء.. وكذا إذا تحركا معا بالشروط التالية:⁴

– أن يكونا في كلمة واحدة كمدّ وحبّ.. ومرّ.. أصلهما: مدد، بالفتح، ومرر بالكسر، وحبب بالضم ... وأما إذا كانتا في كلمتين فيكون الإدغام جائزا.. نحو: "جعل لكم الأرض بساطا..."¹⁹ نوح، فيكون الإدغام بإسكان اللام في جعل فنقول: جعللكم ...

– إلا يتصدّر أحدهما: نحو: ددن، وهو اللهو، أو تتر من التتار...

– ألا يتصل بمدغم نحو: جُسس، وهي جمع كلمة: جاس...

– ألا يكون في وزن ملحق بغيره: كقردد، لجبل، فإنه ملحق بجعفر، وجليب، فإنه ملحق بدرج .. واقعسس فإنه ملحق ب: احرنجم ...

– ألا يكونا في اسم على وزن: فَعَلَ بفتحيتين ك: طلل، أو فُعَلَ بضميتين ك: ذُلُّ، جمع ذلول وهو الصعاب... أو فَعَلَ بكسر وفتح.. كلمم .. جمع لمة وهو الشعر المجاور لحمة الأذن، أو فَعَلَ بضم وفتح كدُرر، جمع درة... فإنّ تصدّر أو اتّصل بمدغم أو كان الوزن ملحقا

¹ الغلابي، جامع الدروس العربية، ص: 231.

² أحمد مفلح، المنير في أحكام التجويد، ص: 162.

³ أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص: 198.

⁴ المرجع نفسه، ص: 199.

- ألا يكون أحدهما عارضة كأخصص ، واكفف الشر (الأمر)....

- ألا يكونا ياءين في افتعل ك: استتر واقتتل ...

ج: الإدغام الجائز: وهو النوع الثالث من أنواع الإدغام ، وفي هذا النوع يجوز الإدغام في مواطن هي:

- أن يكون الحرف الأول من المتماثلين متحركا والثاني ساكنا بسكون عارض للجزم او شبهه ، فنقول: لم

يمدّ ومدّ بالإدغام ولم يمدد بفكه ، والفك أجود...وبه جاء في القرآن : ولو لم تمسسه نار، "النور"³⁵.

.. "أشدد على قلوبهم .." يونس⁸⁸ وهو ما أثبتته الحملوي : ".... الفعل المضارع المجزوم بالسكون ، والأمر

المبني عليه، نحو: ومن يرتدد منكم عن دينه.. " يقرأ بالفك .. ، .. واغضض من صوتك ... وقول جرير:

فغضّ الطرف أنّك من نُمير..... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ملاحظة : لقد عملت العرب على فكّ الإدغام في ، افعل " للتعجب فقالت : أحبب يزيد ، وأشدد ببياض

وجه المتقين ، وإدغام: هلمّ لثقلها بالتركيب ، لذا التزموا في آخرها بالفتح ، ولم يجيزوا فيها ما أجازوه في

نحو: ردّ ، وشدّ من الضم للامتناع ، والكسر أصل التخلص من التقاء الساكنين كما في قوله تعالى: "هلمّ

شهداءكم ..." الأنعام¹⁵⁰ .

- إذا اتّصل بالمدغم فيه ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون التوكيد ، وجب الإدغام

لزوال سكون ثاني المثليين ، لم يمدّا ، ولم يمدّوا ، ومدّوا، لم تمدّي ، ومدّي، ولم يمدّن ، ومدّن

- أن يكون في أول الفعل تاءان مثل : تتابع وتتبع ، فيجوز الإدغام مع الزيادة لهزمة الوصل في أولهما

دوما للابتداء بالساكن مثل : أتابع وأتبع ...فإن كان مضارعا لم يجز الإدغام .. بل يجوز تخفيفه بحذف

إحدى التاءين.. فنقول في : تتجلى وتتلقى...تجلّى ، تلظّى... ومنه قوله تعالى : تنزل الملائكة والروح فيها.. " القدر

4 ، " نار تلظى.." أي : تنزل وتتلقى ...

- أن يتجاور مثلان متحركان في كلمتين نحو: جعل لي.... وكتب بالقلم..... غير أن الإدغام يجوز لفظا لا

خطا... وإذا كان أول المثليين المتجاورين ساكنا والثاني متحركا.. نحو: اجعل لي... كما تقدّم سالفًا...

رابعا : الغاية من الإدغام :

نخلص في الأخير إلى أنّ من اللغويين من بين أن الإدغام جاء طلبا للخفة وتقليل الجهد ، ..فأصل

الإدغام إنما هو في الحرفين المثليين ، وعلّة ذلك إرادة التخفيف.. لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه

ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ بحرف مثله صعب مثله، وشبهه النحويون بمشي المقيد....

فالغرض من الإدغام هو التخفيف و التخلص من توالي الأمثال عن طريق فناء أحد المتماثلين في الآخر..

ولأن النطق بالمثليين ثقيل لأنك تحتاج منهما إلى إعمال العضو الذي يخرج الحرف المضعف مرتين، فيكثر

العمل على العضو الواحد ، ولأن التكرير ثقيل حاولوا بأن يدغموا أحدهما في الآخر... ولأن النطق بذلك أسهل من الإظهار ، كما يشهد فيه الحس والمشاهدة...¹
لتبقى كل الأصناف التي تناولها الإدغام تمثل تناسقا إيقاعيا خاصا حين يتعلق الأمر بالقران الكريم والقراءات القرآنية، مما يضيف تنوعا في أصوات الألفاظ العربية دون غيرها من اللغات

المحاضرة :رقم 12: التصغير في اللغة العربية ..

تعريف التصغير في اللغة و الاصطلاح ، شروط الاسم القابل للتصغير ، صيغ التصغير في العربية ، الأغراض البلاغية للتصغير ، شروط تصغير الأسماء الثلاثية و الرباعية و الخماسية

تقديم :

¹ عبد العزيز عتيق ، المدخل الى علم الصرف ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص :20.

من المعروف أنّ اللغة العربية نظام كما يقول علماء اللغة المحدثون، وكلّ لغة لها نظام خاص تنفرد به، سواء أكان ذلك في نحوها أو صرفها أو نطق أصواتها وطرق أدائها ناهيك عن طريقة التركيب وبناء الجملة وتنوع الأساليب... في وقت نجزم أنّ هناك ميزاتٍ مشتركةً بين جميع هذه اللغات... وإيماناً من علماء العربية بأهمية هذا النظام بأنواعه المختلفة فقد سعوا إلى التنظير في قضايا اللغة العربية،... لغة قرآنهم المجيد وذلك تيسيراً على من أراد طلبها والبحث فيها... فتعرّضوا لظواهر فيها، تنظيراً وتطبيقاً.. فأحاطوا بمصطلحاتها وضبطوا مقاصدها.. محدّدين الفرق بين ما تشابه منها في المصطلح... وما كان منها قريباً إلى الفهم على الأرجح... فكان من بين مصطلحاتها مصطلح التصغير.. في العربية وما قبله.. عند ولادته مع الأوائل بمصطلح التحقير...؟ خاصة وأنّ هذا التصغير ليس مجرد تغيير في بنيةٍ وتحوير في هيئةٍ وصيغة الكلمة.. وإنّما يُصاحب مجيئه في العربية أغراضٌ ودلالات يسعى المتكلم إلى تحقيقها.. رغم أنّ الأصل في الكلام العربي أن ننطق أسماءه مُكبّرة كما في وضعها وطبيعتها اللغوية، لذلك ترى أنّه يُصغر ما ما من شأنه أن يُصغر ويحقر... والأصل فيه أن يُكبّر ويعظّم...؟؟؟ فما تعريف التصغير؟ وما هي الشروط التي وضعها علماء العربية في الاسم حتى يُصغّر؟؟؟ فيم تكمن الأغراض التي يسعى التصغير إلى تحقيقها؟؟؟ وما هي أشهر الصيغ التي يُبنى عليها التصغير تمثيلاً وتشبيهاً؟؟؟

1: تعريف التصغير: جاء في الكتاب لسيبويه كتمهيد للحديث عن هذه الظاهرة (المعنى) أنّ التصغير من الموضوعات الصرفية التي شاع استعمالها في اللغة العربية وفق شروط معينة، وهو من الموضوعات التي لا يستغني عنها الدارسون..... والتصغير لغة: هو التقليل... "1"

- وجاء في لسان العرب مادة: صغر "أنّ التصغير معناه التقليل، وهو مصدر صريح للفاعل "صرّح" ثلاثي مزيد بالتضعيف على وزن "فعل"، إذ تقول العرب: صغّر الشيء إذا حقّره وأذّله... أي جعله صغيراً... ومعنى صغّرتَه تصغيراً إذا قلّلته... وصغّرتَه وصغّيرته من باب التعدية جعلته صغيراً.. ويصغّره صغراً أي سنه، قلّ من سنّه... وصغّر تصغيراً: قلّ حجمه أو نسبه فهو صغير...²، أما "ابن فارس" فهو الآخر أشار إلى أن: الصاد والغين والراء أصل واحد صحيح، يدل على قلّة وحقارة.. من ذلك الصغر ضد الكبر... والصغير خلاف الكبير والصاغر الراضي بالضم صغراً وصغاراً، ويقال: أصغرت الناقة وأكبرت.. والإصغار جنينها الخفيف.. والإكبار العالي.. وأصغرت الناقة لها جنينان إصغار وإكبار..."³

¹ سيبويه، الكتاب، ج3، ص: 412،

² ابن منظور، لسان العرب، مادة: ص غ ر...

³ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: صغر...

ملاحظة: لتقارب المصطلحين كما سنجده في التعريف الاصطلاحي يسمى التصغير: التحقير... قال "ابن منظور" في مادة: حقر: "...الحقر في كل المعاني.. الذلة.. حقر يحقر حقرا.. وتحقير الكلمة تصغيرها..."¹، وعند "ابن فارس" "... الحاء و القاف و الراء أصل واحد... يدلّ على قلة وحقارة.. ويقال شيء حقير أي صغير... أنا أصغره: أي استصغره..."²,

فمن خلال التعريفين حول التصغير و التحقير وبيان معانيها يتّضح التقارب بينهما كبيرا و الذي يصل إلى حدّ التّطابق في اللغة وهذا ما نجده في التعريف الاصطلاحي...

2: التعريف الاصطلاحي: يقول سيبويه في كتابه معرفة التصغير اصطلاحا"...اعلم أنّ التصغير و التحقير واحد... في مادة حقر.... ، وهو خلاف التكبير و التعظيم .. وتصغير الاسم دليل على صغر مسماه ، وهو حلية وصفة للاسم ، لأنّك تريد بقولك رُجَبِل ، أي: رجلا صغيرا... وإنما اختصرت بحذف الصفة وجعلت تغيير الاسم و الزيادة عليه علما على ذلك المعنى ودليلا عليه..."³.

وجاء تعريفه عند "ابن الحاجب" في شرح الشافية: "... أنّ الاسم المصغر هو ما زيد فيه شيء حتى يدل على تقليل..."⁴، في وقت قيده "السهيلي": "... التصغير عبارة عن تغيير في الاسم ليبدل على صغر المسمى وقلة أجزائه..."⁵، في الوقت الذي أطلقه "الزجاجي" في قوله..." تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى تحقيرا أو قليلا أو تكريما أو تعظيما..."⁶، وقال عنه "ابن الخباز": "...التصغير و التحقير لمعنى واحد، وهو من خصائص الأسماء لأنّ تصغير الاسم بمنزلة وصفه بالصغر فقولنا: ثوب" عبّر له بقولنا: ثوب صغير..."⁷.

وهذا التغيير مخصوص يطرأ على بنية الاسم المُعرب، حيث يأتي على وزن خاص من أوزان التصغير الثلاثة المعروفة... وهو من الظواهر اللغوية المتعددة التي تحكمها أبنية مستقلة ذات دلالة خاصة ، تأتي ضمن تحوير في بناء الاسم القابل للتصغير على وجهة مخصوصة... لتعرفه "عزيزة" فوال" من خلال معجمها بنوع من التدقيق: "هو إدخال ياء ساكنة بعد ثاني الاسم بحيث يصير على وزن فُعَيْل مثل: جُبَيْل ، أو فُعَيْعِل مثل دُرَيْهَم ، أو فُعَيْعِل مثل سَلَيْطِينَ... ويسمى أيضا التحقير، التصغير الأصلي المصغر..."⁸،

¹ ابن منظور، لسان العرب ، مادة حقر....

² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، مادة: حقر....

³ ابن يعيش ، شرح المفصل تح ، اميل يعقوب ، ص: 234

⁴ ابن الحاجب ، شرح الشافية ، ج 1/، ص: 190.

⁵ السهيلي أبو القاسم ، نتائج الفكر في النحو ، تح محمد إبراهيم البنا ، منشورات جامعة خاربونس ، تونس ، 1978 ، ص : 89.

⁶ يراجع النص في كتاب التعريفات ، للشريف الجرجاني ، ص: 32

⁷ ابن الخباز ، توجيه اللمع شرح كتاب اللمع لابن جني ، دارالسلام بيروت لبنان ، 2007 ، ص: 549.

⁸ عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي ، ص: 343.

ليظهر مرّة أخرى من خلال التعاريف الاصطلاحية تأكيد التطابق بين التحقير والتصغير والذي أشار إليه المعجميون من قبل... ليظهر الاقتصاد اللغوي في الكلمة بحذف الصفة المراد التعبير عنها وتعويضها بعلامة التصغير في الاسم : نحو: رُجِيل للدلالة على الرجل الصغير..

- أشارت التعاريف أنّ التصغير من علامات الأسماء، إذ يصيها تغيير في بنيتها وفق أوزان صرفية تخضع لميزان التصغير... بعيدة عن الميزان الصرفي فقط في كلمات الميزان، لكن تخالفه في طريقة وزن الكلمة،،،(رجل..فَعْلٌ.... الميزان، رجل رُجِيل :فُعِيل....التصغير..).

- إشارة من خلال التعاريف إلى تعدّد الأغراض البلاغية من وراء التصغير في الكلام العربي من التحقير إلى التقليل إلى التكريم والتعظيم على حدّ تعبير الزجاجي..

- مصطلح التصغير لا يعني دائما التحقير... لأنّ التحقير غرض من أغراضه وليس معنى له..، فليس كل تصغير تحقير، وإنما تتوصل إلى الغرض من مفهومه في الكلام ...

- يأتي التصغير في العربية على ثلاثة أوزان ذكرها معظم النحويين(فُعِيل، فُعَيْعِل، فَعَيْعِل) والتي عُرِفَت في ما بعد بصيغ التصغير، علما أنّ هذه الأوزان من وضع الخليل بن أحمد، إذ قيل له : لِمَ بَنَيْتَ الاسم المُصَغَّرَ على هذه الأبنية؟؟؟؟ فقال : لأنني وجدت معاملة الناس على(فلس) (ودرههم) (ودينار..) وهي اصطلاح خاص في باب التصغير(فلس فُلَيْس، فُعِيل، درهم دُرَيْهَم فُعيعل، دينار، دُنَيْنِير فُعيعل...).

ملاحظة :جاء في تعريف التصغير : " إدخال ياء مشدّدة ساكنة بعد ثاني الاسم.. فُعَيْ...ل...عِل...عِل، فيحصل التّصغير بالزيادة على بنية الكلمة حسب نوع الاسم، كما تتغير في أصواتها.. بضم الأول وفتح الثاني والياء الزائدة الساكنة، وبهذا ارتبط التصغير بالناحية الصوتية أكثر من ارتباطها بالناحية الشكلية ويقصد به الميزان الصرفي...

ثالثا: أبنية التصغير في العربية : ... ويقول سيبويه في باب التصغير: "واعلم أنّ التصغير في الكلام على ثلاثة أمثلة : فُعِيل و فُعَيْعِل و فُعَيْعِل..."، فأما "فُعِيل" فلما كان عدد حروفه ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير، ولا يكون مُصغرا على أقل من فُعِيل، وذلك نحو: فُيَيْس و جُبَيْل، وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف...، وأما "فُعَيْعِل" فلما كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني وذلك نحو: جُعَيْفِر و مُطَيْفِر، وقولك في : سبَطَر سُبَيْطَر.. و غلام غُلَيْم، و عُليط علييط...، وإذا كانت العدة أربعة أحرف صار التصغير على مثال : فُعَيْعِل... وأما فُعَيْعِل فلما كان على خمسة أحرف وكان الرابع منه ألفا أو واوا أو ياء.. وذلك نحو قولك : مصباح مُصْبِيح، قنديل قُنَيْدِيل، كردوس و كُرَيْدَيْس وفي خمصيص خميصيص....."¹

¹ سيبويه، الكتاب، ج3، ص: 416، 417

ومن العلماء الذين أجادوا في تلخيص أبنية التصغير في العربية ابن مالك في ألفيته من خلال الخلاصة في النحو ، إذ نظم في هذا الباب قوله :

(فُعَيْلا) اجعل الثلاثي إذا..... صغرتة نحو: قُدَيِّ من قَدَي

(فُعَيْل) مع (فُعَيْعِل) لما..... فاق، كجعل درهم دُرَيْهَما

لذلك تُعدّ أكثر أبنية التصغير استعمالا هو الثلاثي ، وذلك لأنه أعدل الأبنية وأخفّها ، أمّا الرباعي فهو مُتوسط بين الثلاثي و الخماسي، وهو أقلّ من الثلاثي ولذلك قلّ التصرف فيه، والخماسي هو أقلّ أبنية التصغير استعمالا ، لأنّه ثقيل جدا لكثرة حروفه ، فإذا أريد تصغيره حذف منه حرف حتى يرجع إلى الأربعة أحرف ، ثم يُصغر بمثال الرباعي...وهو فُعَيْعِل في: سفرجل فنقول: سفيرج....

رابعا: شروط الاسم المصغّر (القابل للتصغير):

عرفت أنّ التصغير من علامات الاسم ، وهو خاص به ، فلا تصغر الأفعال ولا الحروف... وهو تغيير لا يدخل الأسماء المبنية بل المعربة فقط ، لذا اشترط علماء العربية جميعهم باتفاق شروطا تدخل في الاسم الذي يدخله التصغير وهي :

أ: أن يكون الاسم معربا: فلا تُصغر الأفعال والحروف ، لأنّ التصغير وصف في المعنى ، والفعل والحرف لا يوصفان... ، فمن شروط الاسم أن يكون مُعربا، فلا تُصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط ، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، والضمائر لشبهها بالحروف... وما شذ في العربية تصغير بعض الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة لما له من علاقة بالتثنية ، فهو ليس معربا على نحو: اللذان و اللتان ، وهذان وهاتان... إذ يحفظ ولا يقاس عليه...

ب: ألا يكون الاسم مُصغرا في اللفظ : أي خالٍ من صيغ التصغير وشبهها ، في وضعه الأصلي ، على أي صيغة من صيغ التصغير ، نحو قولك : كُميت ودُرِيد وشُعيب وسُويد وهي أعلام لأشخاص... وكُعيت اسم لبلبل... ، كما لا يصغر من الأسماء ما كان في صورة اشتقاقه ومادته على صورة من صور التصغير خاصة في اسم الفاعل من الرباعي : فنقول: هيمن وسيطر مُهيمن ومُسيطر على وزن فُعَيْعِل ... لأنّه على صورة تشبهه...¹... فُتُصغّر هذه الأسماء بحذف الياء أولا من : مس(ي)طر وإحلال محلها ياء التصغير مكانها .. فلا يتغير لفظها إنّما تُفرق بينهما في جمع التكسير للكثرة فنقول: مهامن ومساطر ومباطر... على وزن مفاعل... في الصورة الأصلية ، أمّا صورة التصغير فقد جمع على جمع المذكر السالم فنقول: مسيطرون مهيمنون...²...

¹ احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص:173

² عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي ، ص:344.

ج: أن يكون المعنى قابلاً للتصغير في الاسم : غير مخالف له ، أو مما لا يجوز ، فلا تُصَغَّر أسماء الله تعالى ولا صفاته ولا أسماء الأنبياء والملائكة.. لأنَّ تصغيرها ينافي تعظيمها ، ولا أسماء الشهور لدلالاتها على معنى عدديٍّ ممن لا يقبل الزيادة و النقصان... صفر ورمضان...، ولا أيام الأسبوع.. ولا الألفاظ المحكية.. كذلك ألفاظ : كل ، غير ، سوى و البارحة ..و الغد لأنها موضوعة لأزمنة مُحدَّدة...، ولا يُصَغَّر جمع التفسير للكثرة ولا المركب الإسنادي...¹.

خامساً : صيغ التصغير في العربية حسب نوع الاسم :

1- صيغة (فُعِيل) في الأسماء الثلاثية : تكون صيغة فعيل كما أشرنا سابقاً لتصغير الاسم الثلاثي ، وذلك حين تصغيره أي إذا صَغَّرته، فيُضمُّ أوله ، ويفتح ثانيه: فُ...عَ...ي...ي...، ويزاد بعدها ياء ساكنة تسمى ياء التصغير...، ليضاف له في الثلاثي الحرف الرابع مُعرباً حسب موقعه من الجملة، فنقول في رجل: رُجَّ ي+ ل ، وجبل جبيل ، وولد وليد...²، هذا إذا كان ثلاثياً...

– إذا كان الاسم الثلاثي متصلاً بهاء التانيث ، فيعامل معاملة الملحق بالاسم الثلاثي ، إذ أنها لا تؤثر عليه عند التصغير نحو: شجرة .. شُجيرة ،ونمرة نُميرة وتمرّة تُميرة....

– إذا كان الاسم الثلاثي مؤنثاً غير مختوم بتاء التانيث في أصل وضعه ، لكنّه يقبل التاء دلالة على التانيث أثناء التصغير لفظاً ومعنى، فنقول في دار: دُويرة ، هند هُنيدة ، عين عُينة ، أذن أُذينة...

– ما كان من الأسماء الثلاثية ثانيه حرف مد(حرف علة منقلبة عن حرف على آخر)، فعند التصغير تعود إلى أصلها واوا أو ياء فنقول : باب بويب ، لأنَّ الأصل : بوب..ومن نابُّ نُيبب، لأنَّ الأصل فيه : نيب.. يقول ابن السراج " وحقَّ هذا الاسم إذا صَغَّر أن يُردَّ إلى أصله ، فإذا كانت الألف منقلبة عن واوردت الواو، وإن كانت منقلبة عن ياء رُدت الياء....."³..

إما إذا كان وسطه حرف علة أصلي أي غير مُنقلب عن حرف آخر، يبقى كما هو عند التصغير دون تغيير فقط مع إضافة ياء التصغير فتقول : سيف سُيف ، بيت بُيبب..لأنَّ جمعها أسياف و أبيات .. وثوب تُويب ، وعود عُويد لأنَّ جمعها: أثواب وأعواد...

– يُصَغَّر الاسم الثلاثي محذوف الأصول و المعوض عنه بتاء التانيث نحو: بنت ، أخت ، يد... فيعاد المحذوف إلى الأصل (بنيّة، أُخيّة، يُديّة..إذ الأصل : بُنيوة ، وأُخيوة ، ويُديّة..."

2: صيغة (فُعِيل) في الأسماء الرباعية : يُصَغَّر الرباعي و الملحق به على وزن فُعِيل ، بضم الأول وفتح الثاني و زيادة ياء ثالثة كما هو الحال في الثلاثي إلا أنّ الرباعي يزيد عنه بتضعيف العين مع تحريكها

¹ المرجع السابق ، ص: 344، 345

² احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص: 175

³ ابن السراج ، الأصول في النحو، ج3 ، ص: 37

بالكسر: فُ...عَ...يُ...عِ...ل...، وجاء تحريك العين المزيّدة بالكسرة جاء انسجاما صوتها مع صوت الياء السابقة، فنقول في تصغير: جعفر..جُعيفر، يقول السيوطي: "... وإذا كان تالي ياء التصغير غير مكسور كُسِر للمناسبة بين الياء و الكسرة كجُعيفر ودُرهم..."¹.

- إذا كان الاسم رباعيا وحروفه كلها أصلية فَيُصَغَّر بضم أوله وفتح الثاني، وبعده تُزاد الياء الساكنة وكسر الحرف بعدها: جعفر جُعيفر، بندق بُنيدق، أي تُصَغَّر على وزن فُعيعِل: نحو: مسجد مُسيجد ملعب مَلِيعب ، خندق خُنيدق....

- إذا كان في الاسم الرباعي ثالثه حرف مدّ (علة) فعند مجيء ياء التصغير يجب قلب حرف العلة ياء لتدغم مع ياء التصغير، فنقول: كتاب كُتِيب ، سحاب سُحِيب ، مقام مُقِيم ، ... وبالواو مع ياء: عجوز عجيز ، بعوض بعويض.. و بالياء مع الياء: وليد وليد ، وسيم وسيّم ، جميل جميل...رغيف رغيف ...

- الملحق بالرباعي: وهو كلّ اسم رباعي منته بتاء التانيث المربوطة نحو حنضلة...أو بألف التانيث الممدودة نحو قرفصاء، أو ألف ونون مزيديتين نحو: زعفران... فقد ذكر العلماء أنّه يجب فتح ما ولي ياء التصغير... كابن عقيل وعزيرة الفوال ... فتصبح: حُنَيْضلة ... قُرَيْفصاء...زُعَيْفران....

- يُعامل معاملة الرباعي ما كان في الوضع خماسيا مخالفا للقاعدة ... قاعدة الخماسي ووزن فُعيعيل كما سنبينها، فيلحق بالرباعي ويأتي على وزن فُعيعل... إذ يُحذف الحرف الخفيف منه نطقا حتى يبقى أربعة أحرف.. ثم يُصَغَّر فُعيعل فتقول: سفرجل سفيرج...بحذف اللام ... فرزدق فُرَيْزق...بحذف الدال فيزد ا مستنصر مُنِصر...وهكذا...².

- إذا كان ثاني الاسم الرباعي حرف مدّ: فقد ذكر العلماء أنّ ثاني الاسم المصغر إذا كان ألفا مزيّدة وجب قلبها واوا فنقول في: خاتم خُوَيْتم ، طابق طُوبِق ، ودانق دُوَيْنق...³.

3: بناء (فُعيعيل) من الاسم الخماسي: ذكر العلماء أنّ هذا البناء هو لتصغير الأسماء الخماسية ، فإذا كان الاسم الخماسي :

- خماسيا رابعه حرف مدّ مدا طويلا: بالواو نحو: عصفور... أو ياء نحو: قنديل، أو ألف نحو: سروال فتُصَغَّر هذه الأسماء على وزن فُعيعيل فتصير: عُصْفير ، وقُنَيْديل و سُرَيْويل... ويكون بذلك بطريقة: ضم الفاء وفتح العين الأولى وزيادة ياء التصغير مع عين مكسورة بعدها ياء مدّ منقلبة عن ياء أو ألف أو ياء: فُ...عَ...يُ...عِ...ل... ومثلها: مصباح مُصْبِيح...

¹ جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في جمع الجوامع ، تحقيق عبد العالي سالم مكرم ، دار البحوث العلمية الكويت ، 1980 ، ج6، ص:135.

² عزيرة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي ، ص: 347

³ سيويه ، الكتاب ، ج2 ، ص: 112، وشرح ابن عقيل ... ج2 ، ص: 85.

- إذا كان الاسم فيه حذف وجاء التعويض : يقتصر على وزن " فعيعل " ، والأصل " فعيعل كما في الرباعي وقد مرّ بنا ذلك فيُحذف منه شيء عند التصغير لمخالفة شرط وجوب تصغير الخماسي فنقول في : سفرجل : سُفْرِج ، وفرزدق فُريزق أو فُريزد... ومنطلق ومقتدر مستخرج في صورة، مُطيلق، مُقيدر ، مُخيرج... وإذا عوضت الياء التي أضفتها بعد صيغة فُعيعل تصبح فُعيعل فتقول : سُفْرِج ، فُريزق وفُريزد ، ومُقيدير ومُخيرج وهذا بناء فُعيعل.."¹.

خامسا : الأغراض البلاغية للتصغير في العربية :

لقد تناولت الدراسات اللغوية الأغراض المتوخاة من وراء التصغير... كأمروسي ينجم عن اتفاق الجميع من النحاة القدامى والمحدثين في تحديد هذه الأغراض العامة ، وقد يكون هناك اختلاف... لذلك تعددت هذه الأغراض، إذ أنّ كلّ غرض منه يؤدي إلى معنى مُعين ... لذلك ذكرت هذه الأغراض في ثنايا الكلام العربي شعره ونثره... ووجدت حتى في الحديث النبوي الشريف .. وقد جمع بعضهم هذه الأغراض :

فعظّم وحقّر وقربّ زمانِي..... ترخّم تحبّب رُزقت الأمانِي

وأقلل بتصغيرهم يا فتى..... فما زلت في محفل من معاني

1 : التحقير : وهو أكثر أغراض التصغير استعمالا ، كذلك نجده كثيرا في الكلام العربي شعره ونثره.. فالتحقير معنى أساسي للتصغير ودالّ عليه... كما هو عند: سيبويه وابن جني و المبرد وابن السراج وابن عصفور... لتتفرع عنه معاني ثانوية في الحقيقة تُمثل تصنيفا له كالتقليل من ذات الشيء أو حجمه أو عدده أو تقريب المكان أو الزمان أو التلميح أو التحقير وغيرها من السياقات حسب المقامات... ومن أمثلته قول الفرزدق يهجو جريرا: بين الكليبي القصير عماده..... يمدُّ عليها اللؤم من كل جانب فالشاعر لجأ إلى تصغير الاسم جرير، ولكن ليس تصغيرا للاسم احتقارا له في حدّ ذاته ، وإنّما صغّره بلفظ قبيح (كليب) على وزن فعيل للثلاثي: كلب .. وفي قول جرير يهجو الأخطل :

أغلبُ ما حكم الأخيطل إذا قضى..... بعدل ولا بيع الأخيطل راج

فجاء التصغير مرتين في البيت بغرض التحقير ، فقد صغّر تحقيرا الأخطل أخيطل على وزن فُعيعل لأنّه رباعي .. انتقاصا من القيمة....

2: التقريب: وهو غرض آخر من أغراض التصغير، وقد يكون لتقريب الزمان أو المكان أو المسافة لما ورد في قول الفرزدق: إذا اجتمعا في راحتك كلاهما..... دُؤين كُبيدات السماء غواريه

¹ يراجع كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص: 168

فاستعمل تصغير: دون دُوين ، كبد كُبيدة ..للدلالة على التقريب ، وتحقيق القصد والمبتغى ... ومنه قول العرب في كلامها : لقيته ذات الرُمن ، و لقيته ذات العُويم ...تصغير لكلمة الزمن والعام، والمعنى لقيته زما قصيرا ،وتصغير عام بعُويم....بغرض بيان البعض أو الجزء منه ، إذ لا يراد من القول عاما كاملا....

3: **التحبيب و التعطف** : ومثاله من الحديث النبوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ أم الفضل بنت الحارث سمعته يقرأ: "والمرسلات عرفا.." فقالت: يا بُني ، لقد ذكّرتني بقراءتك هذه السورة ، إنها لأخر ما سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقرؤها في المغرب...¹، فجاءت كلمة : "بني" على وزن فعيل..تصغيرا لكلمة : ابن ، فنادت الأم الابن بصيغة التصغير لإظهار التلطف و التعطف ممزوجا بمحبتها لأنها وباعتبارها أمه، وعاطفة الأمومة من تتحدث... ثم صغّر سنه..والكبير عموما يتوقع منه مخاطبة من هو أصغر منه بشيء من التحبّب و التلطف، ثم أضف إلى ذلك علاقة المرأة مَحَبّة وتصديقا للرسول عليه الصلاة والسلام ، .. ومن أمثله في القرآن الكريم: "يا بني اركب معنا.." هود في قصة نوح عليه السلام مع ابنه... ، ويوسف مع يعقوب: يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك...: "يوسف ، وإبراهيم مع إسماعيل عليهما السلام : يا بني إني أرى في المنام أنّي أذبحك..." الصافات

- لنختصر أغراض التصغير في حالات أخرى منها : تحقير شأن المصغر: شاعر، شُويعر...، كاتب وكُويتب ، أو لتقليل عدد المُصغّر: لقمة لُقيّمت...خطوة خُطيوات...، وقد يخرج لأغراض أخرى: كالتعظيم : بطل بُطيل ، داهية دُويمية... وكذا تلميح المصغّر ومدحه : صاحب وصُوّيحب... وغيرها من الأغراض التي تُفهم من خلال سياقات الكلام...

وخلاصة القول : لقد شاعت ظاهرة التصغير في الكلام العربي بأبنيتها المختلفة التي درجها العرب في كلامهم وفق مقامات استدعتها ضرورة العدول من التكبير و التعظيم إلى التصغير و التحقير ، فجاء التعبير بهذا النوع من الكلمات لتحقيق أغراض تُستفاد من سياق الكلام العام

المحاضرة رقم : 13 النسب ، وطرقه في اللغة العربية

¹ ، المنذري ، مختصر صحيح مسلم ، تح محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ، ط6 ، 1987 ، ج1، ص: 82.

تقديم....تعريف النسب لغة واصطلاحا ، بين النسب و الإضافة ... التغييرات التي يحدثها النسب ، النسب إلى الاسم الصحيح ، والمنقوص والممدود ، وما كان آخره تاء التأنيث.....

تقديم :

وليبقى الاسم في العربية يتمتع بخصائص تجعل منه يختص بمباحث مستفيضة نتيجة لما يتمتع به هذا النوع من الكلمة من دلالات معنوية وأحكام خاصة حين يُدرس من زاوية " النسب " وما يطرأ عليه من تغييرات لفظية ومعنوية وحتى حكمية.... مما يعكس حاجة المتكلم العربي إلى هذا النوع من التعبير في توكيد المعاني وتوظيفها...، لذلك حُصّ موضوع النسب ، النسبة أو الإضافة كما يسميه سيبويه بنوع من الاهتمام و الدراسة ، خاصة الاهتمام بالأصوات ودلالاتها في حروف اللين...الياء، جعل من موضوع النسب موضوعا صرفيا يعتمد اعتمادا كليًا على حرف اللين الياء ، لاسيما وأنها تعكس من خلال تعريفها : إضافة الشيء إلى جنسه أو قومه أو موطنه أو قبيلته....فما تعريف النسب؟؟؟ وما هي أحكامه؟؟؟ وما هي جملة التغييرات التي تطرأ على الاسم في طريقة النسب إليه حسب نوعه وصفته؟؟؟؟.

أ: تعريف النسب لغة : لقد طالت يد البحث جولة في قواميس العربية ومناجيدها حول مادة : ن س ب فكان تحديد الجذر اللغوي لكلمة : النسب:.... فهذا "ابن منظور" تناولها من باب نسب القرابات... وهو واحد الأنساب...¹، والنَّسب مصدر: نسبه ينسبه : إذا عزاه إليه ، و النسبة القرابة...و النسب يكون بالانتساب.. ويكون إلى البلاد.. ويكون في صناعة.... وهي عند "الزبيدي" : .. واحد الأنساب... قال "ابن سيده" : النسبة بالكسر والضم.. أو النسب: القرابة...أو هو في الآباء خاصة... وقيل النسبة : المصدر الانتساب... والجمع نسب... والنسب معروف وهو أن تذكر الرجل فتقول : هو فلان بن فلان أو تنسبه إلى قبيلته أو بلده أو صناعته....."²

ليعكس التعريفان السابقان أنّ المقصود بالنسبة في اللغة عند أهل الاختصاص هي القرابة وتكون بالآباء أو البلاد أو الصناعة ...

ب: تعريف النسب اصطلاحا : أشار سيبويه في كتابه مُعرِّفًا النسب اصطلاحا من باب تسميه مرة بالإضافة:"... هو إلحاق ياء مشددة آخر الاسم لتدلّ إلى نسبه إلى المجرد منه..."³، و الاسم المتصل بهذه الياء يسميه منسوبا ، و المجرد قبل اتصاله يسمى منسوبا إليه..

وقد اختلف النحويون في تسمية هذا الباب ، فالجمهور من العلماء سماه النسب ، وسيبويه سماه النسب و الإضافة.. و المبرد و العكبري النسب و الإضافة مثل سيبويه ، وابن الحاجب سماه النسبة ...

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة نسب....

² الزبيدي، تاج العروس ، تح محمد عبد العالي الطحاوي ، حكومة الكويت ، الكويت ، ج4، 1987 ، ص:260.... مادة نسب ...

³ سيبويه ، الكتاب ن ج3، ص:335

يقول سيبويه.. " هذا باب الإضافة ، وهو باب النسبة... ..اعلم أنّك إذا أضفت رجلا إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقت ياء الإضافة... .. وكذلك إذا أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حي أو قبيلة.."¹ ... ليُعرّف "ابن يعيش" النسب في مفصله قائلا: "...اعلم أنّ النسبة والتي يقصدها النحويون ويسمونها سيبويه الإضافة إلى قبيلة أو بلدة أو صنعة أو غير ذلك... يقال نسبته إلى بني فلان إذا عزوته إليهم، فهي إضافة من جهة المعنى ،مخالفة من جهة اللفظ..."²

أما "العكبري" ففي حديثه عن النسب فقد سمّاه مرّة الإضافة مُحدّدا نوعها في قوله: هذا باب النسب ويسمى إضافة... .. إذ نضيف شيئا إلى بلد أو قبيلة أو صناعة إضافة معنوية كقولك: هذا مكّي وتميميّ ، وإنما تُسمى نسبا ، لأنّك عرّفته كما يُعرف الإنسان بأبائه..."³

كما عرّف النسب عند "عزيزة فوال" في معجمها: إلحاق آخر الاسم بياء مشددة مثل: لبنانيّ ودمشقيّ... .. وهذه الياء تسمى ياء النسب.. و الاسم: لبنانيّ يدلّ على بلد لبنان ، وأنّ شيئا منسوباً إليه ومرتبطا به بنوع من الارتباط يتّصل بينهما..."⁴ ، ليواصل تعريف النسبة بقاءه عند المحدثين المتأخرين من علماء العربية كما نجده عند "احمد مختار عمر" والذي عرّف النسب : " على أنّه تغيير صوتي في لفظ الكلمة بإضافة ياء مشدّدة في آخرها مع كسر ما قبلها في النسب إلى مكة (مكّيّ للمذكر ، مكّيّة للمؤنث.. ، والنسب إلى مدينة: مدنيّ للمذكر ومدنيّة للمؤنث نحو قولك : في القرآن الكريم سور مكّيّة وأخرى مدنيّة.."..."⁵

وفي معجم المصطلحات النحوية و الصرفية يبقى مصطلح النسب يعني : إلحاق ياء مشددة في آخر الاسم المنسوب إليه مع كسر ما قبلها... .. فتنتقل حركة الحرف الأخير إلى الياء المشددة فتصبح هي علامة للإعراب نحو: بصرة تصبح عند النسب: بصريّ... .. كما قد يؤتى بالنسب لغرضين أولهما لفظي وهو الاختصار.. فعراقيّ مثلا فيها اختصار: هذا رجل منسوب إلى العراق... .. والآخر معنويّ وهو تخصيص النكرات نحو: هذا رجل شاميّ أو توضيح المعارف نحو: هذا الرجل الشاميّ..."⁶

وللنسب ثلاثة عناصر ذكرتها "عزيزة فوال" في الكلمة التي فيها النسب تتمثل في :

- الاسم الذي يدلّ على معنى مفرد ، وهو "لبنان" في كلمة لبنانيّ. منسوب إليه ، لبنانيّ منسوب .
- شيئي منسوب إلى هذا الاسم بواسطة الياء المشددة . وتسمى : ياء النسب.

¹ المرجع السابق ، الصفحة نفسها..

² ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج5، ص:141

³ العكبري ، اللباب في علل البناء والإعراب ، تح عبد الإله نيهان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، 2001ص:232.

⁴ عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي ، ص:1103.

⁵ احمد مختار عمر ، النحو الأساس ، دار السلاسل الكويت ، 1994 ، ص : 609

⁶ نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية... .. دار الفرقان عمان ، ط1 ، 1985 ، ص:223.

- الاسم مع ياء النسب و الذي يسمى الاسم المنسوب...مثل لبناني ، والعناصر الثلاثة هي:الاسم المنسوب¹ ، ياء النسب ، المنسوب إليه .. وهذا ما أكدّ عليه علماء العربية كما جاء في مختصر الصرف :.."الاسم المجرد من ياء النسب نحو: بصرة ، يسمى المنسوب إليه ، و الذي تلحقه ياء النسب المشددة نحو: بصريّ تسمى:منسوبا ، أما الياء المشددة التي تلحق المنسوب إليه في آخره فتُسمى ياء النسب أو علامة النسب..."².

ليتّضح من خلال ما تمّ ذكره أنّ القدامى اختلفوا في التعبير عن النسب بمصطلحين معا.. ففيه من يرى أفضلية تسميته بالمضاف كابن عصفور الذي بين أنّ تسميته بالإضافة أجود من تسميته النسب...، لأنّ الإضافة عنده أعمّ من النسب ، أمّا المحدثون فلم يطلقوا اسم الإضافة قط ... بل الكلّ يسميه نسبا ونسبة و المنسوب مُحددين صورة الاتفاق في تسمية عناصره على وجه بينهم من أوجد الاتفاق الحاصل بينهم جميعا....

ثالثا : التغييرات التي يحدثها النسب :

حين يُبنى النسب في الكلمة العربية ، فإنّه يؤدي إلى حدوث تغييرات في الاسم المنسوب ، لفظية وحكمية و معنوية... أما التغيير اللفظي: و المتمثل في صورة النسب ، بزيادة ياء مشدّدة في آخر الاسم مكسور ما قبلها ، لتدلّ على نسبته إلى المجرد منها، منقولاً إعرابه إليها ، أي تصبح الياء هي حرف الإعراب : مكة ... مكّي.. فيصبح الياء حرف إعراب بعد أن كانت التاء في مكة....، كما جعلت الياء المزيدة للنسب الحرف الذي قبلها مكسورا لتناسب الياء الكسرة بعد الفتحة...، ولتبقى دلالة النسب على نسبة هذا الرجل إلى مكة... بعد أن كان مجردا منها فأصبح معنى الجملة : هذا رجل منسوب إلى مكة..."³

أما التغيير المعنوي: فهو تغيير يحدث في معنى الاسم ، حيث يصبح الاسم المنسوب اسما كما لم يكن له أصلا، أي معنى لم يكن له من قبل .. أما التغيير الحكمي: وهو معاملة الاسم المنسوب معاملة الصفة المشبهة ، إذ أنّه يرفع الاسم الظاهر و الضمير المستتر نحو : علي سكندري أبوه... وأمّه قاهرية... فكلمة : اسكندريّ جاءت بعدها : أبوه " مرفوعة لأنها فاعل للصفة المشبهة التي رفعتها... وقاهرية هي... رفعت ضميرا مستترا في:هي، لأنّ التقدير: قاهرية هي..."⁴.

رابعاً: طريقة النسب للأسماء في اللغة العربية: إنّ الحديث عن أحكام النسب أي طريقة النسب إلى الأسماء تتوقف على طبيعة الاسم، لأنّ الاسم المنسوب على نوعين... ما لا يتغير عند النسب ويسميه

¹ عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي ، ص:1104

² عبد الهادي الفصلي ، مختصر الصرف ، دار القلم بيروت لبنان ، د ت ، ص:67.

³ محمد سليمان ياقوت ، الصرف التعليلي و القصصي في القرآن الكريم ... دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 2011، ص:354...

⁴ المرجع السابق ، ص:355، واحمد الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص:154

الصرفيون : النسب في الأسماء ذات الصياغة البسيطة ..أما الثاني وهو الاسم الذي يتغير عند النسب وهي الأسماء المميزة بحروف ، يقتضي الحرف الأخير منها أحكاما خاصة : كالمقصور و المنقوص و الممدود وغيرها في اللغة العربية ... وذلك بالتفصيل التالي :

1- النسب إلى المختوم بتاء التأنيث : إنّ الاتفاق حاصل بين علماء العربية في حالة النسب إلى الاسم المختوم بالتاء للتأنيث.. فإنّ طريقة النسب تتمّ: بحذف تاء التأنيث مطلقا وتعويضها بياء النسب ، سواء كان التأنيث حقيقيا أو مجازيا... فتقول : مكة ..مكيّ، فاطمة ..فاطميّ...شيعة ..شيعيّ.. والسرّ في حذف تاء التأنيث في المختوم بها لثلاثا يصير في الاسم تأنيثان.. ولأنّ كلا منهما لا تقع إلا متطرفة فلزوم الياء للإعراب يمنع بقاء الهاء... يقول الحريري: " إنّما حُذفت في النسب هاء المنسوب إليه(التاء) لأنّ بينها وبين ياء النسب شها... وهي أنّ كلا منهما لا تقع إلا متطرفة ، ثم إنها تصير حرفا للإعراب ، ويجعل ما قبلها حشوا في الكلمة ... لهذا لم يجمع بينهما فلم نقدر الجمع بينهما ، وأخرت ياء النسب للدلالة على المعنى... ولهذا لحنَ من قال في نسبة : الدراهم إلى القلعة: درهم قلعتيّ ، إذ الصواب : درهم قلعيّ... كما تقول: رجل مكيّ وليس مكيّ..."¹

ليفهم من كلام الحريري أنّ بقاء تاء التأنيث في الاسم المنسوب يُعدّ لحنًا...، إذ تُحذف كي لا يؤدي بقاؤها إلى الجمع بينها و تاء التأنيث ، إذ لا يمكن القول : رجل قاهرتيّ ،... وهي الحقيقة التي أشار إليها صاحب : الشذا"... وقول العامة : خليفتيّ في خليفة.. خلوتيّ في خلوة.. يعد لحنًا .. والصواب " خلويّ، خلفيّ، ومن أمثله في القرآن الكريم : "...أو كظلمات في بحر لحيّ يغشاه موج...." النور⁴⁰ ، فكلمة: لحيّ منسوب إلى : لجة ، ..ولجة البحر.. أمواجه كما تقول العرب...

2 : النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة : في طريقة النسب يراعى ما قبلها، فإن كانت مسبوقة بحرف واحد نحو" حيّ وطيّ" قلبت الثانية واوا، وفتح الأول ورددته إلى الواو إن كان أصلها الواو نحو: حيوي ، وطويّين فكأنك فككت إدغام الياء.. ونظرت إلى الياء الأولى إن كانت أصلها ياء بقيت كما هي ...، وإن كانت واوا رجعت إليه وفتحها في الحالتين(أما الياء الثانية فتقلب واوا ثم تكسر لأنها سبقت بياء النسب ، فتقول في حيّ..حيويّ ، وفي : عيّ عيويّ، لأنهما من :حييّ، وعييّ...، ونقول في : ريّ رَوُؤين طيّ طوؤي/ لأنهما من : طوي وروي...."².

أما إذا كان الاسم بياء مشددة بعد حرفين قبلها: ، فقال عنها النحويون إن كانت الياء مسبوقة بحرفين تحذف الياء الأولى ويفتح ما قبلها...، وتقلب الثانية واوا فنقول في : عليّ علويّ، عدي عدويّ ، قصيّ

¹ الحريري ، شرح ملحّة الإعراب ، تح غريد يوسف الشيخ ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان. ط1، 2004، ص:95.

² احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف، ص:182

قصوي...، أما إن كانت الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف... فإنه يجب حذفها كاملة ووضع ياء النسب مكانها... والسبب في ذلك اجتماع أربع ياءات في الطرف ، وذلك عند النسب إلى : كرسِيّ و الشافعي... نقول: كرسِيّ ، شافعيُّ...¹

3: النسب إلى الاسم المقصور : لخص علماء العربية طريقة النسب إلى الاسم المقصور والتي تتوقف على مراعاة طبيعة الألف المقصورة فيه ترتيبا بين موقعها في الاسم ثلاثة أو أربعة أو خماسية ، ولكل واحد منهم أحكام خاصة بها وذلك من خلال :

- الألف بعد حرفين (ثلاثة في الكلمة) : في هذا النوع من الأسماء ينسب اليه بإبقاء الألف المقصورة وقلها واوا غالبا نحو: عصا وفتى.. فنقول : عصويُّ، وفتويّ وربا ربويّ ، ورحى رحويّ.. مع ملاحظة أنه يجوز في بعضها قلبها ياء... لأنّ الألف في : فتى، حصى.. بدل من الياء بدليل قلبها ياء في المثني فنقول : فتيان ، رحيان... أ أو بالقلب واوا و الأصل فيه ألف ممدودة: بدلا من الواو فنقول : عصوان وربوان..... ملاحظة: عند النسب تراعى طبيعة الألف بين أصلها للتأنيث، أو أنها منقلبة ، أو للإلحاق... أو أصلية... فإذا كانت رابعة، أي وقوعها بعد ثلاثة أحرف، فإن كان الحرف الثاني متحركا وجب حذف الألف فنقول في : بردى... بردِيّ ، جمرى جمرِيّ ، وإن كان الحرف الثاني ساكنا، جاز حذف الألف أو قلبها واوا فنقول في : حبلى حبلويّ ، وملهى ملهويّ، وفي علقى علقويّ...²

- الألف بعد أربعة أحرف: أي خامسة في الكلمة وجب حذفها مطلقا في الكلمة فنقول : مصطفى مصطفىّ، جمادى جماديّ ، حبارى: حباريّ، مستشفى مستشفيّ...³

4: النسب إلى الاسم المنقوص: ... يقول سيبويه في هذا الباب: "هذا باب الإضافة إلى كل شيء من بنات الياء و الواو التي الواوات والياءات لامتهن... إن كان على ثلاثة أحرف... وكان منقوصا للفتحة مثل اللام فنقول في : "هدى..هدويّ... وفي رجل اسمه : حصى..حصويّ.. ورجل اسمه رحى: رحويّ..."⁴ ، كما أن النسب إلى المنقوص يتوقف على الموقع الترتيبي للياء في بنية الكلمة بين ثلاثة أو رابع واو خامسة ، ومن أحكامها: - لذا كانت الياء ثلاثة وجب قلبها واوا وفتح ما قبلها فنقول : الندي ..ندويّ، شجي ..شجويّ، الرضي ؟.. الرضويّ...

- إن كانت رابعة في الكلمة جاز قلبها واوا مع فتح ما قبلها، وجاز فتحها فنقول في القاضي: القاضيّ والقاضيّ ، وفي الراعي : الراعيّ و الراعويّ... وفي الهادي : الهاديّ و الهادويّ....

¹ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص:218..

² ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تح حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ط2، 1995، ج 2، ص:673.

³ براجع كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، ص:187.

⁴ سيبويه ، الكتاب ، ج3، ص:342.

ملاحظة : إذا كانت الياء رابعة في الكلمة : نحو تربية وتنمية ، تحذف تاء التانيث ، ثم تحذف الياء أو تقلب واوا فنقول : تنعِيٌّ، وتنمويٌّ، تربِيٌّ و تربويٌّ ...

- إذا كانت الياء خامسة في الكلمة، فإنه يجب حذفها مطلقا فنقول في المهتدي : المهتديُّ، و المرتضى المرتضيُّ، والمستعلي المستعليُّ، والمستولي المستوليُّ.....¹.

5 - النسب إلى الاسم الممدود : وكما مر بنا في المثني يراعى في الممدود طبيعة الهمزة من حيث كونها: أ: إذا كانت أصلية وجب بقاؤها وعندها لا يحدث أي تغيير في الاسم سوى إضافة ياء النسب.. نحو قولك : قرّاء قرائيُّ ، نشاء نشائيُّ .. رفاء رفايُّ..

ب: إذا كانت الهمزة للتانيث وجب قلبها واوا مثل : صحراء صحراويُّ، حمراء حمراويُّ...

ج: إذا كانت الهمزة منقلبة عن أصل جاز فيها الوجهان ، فنقول : كساء وسماء ..كساويُّ و سماويُّ وفي بناء ورداء : بنائيُّ و ردايُّ..أو: بناويُّ وراويُّ....علما أنذ أصلها واو في سماء من سما يسمو.... وأصلها ياء في بنى يبني....²، وقد ذكر "جرجي شاهين عطية" حكم همزة الممدود في النسبة بقوله : "...حكم همزة الممدود في النسبة حكمها في التثنية... أي أنها إذا كانت للتانيث تقلب واوا فتقول..حمراء حمراويُّ، وان كانت أصلية وجب إثباتها فتقول في قرّاء قرائيُّ .. وإذا كانت مقلوبة عن واو أو ياء كساء ورداء أو مزيدة للإلحاق كحرباء جاز قلبها واوا أو إثباتها.. والإثبات أفصح فنقول : كسائيُّ وكساويُّ و رداء ردايُّ و رداويُّ..."³

ملاحظات عامة :

إذا نسبت في الأسماء إلى ما كان على وزن فعيلة بفتح الفاء وغير معتل العين ولا مضعفا .. جاء على وزن فعليُّ ... بحذف عينه وفتح يائه فتول: حنيفة حنيفيُّ ، ربيعة ربيعيُّ ، صحيفة صحيفيُّ....

- أما فعيلة بالضم للفاء وفتح العين غير مضاعف فيأتي النسب على وزن : فعليُّ بضم الفاء وفتح العين وكسر اللام مع حذف يائه ، فتقول : جهينة جهينيُّ، مزينة مزينيُّ ..وأمويُّ....

- إذا كان على وزن : فعيل بضم الفاء وفتح العين (قصي) وفعيل (علي) ألحقته العرب ب:فعيلة وفعيلة فنسبوه على : فعليُّ وفعليُّ فقالوا: علويُّ و قصويُّ... وإذا كان صحيح اللام نحو : عقيل وجميل واويس يبقى على حالها فنقول عند النسب: عقيليُّ وجميليُّ...

- إذا كان ثلاثيا محذوف اللام نحو: وأخ أمة ودم ويد...ترد لأمه عند النسب فنقول : أخويُّ ودمويُّ ويديويُّ لغويُّ من لغة ، وشفهيُّ من شفه... وإذا كان محذوف الفاء صحيح اللام : عدة وزنة... ينسب إليه من لفظه : عديُّ وزنيُّ... أما إذا كان الاسم مثنى أو جمعا فيردان إلى المفرد فنقول : اليدان والأخلاق

¹ ينظر كرم زرنده ، أسس الدرس الصرفي ، ص:185، مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ص:216

² يراجع احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص:188

³ جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان من الصرف والنحو والبيان. دار ربحاني بيروت لبنان ، كتاب الصرف ، ص:121.

والآداب والفرائض.... فنقول: يدويٌّ، خلقيٌّ، فرضيٌّ،.....، وفي حالة النسب إلى الاسم المركب فإن النسب يكون إلى صدر الاسم فقط فنقول في: تأبط شرا وجاد الحق... تأبطيٌّ وحاديٌّ... وفي التركيب المزجي بعلبك ومعد يكر: بعليٌّ، ومعدويٌّ... أو مركبا إضافيا فنقول: تيم اللات، وامرؤ القيس، تيميٌّ وامرؤيٌّ... وغيرها من الحالات والتي سيتم توضيحها من خلال الأعمال التطبيقية وفق نماذج مختارة تخدم النسب وطريقته في حالاته الخاصة والمتعددة.

المحاضرة رقم: 14 الاسم المنقوص والاسم المقصور والاسم الممدود في اللغة العربية

تقديم :

في حديثنا عن تقسيم علماء العربية للاسم كان التطرق إلى أنواع هذا التقسيم، على اعتبار أن العرب قسمته إلى أنواع أشهرها: ما كان صحيحا، ومنها ما هو مقصور والآخر منقوص، والرابع منهم ممدود، منطلقين في هذا التقسيم بناء على ما كان عليه آخر الاسم من طبيعة الحروف، والتي تراوحت بين حرف صحيح، وآخر ياء أصلية أو الآخر ألف ممدودة كانت أو مقصورة، ليختم الرابع بهمزة قبلها حرف مد، لتكون النتيجة في آخر المطاف أنّ الاسم باعتبار كونه صحيحاً أو منقوصاً أو مقصوراً أو ممدوداً، مثلما قسم علماء الصرف الفعل إلى صحيح ومعتل -كما مر بنا -

أولاً-الاسم الصحيح: الاسم الصحيح هو كلّ اسم معرب، سلم آخره من أحد أحرف العلة الثلاثة المتحرك ما قبله¹، ومن الهمزة المسبوقه بألف زائدة، وذلك نحو: محمد وزيد، ورجل وامرأة، وغلام وكتاب، أي أنه الاسم الذي تظهر على آخره علامات الإعراب كلها: عرف الله ولا يسمى بصيرة قبلها ألف ممدودة

- ثانيا الاسم المنقوص:

¹ قد يكون آخر الاسم حرف علة، وما قبله ساكن، وذلك مثل: قلبي ورَمَى وَعَلْ، ودَلُوْ وغَزُوْ وجو، ويسمى هذا النوع الملحق بالصحيح، أو الشبيه بالصحيح.

جاء في قواميس العربية أنّ النقص هو: الخسران في الحظ، والنقصان يكون مصدرا، ويكون قدر الشيء الزاهب من المنقوص، نقص الشيء ينقص نقصا ونقصانا ونقيصة، وأنقصه لغة وانتقصته وتنقصته: أخذ منه شيئا قليلا قليلا.. وانتقص الشيء: نقص.¹

وهو في علم الصرف: الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة (أصلية) مكسور ما قبلها²، وذلك نحو: القاضي والراعي، والمستغنى والتداني. وقد تناولنا في ما سبق الحديث عنه في النسب والتثنية والجمع تعريفا وتعليلًا لسبب التسمية، وبناء على هذا التعريف، ندرك أنه ليس من المنقوص كل من:

1- الفعل المضارع المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها، وذلك نحو: يقضي، ويحمي، ويرمي، لفقد شرط الاسمية.

2- الاسم المبني الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، نحو: الذي والتي، لفقدان شرط الإعراب.

3- الاسم الملحق بالصحيح أو الشبيهه بالصحيح، وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء ساكن ما قبلها وذلك نحو: ظي، ورمي، لفقد شرط كسر ما قبل الياء.

4- المثنى والجمع في حالتي النصب والجر، نحو: مررت بصاحبي زيد، وبصانعي الذهب، وكذا الأسماء الستة في حالة الجر، نحو: مررت بذي مال، وذلك لأن الياء فيها غير لازمة، ولأن ما قبل الياء في المثنى مفتوح.

ومن أصناف الاسم المنقوص:

1- اسم الفاعل من الفعل المعتل الآخر، نحو: القاضي، والراعي، والمنادي، والموفي، والمعتدي، والمستعلي، والمستغني، وهكذا.

2- مصدر صيغتي: تفعل وتفاعل من الفعل المعتل الآخر، وذلك نحو التقاضي، والتوافي، والتداني، والتراخي، والتمني، والترجي، والتجلي، وهكذا.

3- الصفة المشبهة التي على وزن (فَعَلٌ) من الفعل المعتل الآخر، نحو: العمي والشجي والتري.

– **ثالثا: الاسم المقصور** —————ور: المقصور هو اسم المفعول من الفعل: قصر.. وجاء في معاجم العربية: نسيج مقصور أي نسيج قطني ابيض، وقصيدة شعرية مقصورة: أي التي كانت قافيتها مختومة بألف

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة: نقص.

² سمي هذا النوع منقوصا لسببين: أولهما: أن ياءه قد تحذف عندما يكون مجردا من (أل) والإضافة في حالتي الرفع والجر. وذلك نحو: هذا راع، ومررت براع، ثانيهما: أن الضمة والكسرة تقدران على آخره للثقل، فنقول: جاء القاضي، ومررت بالقاضي، فيكون الأول فاعلا مرفوعا بالضمة المقدرة، والثاني مجرورا بالكسرة المقدرة وقد منع من ظهورها في الحالتين الثقل أي أنه نقص حركتين وبقي فيه حركة واحدة وهي الفتحة في حال النصب كقولك: رأيت القاضي.

مقصورة، وامرأة مقصورة : مصونة مخدرة..¹، قال تعالى : "حُور مقصورات في الخيام .". الرحمن 72، و المقصور من العروض ما حدث فيه قصر في عروضه أي ضربه، وهو حذف ساكن السبب الخفيف و تسكين ما قبله ...²

الاسم المقصور هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، كالمهدى والفتى، والمصطفى والعصا.....³ وبناء على هذا التعريف، ندرك أنه ليس من المقصور كل من:

1-الفعل الذي آخره ألف لازمة ، وذلك نحو: دعا وسعى ورمى، ويسعى ويلقى، لفقدان شرط الاسمية فيها جميعا، والبناء في الثلاثة الأولى.

2-الاسم المبني الذي آخره ألف لازمة، نحو: أنا ، وهذا، وإذا، لفقد شرط الأعراب.

3-الحرف المنتهي بألف لازمة، نحو: إلى،وعلى، لفقدان شروط الاسمية،بالإضافة إلا أن جميع الحروف مبنية.

4-الأسماء الخمسة في حالة النصب نحو: رأيت ذا مال، وأخا زيد، وكذا المثني في حالة الرفع، نحو: هذان صاحبا زيد، وذلك لأن الألف فيها غير لازمة.

أنواع الاسم المقصور: والاسم المقصور نوعان:

أ-المقصور السماعي:وهو ما ليس له قواعد معينة ومحددة تضبطه،ويجب أن نلتزم فيه بما ورد عن العرب القدماء، ومن أمثلته الفتى، والضحي،والثرى،والسنا، والحجا.⁴

ب-المقصور القياسي: وهو كل اسم معرب آخره ألف، وله نظير من الصحيح الآخر، وأشهر أمثلته هي:

1-مصدر الفعل اللازم المعتل الآخر المكسور العين، وذلك نحو: هَوِيَ هَوَى، وَشَقِيَ شَقِيَ، وَعَمِيَ عَمَى، وأسى أسى. ، ونظير هذه المصادر من الصحيح: فرح فرحا، طرب طربا، عرج عرجا.

2-جمع التكسير على وزن (فِعْل)، الذي مفرده على وزن فعلة المكسور الفاء، المعتل العين، وذلك نحو حليّة وحلى، لحية ولحى فرية وفرى، ومرية ومرى.⁵ ونظير هذا الجمع من الصحيح: قربة وقرب، وعبرة وعبر، وحكمة وحكم.

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : قصر .

² المرجع نفسه ، ن ص .

³ «وإنما سمي مقصورا لأنه قصر عن الإعراب كله، أي حبس عنه، فلم يدخله رفع ولا نصب ولا جر، وإنما امتنع ذلك من قبل أن الألف ساكنة أبدا، وقال الرضي في شرح الشافية 2/326 «والأولى في تسمية المقصور مقصورا لكونه لا مد في آخره، وذلك لأنه في مقابلة الممدود، يقال: يجوز في الشعر قصر الممدود: أي الإتيان بالألف فقط».

⁴ السنا: ضوء النار والبرق (اللسان سنا)، والحجا: العقل والفتنة).

⁵المراء: الطعن في القول والتزييف فيه، وقيل هو الجدل، ولا يكون المراء إلا اعتراضاً، بخلاف الجدل، فانه يكون ابتداء واعتراضا .

3- جمع التكسير على وزن (فعل)، الذي مفرده على وزن فعله، مضموم الفاء، معتل اللام، وذلك نحو: دميمة ودمى، عروة وعرى، قدوة وقدى، قوّة وقوى، ونظير هذا الجمع من الصحيح: حجة وحجج، وغرفة وغرف.

وقد جاءت ألفاظه على وزن (فُعلة) بكسر الفاء وضمها، وهي معتلة اللام، ومنها: أسوة، وبنية، ورشوة، ونروة، فقالوا في جمعها أسي، وبنى، ورشى وذرى (بالضم و الكسر).

4- جمع التكسير على وزن (فعل)، الذي مفرده على وزن فعلى، مضموم الفاء، معتل اللام، وذلك نحو: دنيا¹ ودنا، وقصوى وقصا. ونظير هذا الجمع من الصحيح: كُبرى وكبر.

5- اسم المفعول من فعل غير ثلاثي، معتل الآخر، وذلك نحو: أعطى مُعطى، وارتضى مرتضى، واستدعى مستدعى، واستغنى مستغنى عنه. ونظير هذا النوع من الصحيح، أكرم مكرم، واجتمع مجتمع، واستخرج مستخرج.

- المصدر الميمي واسما الزمان والمكان من كل فعل معتل اللام، وذلك نحو: ملهى، ومسعى، ومرمى، ومرتقى، ومشتهى، ومستشفى. ونظير هذا النوع من الصحيح: مضرب، ومكتب، ومرتقب، ومستحسن.

- وزن أفعل سواء كانت للتفضيل أم لغيره، فمثال ما كان للتفضيل: أقوى، وأعلى، وأدنى وأقصى وأتقى، ونظيره من الصحيح: أحسن، وأبعد، وأقرب، وأكبر.

ومثال ما كان لغير التفضيل: أعمى، وأعشى، وأقنى²، ونظيره من الصحيح: أعور، وأعرج، وأخفش وأعمش.

- رابعاً: الاسم الممدود:

المدّ في اللغة هو المطل ... وهو الإطالة والزيادة، تقول العرب مدّ الحرف مدّا بمعنى: طوّله... وزاده، يقول تعالى: " ان يمدكم ربكم .." آل عمران ، 124 ، أي يزدكم في العدد والعدّة...."³ وهو الاسم المعرب الذي آخره همزة قبلها ألف زائدة، وتكون علامة إعرابه ظاهرة على هذه الهمزة، وذلك نحو: كساء، وبناء، وقراء، وشقراء، وصحراء.

أنواع الاسم الممدود: والاسم الممدود نوعان أيضاً، وهما:

- الممدود السماعي: وهو ما ليس له قواعد معينة تضبطه، ويدرك بالسمع عن العرب أو ما ورد منه في كتب اللغة القديمة، ومنه الثراء، والغداء، والحذاء، والسناء، والفتاء.⁴

¹ أصل دنيا: دنوا، فوقعت الواو لاما لفعلى بضم فسكون وصفا، فقلبت الواو ياء فصارت: دنيا، ومثله عليا.

² قني الأنف قنا: ارتفع وسط قصبته، وضاق منخراه (اللسان: قنا)

⁴ السناء بفتح السين الرفعة والشرف (اللسان سنا). والفتاء بفتح الفاء الشباب «أي حداثة السن» (اللسان: فتا).

ب الممدود القياسي: وهو كل اسم آخره همزة قبلها ألف زائدة، وله نظير من الصحيح الآخر، وأشهر أمثله هي:

1- مصدر الفعل المعتل الآخر، والمبدوء بهمزة وصل، وذلك نحو ارعوى ارعواء والتقى التقاء، وابتغى ابتغاء، وانطوى، انطواء، وانطى انطواء، واستسقى استسقاء، واستدعى استدعاء.
ونظير هذه المصادر من الصحيح الآخر: اخضر اخضراراً، واجتمع اجتماعاً، وانكسر انكساراً، واستخرج استخراجاً.

2- مصدر الفعل المعتل اللام الذي على وزن أفعل وذلك نحو: أعطى إعطاء، وأملى إملاء، وألقى إلقاء، وأحيا إحياء وأوفى إيفاء.

ونظير هذه المصادر من الصحيح: أخرج إخراجاً، وأكرم إكراماً ...- مصدر الفعل الدال على صوت أو مرض، على وزن فَعَال من الفعل الثلاثي المعتل الآخر، فمن الأول الدال على صوت قولك: غوى غُواء، وبكى بكاءً وثغى ثُغَاء، ورغارغاء.¹ ومن الثاني الدال على مرض قولهم: مشت بطنه مشاء، ومما قد يحتمله القياء، والأبء). ونظير هذا من الصحيح: نبج نباحا، وصرخ صراخاً، للدال على الصوت.

أما الدال على مرض فنظيره من الصحيح: سعل سعالاً، ودار دواراً....

4- مصدر الفعل المعتل الذي على وزن فاعل، وذلك نحو: عادي عداء، ونادي نداء، ووالى ولاء ووافى وفاء. ونظيره من الصحيح قاتل قتالاً، وناقش نقاشاً.

5- مفرد جمع القلة الذي على وزن أفعله المعتل اللام وذلك نحو: أكسية وكساء، وأردية ورداء، وأبنية وبناء، وأغطية وغطاء، وأفنية وفناء، وأوعية ووعاء، وأقبية وقباء.
ونظيره من الصحيح: أسلحة وسلاح، وألسنة ولسان، وأحجبة وحجاب.

6- جمع القلة أفعال من المعتل الملام، مثل ابن وأبناء، وأسم وأسماء²، ونحو وأنحاء، وحي وأحياء. ونظيره من الصحيح: باب وأبواب بيت وأبيات، قفل وأقفال.

7- ومن الممدود القياس المؤنث بألف التأنيث الممدودة، وذلك بأن تكون المدة والهمزة زائدتين، ويكون هذا في المفرد والجمع. فمن المفرد: صحراء وحسناء، ومن الجمع: علماء، وكرماء، وأقرباء.

- الخاتمة :

¹ الثغاء: صوت الشاء والمعز وما شاكلها، ويقال للظباء (اللسان: ثغا). والرغاء صوت نوات الخف كالإبل (اللسان: رغا).

² ذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوسم - وهو العلامة - وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السمو - وهو العلو - انظر هذا الخلاف في الإنصاف المسألة الأولى،

بعد هذه الرحلة المعرفية في علم الصرف العربي عبر محاور المقياس المقدمة ، توصل البحث في هذه المادة اللغوية إلى مجموعة من النتائج أهمها:

التطرق في سلسلة هذه المحاضرات إلى دروس علم الصرف المقررة على طلبة السنة الثانية ليسانس فرع الدراسات اللغوية، والتي ضمت محاور متعددة ومختلفة في أبواب علم الصرف العربي ، والتي تهدف في عمومها إلى دراسة المفردة العربية من خلال محطات التغيير المختلفة في بنيتها، لاسيما السعي إلى معرفة كيفية صياغة أبنية هذه المفردة وتتبع دلالاتها وأبنية صيغها وفق قواعد اصطلاح عليها علماء العربية قديمهم وحديثهم ، سعيا إلى توظيفها توظيفا سليما في الكلام العربي ، لتكون فائدة هذا العلم هي معرفة أسرار علم الصرف العربي من خلال صيغ المصادر وألفاظ الجموع المتعددة، وطبيعة الاسم من حيث لغة العدد ، والوقوف حول التغييرات التي تصيب الأسماء في مواطن النسب و الإدغام و التصغير ، وكذا ضرورة التمييز بين طبيعة ونوع الأسماء من خلال مقصورها وممدودها ومنقوصها....

لتبقى الغاية القصوى هي النهوض بالدرس الصرفي العربي من خلال العمل على تقريب المفاهيم الصرفية إلى أذهان الطلبة أملا في استيعاب مسأله ، والتعرف على قضاياها ، وتوظيفه توظيفا سليما وهو المقصد والأمل و المبتغى.....

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث "

- (1) إبراهيم أحمد ، دراسات في اللغة ، دار الجيل بيروت لبنان 1985.
- (2) إبراهيم السامرائي ، فقه اللغة المقارن ، دار العلم للملايين، بيروت 1968.

- (3) أحمد الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، 1967 .
- (4) أحمد عفيفي ، ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، الدار المصرية للطباعة مصر، 1996.
- (5) أحمد مختار عمر، النحو الأساس ، دار السلاسل الكويت ، 1994 .
- (6) أحمد مفلح ، المنير في أحكام التجويد ، المطابع المركزية عمان ، 2005 .
- (7) الأزهرى ، تهذيب اللغة ، تح عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي القاهرة ، د. ت.
- (8) الأزهرى ، شرح التصريح على التوضيح ، دار الكتب العلمية لبنان طبعة، 1 2000 .
- (9) إسماعيل عمارة، المشتقات نظرة مقارنة ، كاروايل للنشر، عمان الأردن ، 2000 .
- (10) الاشبيلي أبو حسن ، شرح جمل الزجاج، تح فواز الشعار، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1419هـ .
- (11) أمين عبد الغني، الصرف الكافي، دار التوقيفية للتراث القاهرة، ط5، 2010.
- (12) الانباري أبو البركات ، أسرار العربية، تح فخر الدين قباوة، دار الجيل بيروت لبنان ، 1998.
- (13) إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ، مكتبة الخزانة اللغوية ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 1994 .
- (14) إميل يعقوب ، موسوعة علوم اللغة العربية ، دار الكتب العلمية بيروت 1971 .
- (15) البيضاوي، أنوار التنزيل، دار الفكر بيروت لبنان.. ط1، 1996.
- (16) الجرجاني ، المفتاح في الصرف ، تح علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط 1 1982 .
- (17) جرجي شاهين عطية ، سلم اللسان من الصرف و النحو و البيان. دار ریحاني بيروت لبنان.
- (18) جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- (19) جلال الدين السيوطي ، همع الهوامع في جمع الجوامع ، تحقيق عبد العالي سالم مكرم ، دار البحوث العلمية الكويت ، 1980 .
- (20) جلال الدين السيوطي، الأشباه و النظائر، تح غريد الشيخ، دار الكتب العلمية ، ط1، 2001 .
- (21) ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، تح حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ط2، 1995 .
- (22) ابن جني ، علل التثنية ، تح عبد القادر المهيري، حوليات الجامعة التونسية، 1965.

- (23) ابن جني، أبو الفتح ، اللمع في العربية، تح فائز فارس، دار الأمل ، أريد ط1 1988.
- (24) ابن جني، التصريف الملوكي، مطبعة شركة التمدن الصناعية، ط1 ، د ت .
- (25) ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف، تح إبراهيم مصطفى، القاهرة، 1954 .
- (26) ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار،، دار الكتب المصرية، القاهرة، د ت .
- (27) حاشية الصبان على شرح الاشموني ، محمد بن الصبان ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 ، 1997.
- (28) الحريري ، شرح ملحمة الإعراب، تح ،غريد يوسف الشيخ دار الكتاب العربي بيروت لبنان، ط1، 2004.
- (29) الحسن الرماني، رسالة الحدود،تح إبراهيم ألسمرائي، دار الفكر للنشر،عمان الأردن .
- (30) حسين رشيد، جمع التفسير في ديوان المفضليات، المطابع العسكرية عمان ،ط1، 2004.
- (31) ابن الخباز ، توجيه اللمع شرح كتاب اللمع لابن جني ،دار السلام بيروت لبنان ، 2007.
- (32) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، منشورات مكتبة النهضة، بغداد.
- (33) الخليل بن احمد ، معجم العين ، تح مهدي محمد ، دارمكتبة الهلال ، بيروت .
- (34) ابن دريد، الجهمرة ، دارالمعارف فيروزا باد، د ت، د ط ..
- (35) راجي الأسمر، المعجم المفصل في الصرف، دار الكتب العلمية في الصرف بيروت لبنان ، 1992.
- (36) الرازي عبد القادر، مختار الصحاح ، مكتبة ساحة رياض الفتح مكتبة لبنان بيروت ، 1986 .
- (37) الرضي الاسترابادي ، شرح كافية ابن الحاجب، تح أيمل يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، ط1 1989 .
- (38) الرضي الاسترابادي، شرح الشافية لابن الحاجب، تح محمد نور الحسن وآخرون ،دار الكتب العلمية بيروت 1982 .
- (39) الزبيدي، تاج العروس ، تح محمد عبد العالي الطحاوي ،حكومة الكويت ، الكويت .
- (40) الزجاجي ، الإيضاح في شرح المفصل، تح موسى بناي علي، مطبعة المدني بغداد، 1982 .

- (41) الزجاجي ،الإيضاح في علل النحو ، تح: مازن المبارك مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، 1959.
- (42) الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التأويل، تح محمد مرسي عامر ، دار المصحف القاهرة .
- (43) الزمخشري ، المفصل في صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، 1999.
- (44) الزمخشري، المفصل في العربية ،تح،محمد صلاح قدارة، دار عماد للنشر و التوزيع، 2004.
- (45) سائد محمود سواهنة، صيغ منتهى الجموع في لسان العرب ، جامعة النجاح الوطنية ، القدس 2010 .
- (46) ابن السراج ، الأصول في النحو ، تح عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة بيروت ، د ط
- (47) سعيد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر بيروت لبنان .
- (48) سليمان عدنان، ظاهرة البنية في اللغة العربية ،مجلة المجمع العلمي العراقي، كانون الثاني، 1981.
- (49) السهيلي أبو القاسم ، نتائج الفكر في النحو ، تح محمد إبراهيم البنا ، منشورات جامعة خريونس ، تونس ، 1978.
- (50) سيبويه ، الكتاب ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،..
- (51) الشريف الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تح إبراهيم الانباري ، دار الأمان ، د ت ، د ط .
- (52) الصامت بن عباد ، المحيط في اللغة ، تح محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتاب بيروت لبنان
- (53) صلاح شعبان ،تصريف الأسماء في اللغة العربية ،دار الثقافة العربية، د ط القاهرة، د ت
- (54) صلاح مهدي، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت لبنان ، ط1.
- (55) عباس حسن ، النحو الوافي ، المكتبة العصرية صيدا بيروت ، د ت .
- (56) عبد الحليم إبراهيم، تيسير الإعلال والإبدال ، مكتبة غريب القاهرة، ط1 2011،
- (57) عبد الرحمن الانباري، أسرار العربية، تح بركات يوسف عبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت لبنان ، ط1، 1999 .

- (58) عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرسالة بيروت ، 1980.
- (59) عبد العزيز عتيق ، المدخل إلى علم الصرف ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- (60) عبد الله بوخلخال ، ظاهرة الإبدال عند اللغويين والنحاة، مطبوعات جامعة قسنطينة، العدد 3، 1996 .
- (61) عبد الله درويش ،دراسات في علم الصرف ، مكتبة الشهاب القاهرة .
- (62) عبد المالك السعدي، إزالة القيود عن اللفظ المقصود في علم الصرف ، دار الكتب للملايين بيروت ، لبنان ، د ت ، د ط .
- (63) عبد المنعم احمد، ابن الشجري ومنهجه في النحو، مطبعة الجامعة بغداد، 1974.
- (64) عبد الهادي الفصلي ، مختصر الصرف ، دار القلم بيروت لبنان ، د ت .
- (65) عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية بيروت ، ط 1، 1980 .
- (66) العلوي بن حمزة ، الطراز لأسرار البلاغة ، المكتبة العصرية بيوت لبنان ، د ط ، 2002.
- (67) عدنان عبد الكريم ، الإعلال وأثره في الانسجام الصوتي في خطب العرب ، مجلة آداب البصرة ، العدد 84، 2018.
- (68) عزيزة فوال ، المعجم المفصل في النحو العربي ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، 1992
- (69) ابن عصفور ، الممتع في التصريف، تح فخر الدين قباوة، دار المعرفة بيروت لبنان، 1987 .
- (70) ابن عصفور الاشبيلي، المعرب، تح عبد الله الجبوري، مطبعة العالي بغداد .
- (71) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر دمشق ، 1985 .
- (72) العكبري، اللباب في علل البناء و الإعراب، تح عبد الإله نهبان، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان، 2001 .
- (73) علي بن احمد الفارسي، التكملة في الصرف ، ديوان م ط ج الجزائر، 1984 .
- (74) عماد الدين الأيوبي، الكشف في علم النحو الصرف، تح رياض الحوام، المكتبة العصرية بيروت لبنان.
- (75) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، تح ،عبد السلام هارون، دار إحياء الكتب العلمية بيروت.
- (76) فاضل السامرائي، التعبير القرآني، دار عمان الأردن عمان ، ط 2، 2002..

- (77) فندريس، اللغة ، تعريب عبد الحميد الدواخلي، مكتبة الانجلو مصرية 1950.
- (78) الفيروزبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط8 ، 2005.
- (79) أبو القاسم الزجاجي، الجمل في النحو، تح علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة، ط4 1988.
- (80) كرم حمد زرنده ، أسس الدرس الصرفي في العربية ، دار المقداد للطباعة ، غزة 2007
- (81) ابن مالك ، إيجاز التعريف في علم التصريف، تح محمد المهدي، المدينة المنورة ، ط1 2002
- (82) ابن مالك ، شرح التسهيل، تح عبد الرحمن السيد ، دار الكتاب للطباعة والنشر، ط1 ، 1990 .
- (83) المبرد ، المقتضب ، تح محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب بيروت ، دت ، دط .
- (84) محمد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح ، مطبعة البابي، القاهرة ، دت .
- (85) محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها.. دار الشرق العربي، بيروت .
- (86) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت ، ط1، 1995.
- (87) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن الهيثم القاهرة 2004.
- (88) محمد بن علي الفيومي ، المصباح المنير ، ، مكتبة لبنان بيروت... ط1، 1987.
- (89) محمد بن قاسم الانباري المذكور والمؤنث، تح الدكتور طارق الجبائي ، دار الرائد العربي بيروت ، ط2 1986 .
- (90) محمد خير الحلواني، الواضح في النحو الصرف ، دار المأمون للتراث، دمشق، دت .
- (91) ياسر خالد سلامة، تصريف الأفعال و المشتقات، مركز الكتاب العربي، ط1، 2004.
- (92) محمد سليمان ياقوت ، الصرف التعليمي و القصصي في القرآن الكريم ..، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، 2011.
- (93) محمد شاهين عبد الرحمن ، في تصريف الأسماء، مكتبة الشهاب ، مصر، 1977.
- (94) محمد عبده، النحو الوصفي، مكتبة الكتاب ، القاهرة، دط ، 1991 .
- (95) مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، تح . عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية بيروت ط 2000 .

- (96) المعجم الوسيط في اللغة العربية ، معجم اللغة العربية ، مكتبة الشروق ، مصر ط4 ، 2004.
- (97) المنذري الإمام ، مختصر صحيح مسلم ، تح محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ، ط6 ، 1987.
- (98) ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، ط3 ، 1999 .
- (99) مولاي أمين ، ظاهرة التثنية في اللغة العربية بين الوصف اللساني و البحث التاريخي ، مجلة الفكر والإبداع، الأدب الحديث ، القاهرة ، مصر، القاهرة 2006.
- (100) نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية...، دار الفرقان عمان ، ط1، 1985.
- (101) -نهاد موسى ، علم الصرف ، الشركة العربية المتحدة للتسويق ، القاهرة 2008 .
- (102) ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت 1991.
- (103) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تح محي الدين عبد الحميد ، القاهرة .
- (104) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1992 .
- (105) ابن هشام، شرح اللمحة العربية ..تح هادي نهر، مطبعة الجامعة بغداد، 1397هـ .
- (106) ياسر خالد سلامة، تصريف الأفعال و المشتقات، مركز الكتاب العربي، ط1، 2004.
- (107) ابن يعيش، شرح المفصل، تح ايميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، 2001.

فهرس موضوعات المحاضرات :

الرقم	عنوان المحاضرة وعناصرها	الصفحة
	مقدمة	أ ب ج

6-2	محاضرة افتتاحية: تذكير بأهمية علم الصرف ، تعريف ، قواعد، وأصول.	
2	تعريف الصرف لغة	
3	تعريف الصرف اصطلاحاً.....	
5	أهمية علم الصرف.....	
6	أهم المؤلفات في علم الصرف.....	
11-7	أبنية المصادر 01 ، مصادر الفعل الثلاثي المجرد.....	01
7	تعريف المصدر لغة.....	
7	تعريف المصدر اصطلاحاً.....	
9	ابنية مصادر الفعل الثلاثي.....	
9	ابنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد.....	
17-12	أبنية المصادر 02: مصادر الأفعال من عدا الثلاثي	02
12	ابنية مصادر الأفعال غير الثلاثية.....	
13	ابنية الفعل الرباعي المجرد / المجرد الرباعي.....	
14	مصادر الأفعال الرباعية المزيدة ، أصلها ثلاثي مزيد بحرف:.....	
14	أبنية مصادر الفعل الخماسي: المبدوء بتاء زائدة ، همزة وصل.....	
16	أبنية مصادر الفعل السداسي:.....	
29-18	المصدر الميمي ، مصدر الهيئة ، المصدر الصناعي	03
18	مصدر المرة.....	
19	طريقة صياغته من الفعل الثلاثي.....	
20	طريقة صياغته من غير الثلاثي.....	
21	مصدر الهيئة.....	
22	طريقة صياغته من الفعل الثلاثي.....	
22	طريقة صياغته من الفعل غير الثلاثي.....	
23	المصدر الميمي	
24	التعريف اللغوي	
24	التعريف الاصطلاحي.....	
25	صياغة المصدر الميمي من الثلاثي المجرد.....	
28	صياغة المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي.....	
34-30	المصدر الصناعي و المصدر المؤول	تتمة
30	المصدر الصناعي	

31	الفرق بين المصدر الصناعي والاسم المنسوب	
32	المصدر المؤول بين شروط التعريف وتأويل الإعراب.....	
44-35	التذكير والتأنيث في اللغة العربية	04
35	تعريف المذكر والمؤنث في العربية.....	
36	التذكير في العربية لغة.....	
37	التذكير في العربية اصطلاحا.....	
37	تعريف المؤنث لغة.....	
38	تعريف المؤنث اصطلاحا.....	
39	علامات التأنيث في العربية	
55-45	التثنية في اللغة العربية	05
46	تعريف المثني لغة.....	
46	تعريف المثني اصطلاحا.....	
49	شروط الاسم المراد تثنيته.....	
51	الملحق من المثني من الأسماء.....	
52	طرائق تثنية بعض الأسماء في العربية.....	
52	تثنية الاسم الصحيح.....	
53	تثنية الاسم المنقوص.....	
53	تثنية الاسم المقصور.....	
54	تثنية الاسم الممدود.....	
55	تثنية الاسم إذا كان محذوف الآخر.....	
55	إعراب المثني.....	
69-56	الجمع السالم بنوعيه في اللغة العربية.....	06
56	تعريف الجمع لغة	
57	تعريف الجمع اصطلاحا.....	
57	1: جمع المذكر السالم	
59	شروط جمع الاسم جمعا سالما.....	
60	الملحق بجمع المذكر السالم.....	
62	صياغة جمع المذكر السالم من الأسماء.....	
62	جمع الاسم الصحيح	
63	جمع الاسم المنقوص.....	

63	جمع الاسم المقصور.....	
63	جمع الاسم الممدود.....	
64	2: جمع المؤنث السالم.....	
64	ما يجمع من الأسماء جمع مؤنث سالم.....	
66	طريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالم.....	
67	جمع الاسم الممدود.....	
68	جمع الاسم المقصور.....	
68	جمع الاسم المنقوص.....	
69	إعراب جمع المؤنث السالم.....	
76-70	أبنية جموع التكسير ودلالاتها: 01 (اسم الجمع ، وجمع الجمع)	07
70	جمع التكسير في العربية.....	
70	التعريف اللغوي.....	
70	التعريف الاصطلاحي.....	
72	ابنية جموع التكسير بين القلة و الكثرة،.....	
73	صيغ جموع القلة.....	
83-77	أبنية جموع التكسير ودلالاتها 02 (جمع الكثرة ، اسم الجمع ، جمع الجمع)	08
77	صيغ جموع الكثرة.....	
77	أوزان جمع الكثرة.....	
77	فُعْل.....	
77	فُعْل.....	
77	فُعْل.....	
78	فِعْل.....	
78	فُعْلَة.....	
78	فِعْلَة.....	
81	اسم الجمع في العربية.....	
81	تعريف اسم الجمع تعريف وأوزان.....	
82	اسم جمع الجمع تعريف وأوزان.....	
92-84	أبنية جموع التكسير ودلالاتها 03 (صيغ منتهى الجموع، اسم الجنس الإفرادي ، اسم الجنس الجمعي)	09
84	تعريف صيغ منتهى الجموع في العربية.....	

86	صبيغ منتهى الجموع الخماسية.....	
89	صبيغ منتهى الجموع السداسية.....	
92	اسم الجنس الإفرادي	
92	اسم الجنس الجمعي	
100-93	الإعلال والإبدال في اللغة العربية	10
93	01: الإعلال في العربية	
93	تعريف الإعلال لغة	
94	تعريف الإعلال اصطلاحاً.....	
94	أنواع الإعلال.....	
94	إعلال بالقلب.....	
97	إعلال بالنقل.....	
98	إعلال بالحذف.....	
104-101	02: الإبدال في اللغة العربية.....	تتمة
101	تعريف الإبدال لغة.....	
101	تعريف الإبدال اصطلاحاً.....	
102	إبدال الواو والياء تاء في افتعل.....	
103	قلب تاء افتعل طاء.....	
104	قلب تاء الافتعال دالاً.....	
111-105	الإدغام في اللغة العربية.....	11
105	تعريف الإدغام لغة.....	
106	تعريف الإدغام اصطلاحاً.....	
107	شروط الإدغام.....	
108	الرسم الإملائي للصوتين المدغمين.....	
108	أنواع الإدغام في العربية.....	
109	الإدغام الممتنع	
109	الإدغام الواجب.....	
109	الإدغام الجائز.....	
110	الغاية من الإدغام.....	
119-112	صبيغ التصغير في اللغة العربية.....	12
112	تعريف التصغير لغة.....	

113	تعريف التصغير اصطلاحاً.....	
114	ابنية التصغير في اللغة العربية.....	
115	شروط الاسم القابل للتصغير.....	
116	صيغ التصغير في العربية.....	
116	صيغة فُعيل في الأسماء الثلاثية.....	
117	صيغة فُعيعل في الأسماء الرباعية.....	
117	صيغة فُعيعيل في الأسماء الخماسية.....	
118	الأغراض البلاغية للتصغير.....	
126-120	النسب في اللغة العربية.....	13
120	تعريف النسب لغة.....	
120	تعريف النسب اصطلاحاً.....	
122	التغييرات التي يحدثها النسب.....	
123	طريقة النسب للأسماء في العربية.....	
123	النسب إلى المختوم بتاء التأنيث.....	
123	النسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة.....	
124	النسب إلى الاسم المقصور.....	
124	النسب إلى الاسم المنقوص.....	
125	النسب إلى الاسم الممدود.....	
137-127	الاسم الممدود و المقصور و المنقوص.....	14
127	تعريف الاسم الصحيح.....	
127	تعريف الاسم المنقوص.....	
128	تعريف الاسم المقصور.....	
130	تعريف الاسم الممدود.....	
138-133	قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في المحاضرات.....	
142-139	فهرس الموضوعات.....	

